طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

تكريم وطني وقومي للمناضل الكبير الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي

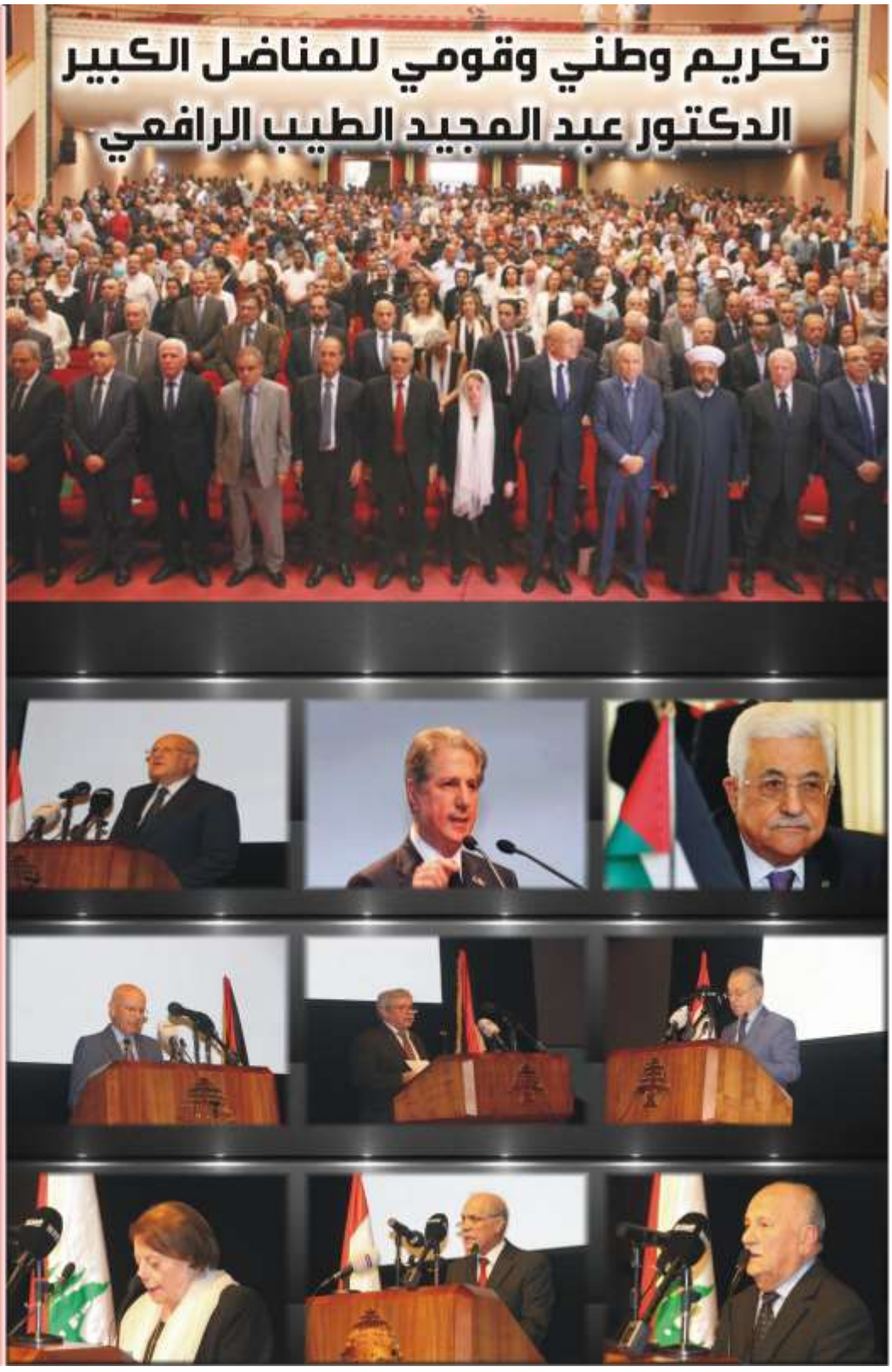

وقائع أربعينية الفقيد عبد المجيد الرافعي في قصر الأونيسكو في بيروت

مهرجان حاشد في صيدا إحياء لذكرى الشهيد الشاعر موسى شعيب

المناضل ظافر المقدم في ذكرى غيابه: باقٍ في القلب والوجدان

الرفيقة هناء حمود ضحية جديدة للرصاص المتفلت

من أربعينية الفقيد الكبير
الرفيق الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي
في قصر الأونيسكو

المحتويات

* كلمة الطليعة ٤
* أربعينية الفقيد الكبير الدكتور عبد المجيد الرافعي في قصر الأونيسكو ٥
* رئيس وقيادة الحزب يضعون إكليلاً على ضريح الراحل الكبير ١٨
* حركة فتح في الشمال تكرم شهيد فلسطين الدكتور عبد المجيد الرافعي ٢٠
* مكتب الثقافة والإعلام القومي ينعي الراحل الكبير ٢٣
* حزب الصواب -موريتانيا يؤبن الراحل الكبير ٢٤
* مهرجان الوفاء في سيدني ٢٧
* عكار تحيي ذكرى مرور أسبوع ٢٨
* برقية الرفيق أكرم الحمصي في الذكرى الأربعين للفقيد ٢٨
* النسر الذي هوى ٢٩
* ورحل الكبير ٣٠
* رحيل الأيقونة الثالثة ٣١
* الذكرى ٣٧ لاستشهاد الرفيق موسى شعيب ٣٢
* زيارات ونشاطات قيادة طليعة لبنان العربي الاشتراكي ٣٦
* كفاح الطلبة تنعي الرفيقة هناء حمود ٣٨
* أكاليل على أضرحة ظافر المقدم، علي حديفة، محمود بيضون ٣٩
* برقية قيادة قطر لبنان إلى القائد عزة إبراهيم ٤٠
* بيان للقيادة القطرية حول الضرائب وآخر حول عملية الجيش في الجرود ٤١
* القانون الانتخابي الجديد شوائب دستورية وتشريع عشوائي ٤٤

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى.

كلمة الطليعة

البعث شعلة تتألّق

مع الاعتذار من البعثيين أينما حلُّوا أو ارتحلوا في شتى بقاع الوطن العربي الكبير، أولئك الذين ما كلَّ متنهم، وما ضعف أو وهن، في مواجهة كل العوائق التي حالت أو تحول دون صعود العروبة إلى موقعها المتقدم بين الأمم.

مع الاعتذار من كل بعثي عربي قدَّم روحه قرباناً لأمته، وكل بعثي دفع من دمه وجراحه الكثير من المحيط إلى الخليج. ومن كل بعثي ما يزال يدفع لدرء المخاطر عن الأمة.

مع الاعتذار من كل هؤلاء، سنتوقف قليلاً أمام المرحلة التي يمر بها الحزب في لبنان اليوم برحيل قائده الدكتور عبد المجيد الرافعي، لنزفَّ إليه أن الرفاق في لبنان باقون على العهد وعلى الثوابت والمبادئ التي آمن بها، عاقدين العزم على مواصلة النضال رافعين آيات التكبير للبعث، وهم الذين ما تزعزع إيمانهم يوماً باستمرار مسيرتهم التي لم ولن تتوقف حتى تحقيق أمال الأمة وتوقها نحو التحرير والوحدة.

البعثيون اليوم في كل لبنان، وبعد أن حلم الكثيرون بأفول نجم حزبهم، يتصاعد نضالهم ويتواصل، ويحرزون في كل يوم ألقاً جديداً، وسطوعاً أقوى.

هم اليوم ولسان حالهم، وحركتهم الدؤوبة، تقول لروح كل شهيد للحزب، وفي الطليعة منهم صدام حسين شهيد الحزب والأمة العربية، وعبد المجيد الرافعي الذي غادرنا أخيراً، إن البعث عصيٌّ على كل أنواع المؤامرات التي تحاك ضده، وتعمل على اجتثاثه، لأن البعث يحمل سرَّ استمراره وبقائه في فكره. وأما الجهد المتواصل لاجتثاث فلسفته، فلأنه يشكل خشبة الخلاص للأمة العربية. ولكل هذا وقف حزب البعث صامداً في وجه كل العواصف التي أراد أعداؤه أن يقتلعوه بها من حياة أمته.

ففي هذا الشهر الذي حرص فيه البعثيون على التمسك بفكر حزبهم، وما يقتضيه من حركة دائمة، تتصدر بوابات النضال وتقتحمها، فقد زاوجوا بين تكريم الرفاق الذين رحلوا، وحركة الشارع الذي لم يتركوه متصدين لكل أنواع الفساد، فإنما أرادوا أن يصرخوا في وجه الحالمين بموت البعث، هاتفين: نحن هنا، طالما ظلَّ فكر حزبنا يشكل الحل لكل مشاكل أمتنا العربية.

فمن إحياء ذكرى الأربعين لرحيل فقيدنا الكبير عبد المجيد الرافعي، ومن إحياء الذكرى السنوية لشهادة موسى

شعيب، وكذلك إحياء ذكرى شهادة علي حديفة، وتكريم المرحوم المناضل ظافر المقدم، وتشييع المناضلة هناء حمود، مروراً بحركة الاحتجاج على تعسف السلطة في التقصير بمتابعة حقوق المعلمين والعاملين في الإدارات العامة، والاحتجاج على فرض الضرائب على الشعب اللبناني. كلها محطات تتشابك فيها أيادي البعثيين قيادة وقواعد لإبقاء حزبهم شعلة نوَّارة لن تذوي طالما بقي الفكر البعثي محمياً بزنودهم الصلبة.

وإذا كانت إدامة حركة الحزب في لبنان واجباً يقع على عاتق المنتسبين إليه، فإنهم والتزاماً بواجبهم القومي تبقى قضية فلسطين محوراً في استراتيجيتهم الدائمة لأن الهدف من اغتصابها كان الخطوة الأساسية لاغتصاب الوطن العربي كله. وكذلك أصبح تحرير العراق يمثل مركزية في نضالهم، لأن المؤامرة خططت بإسقاط نظامه الوطني كخطوة أساسية لإسقاط الفكر القومي، ولذلك فهم يعاهدون الرفيق عزت ابراهيم، الأمين العام للحزب، بأنهم مستمرون في نضالهم، والعمل على تحرير الوطن العربي عبر تحرير العراق بقيادته.

وهكذا سيظل حزب البعث في لبنان شعلة لن تنطفئ، ليضيف إلى نضال البعثيين على الأرض العربية، وخارجها، أسفاراً من النضال والصمود التي تدحر ما تمناه له أعداء الأمة العربية.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أحيا ذكرى أربعين الدكتور عبد المجيد الرافعي في مهرجان تأبيني حاشد في بيروت

- حسن بيان: ذكرى اليوم رمزاً وطنياً وقومياً وقائداً بعثياً ونحن باقون على العهد والمبادئ.
- ليلى الرافعي: كان عبد المجيد مشروع عزم وسعي واعتبر دوره ونضاله رسالة التزام بقضايا أمته.
- عزام الأحمد: كان مناضلاً قومياً صلباً وإنموذجاً مشرقاً في الدفاع عن قضية فلسطين.
- جورج يزبك: احترمنا فيه ثباته على مبادئه وكان صاحب قيم أصيلة ونادرة.
- نجيب ميقاتي: سيبقى الرافعي بأخلاقه وقيمه ومناقبيته نموذجاً للأجيال وأصحاب المبادئ.
- حنا غريب: نستذكر اليوم تاريخاً من العطاء والتضحيات ونضالاً دائماً من أجل فلسطين وقضايا العرب.
- عبد الرحيم مراد: نعاهدك البقاء على عهد العروبة والوفاء لفلسطين التي حملتها في فكرك وقلبك.

بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وآل الفقيد الكبير المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي، تم إحياء الذكرى الأربعين لرحيل نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، عند الساعة الخامسة من مساء يوم ٢٠١٧/٨/٢٦ في قصر الأونيسكو في بيروت.

وقد تميز التأبين بحضور جماهيري حاشد، كما تميز بجملة من المواقف الوطنية والقومية المفعمة بكل معاني الحب والوفاء، لتؤكد المكانة العالية والرائدة التي كان عليها الفقيد الراحل وما كان يمثله من قيم نضالية وإنسانية راكمت من عطاءاتها على مدى ما يقارب الثلاث أرباع من القرن كانت كلها حافلة بتبني هموم الناس وحمل قضاياهم الإنسانية والوطنية والقومية وتحمل أعباء الدفاع عنها في مختلف مراحله العمرية، منذ بدأ طالباً يافعاً يواجه دبابات المستعمر الفرنسي من مدينته طرابلس، إلى تشكيله لجان الدفاع عن قضية فلسطين وهو على مقاعد الدراسة الجامعية في لوزان بسويسرا، إلى تجشمه عبء السهر

على صحة مرضاه وعواده من المواطنين وهو الطبيب الجراح الحامل لشهادة الدكتوراه في الطب الذي استهل حياته المهنية بالحرب على المرض والفقر والجهل عبر المستوصفات الشعبية التي افتتحها ليعالج مواطنيه بالمجان، إلى انخراطه في دروب جلجلة بعث الأمة من سباتها مسخراً أيامه ولياليه وسنوات عقوده من السنين في سبيل أن ينتصر العرب في صراعهم الوجودي ضد المحتل الصهيوني الغاصب لأرض القداسة في فلسطين، مؤكداً على حق كل عربية وعربي في العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والاستقلال وحرية الرأي والكلمة وصولاً إلى تحقيق المجتمع العربي الديموقراطي الموحد.

ولعل ما تقدم لا يمثل سوى الجزء اليسير من الكلمات التي جادت بها قرائح الخطباء في مهرجان ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيل الفقيد الكبير يوم السبت ٢٦/٨/٢٠١٧ في قصر اليونيسكو في بيروت وحضرها ممثل رئيس مجلس النواب اللبناني الأستاذ نبيه بري النائب قاسم عبد العزيز، وممثل رئيس الحكومة اللبنانية الشيخ سعد الحريري الوزير الأسبق للتربية الدكتور حسن منيمنة، إلى وزير العمل اللبناني محمد عبد اللطيف كبارة ورئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي وممثل للوزير محمد الصفدي ووزراء ونواب وسفراء سابقون وممثلين لمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان ومفتي الشمال الشيخ مالك الشعار وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية ورؤساء أحزاب وشخصيات وطنية وعراقية وفلسطينية تقدمها الأستاذ عزام الأحمد نائب رئيس حكومة دولة فلسطين السابق وقادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الممثل الخاص للرئيس أمين الجميل مستشاره الأستاذ جورج يزبك، فضلاً عن الوفود الحزبية والشعبية التي حضرت من مختلف مناطق لبنان يتقدمها بعثيون من مختلف الأعمار والأجيال وعائلة الفقيد الراحل وقيادة حزب طليعة لبنان.

وقد افتتح المهرجان الشاعر أنطوان رعد بالدعوة إلى الوقوف بداية للنشيد الوطني اللبناني ونشيد البعث، ثم لدقيقة صمت وقوفاً حداداً على أرواح شهداء الأمة العربية وفلسطين والجيش اللبناني والراحل الدكتور الرافعي.

كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس
القاها الأخ عزام الأحمد

الأخت العزيزة الدكتورة ليلى الرافعي،
الرفاق أعضاء القيادة القومية لحزب البعث،
الرفاق أعضاء القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
الأخوات والأخوة،
الحضور الكريم،

بداية أنقل لكم تحيّات الرئيس محمود عباس "أبو مازن" وبإسمه والقيادة الفلسطينية، أعبر لكم عن التقدير الكبير لدعوتكم الكريمة لنا للمشاركة في هذا المهرجان التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المناضل فقيد الأمة العربية الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي يُعتبر من خلال مسيرته النضالية الطويلة عَلَماً بارزاً من أعلام أمتنا العربية ومناضليها. وأنا شخصياً عرفتُه عن قرب قبل عدّة عقود في لبنان وفي بغداد، مناضلاً قومياً صلباً ملتزماً بالقضايا العربية وفي طليعتها القضية المركزية لأمتنا العربية "القضية الفلسطينية ."

كان من خلال مسؤوليته المباشرة في القيادة

القومية عن جبهة التحرير العربية نموذجاً للعطاء في المسيرة النضالية للثورة الفلسطينية ومدافعاً عن ممثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، ومشاركاً أساسياً في كافة القرارات الصعبة والمصيرية لمسيرة العمل الوطني من خلال علاقاته الأخوية ومحبته المميزة لرّمز عزّتنا الشهيد ياسر عرفات .

الدكتور عبد المجيد الرافعي الرجل الوحدوي الحريص على التلاحم والتكاتف الفلسطيني باذلاً الجهد دون كلل أو ملل في معالجة أية تباينات أو خلافات قد تظهرُ بين الحين والآخر. وأنا الشاهد على ذلك من خلال عملي سفيراً لدولة فلسطين في بغداد لمدة تزيد عن العشرين عاماً، وهنا لا بدّ أن أذكر مرحلة الدراسة الجامعية وحرص الدكتور عبد المجيد الرافعي على دعم الطلبة العرب بشكل عام وبالأخص طلاب فلسطين ولبنان .

الأخوات والأخوة،

الحضور الكريم،

إننا في مثل هذه الأيام الصعبة التي تواجه شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية، والمؤامرة تلو المؤامرة لتقسيم المقسم من أقطارنا، ونشر أمراض التعصب والطائفية البغيضة، وانتشار الحروب الأهلية في العديد من الدول لتدميرها ونهب ثروتها، في هذه الأوقات الصعبة نفتقد الفارس الدكتور عبد المجيد الرافعي .

وبأعلى أصواتنا نعاهد بأننا سنبقى أوفياء للمبادئ والأهداف التي دافع عنها وناضل من أجلها هو وكل شهداء مسيرة التحرر والنضال الفلسطينية والعربية، وسندافع عن حرية ووحدة شعبنا وأمتنا. وسنبقى كفلسطينيين متمسكين ببرنامجنا وثوابتنا الوطنية حتى إنجاز أهدافنا الكاملة بأنهاء الاحتلال وتجسيد دولتنا الفلسطينية واقعاً على أرض وطننا فلسطين والتي اعترفت بها ١٤٠ دولة عضواً مراقباً في الأمم المتحدة بعاصمتها الأبدية القدس التي أثبت شعبنا من خلال وقفته الأخيرة بأننا لن نفرّط بذرة تراب منها، وستبقى المقدسات الإسلامية والمسيحية عربية، ولن تستطيع قوّة على الأرض أن تفرض عليها أيّ هوية أخرى .

أما بالنسبة لما يسمّى بعملية السلام، لن تكون هناك أيّة مفاوضات مع سلطة الاحتلال ما لم يكن هناك التزام واضح وصريح بوقف الاستيطان وحق شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وفق مبادرة السلام العربية التي أقرّت في القمة العربية التي عقدت في بيروت عام ٢٠٠٢ .

ولعظيم هذه المناسبة ولقائنا لإحياء ذكرى هامة كبيرة من هامات أمتنا العربية، نؤكد في منظمة التحرير الفلسطينية على اعتزازنا وتقديرنا للبنان الشقيق رئيساً وبرلماناً وحكومة وشعباً على رعايتهم لأخوتهم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، هم ضيوف مؤقتين لحين عودتهم إلى أرض وطنهم، وعلى استمرار التعاون والتنسيق

اللبناني - الفلسطيني على كافة الصعد الرسمية والشعبية، والتزامنا بالعمل والجهد بجانب إخوتنا اللبنانيين ليبقى لبنان آمناً مستقراً، لأن أمنه واستقراره هو أمن واستقرار مخيماتنا وأبناء شعبنا اللاجئ في لبنان .

ولنا ملء الثقة بأخوتنا اللبنانيين بأنهم لن يقبلوا باستمرار الوضع المأساوي الذي يعانيه شعبنا الفلسطيني في مخيمات اللجوء في ظل ظروفهم المعيشية القاسية .

الحضور الكريم،

وأخيراً نتقدم من عائلة الراحل الكبير، فقيد فلسطين ولبنان وأمتنا العربية ومن رفاقه ومحبيه بأحرّ التعازي معاهدينه الاستمرار في نهجه حتى تحقيق أهداف أمتنا العربية كاملة غير منقوصة .

سلام لك وعليك أيها الراحل الكبير من فلسطين التي أحببتها وأحبتك .

كلمة الرئيس امين الجميل
القاها مستشارة الخاص المحامي جورج يزبك

يطيب لي في هذه الأمسية أن أحيّي هذه العائلة اللبنانية الأصيلة المجتمعة هنا، والتي تشبه لبنان الأمس، لبنان الماضي الذي نصرّ مع من نحيي ذكراه اليوم على استرجاعه من جلاديه وخاطفيه،

أمسية تشبهكم، تشبهنا، تشبه حكيم الفقراء الدكتور عبد المجيد الرافعي، الذي ورغم الفوارق السياسية، ورغم المواقع الوطنية المختلفة، لا يمكن أن نتجاهل مكانته في بيئته ومدينته التي أحب، ووطنه الذي خدمه طبيباً ومشرعاً وسياسياً وعقائدياً وإنساناً .

إن هذه الأمسية دليل إضافي على ما لا يختلف اثنان

عليه، دماثة الحكيم، وخدمته، وشفافيته، وهي قيم باتت نادرة في عالم السياسة المتوحش، واستباحة السلطة، وصرف النفوذ، واختصار المؤسسات، واختزال القانون، وشل أجهزة الرقابة .

هو الحكيم الذي يليق به الاسم، سلاحه سماعة يدور بها على الناس في أحياء الفيحاء، وهو مدرك أن لبنان الوطن بحاجة ماسة إلى طبيب يسمع نبضه غير المتعافي، ودقاته غير المنتظمة، لا ننسى دقته فهو خريج جامعات سويسرا التي رسخت فيه خميرة موجودة، سلوكه وخطابه وانتظامه واستقامته وانفتاحه .

جمعنا نضال مشترك رغم الفوارق، واجه وناسه الدبابات الفرنسية في طرابلس، كما واجه الشيخ بيار الجيش السنغالي والفرنسي في بيروت والجميزة إبان مرحلة الانتداب .

افترقنا في مواقع وطنية أخرى، إلا أن هذا لم يلغ احترامنا له، رجل جمعتني به صداقة مبنية على الاحترام المتبادل، فأمثال عبد المجيد تأتمنهم، أصحاب المبادئ لا نخافهم، أصحاب الأخلاق لا نحاذرهم، بل نحاورهم ولو كنا على طرفي نقيض في الوطن وفي السياسة والعقيدة، شعبيته التي منها استمد شرعيته، واصلاً إلى مجلس النواب ليس على ظهر شعبه، بل محمولاً على راحاتهم، وليس في البوسطات والمحادل، بل مرشح موثوق انتخبه الناس بالاسم .

هكذا أعلن محافظ الشمال فوزه في انتخابات عام ١٩٦٠ مخترقاً لائحة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، لتلغى النتائج في اليوم التالي ويرفع غيره نائباً .

وفي العام ١٩٧٢، حصد الدكتور عبد المجيد الرقم الأعلى في الانتخابات ونال ١٧٥١٧صوتاً متقدماً بـ ٥٤٣ صوتاً على دولة الرئيس كرامي .

ترافقنا في البرلمان ردحاً طويلاً، احترمت فيه ثباته على مبادئه، لم يحد عنها قيد أنملة، غير آبه بالتهديد، غير مبال بالترغيب. كان رجلاً لا تستهويه نقل البارودة والاحتماء بالأقوى، ولو فعل لما نفي، ولما نفيت، لو فعل لبقي نائباً ومات نائباً .

اختلف الزمن واختلفت الرجالات، هزلت، وما أسهل التسويات والدخول مع أم العريس والخروج مع أم العروس، ندر الرجال الثابتون، الصامدون، الفارضون احترامهم ولو تخالفهم الموقف والرأي .

وإذا كان الاستقلال جامعنا الأول، فالنفي معاناتنا المشتركة، فاضطهاد الداخل ومنفى الخارج والغربة عن البلد والناس، رسخّت في ما بيننا علاقة خاصة، زادتها أمانة الشهداء الذين رووا في طرابلس وفي بكفيا كل شبر من أرض لبنان .

أما قرار حل الحزب الذي آمن به عبد المجيد، قابله وضع يد على حزب الكتائب في زمن الوصاية، فشلت حركته وثورته ومعارضته، وشرد الكتائبيون، ولوحقوا، وأجبروا على الاعتزال، إلى أن صحّ الصحيح وانتصر الحزب التاريخي على الحركات العارضة .

أما الشراكة الرابعة فهي علمانيته وسعيه لبناء الدولة المدنية، ورفضه كل الجنون الطائفي في السبعينات، والمذهبي في السنوات الأخيرة .

كان حكيم طرابلس علمانياً تحديثياً تعددياً بالفطرة والعقيدة .

أيها الكرام،

إلى أهل طرابلس الأحباء، كل محبتي في يوم طرابلس وابن طرابلس، طرابلس الأهل والناس، طرابلس الفقراء الشرفاء، طرابلس شهداء التقوى والسلام. ولا شك في أن التفجيرات ونيران المنطقة هزت حكيم طرابلس، وأصيب لبنان بشظاياها، وأعتقد أن المناسبة صالحة لدعوة من لم يقتنع بعد بلبنان أولاً، إلى النهوض بالوطن، واعتناق لبنان عقيدة نهائية، لا شراكة فيه، لا وصاية ولا ولاية ولا سيادة عليه، لا غلبة فيه لجماعة على أخرى، وطن نهائي تعددي ديمقراطي حر لجميع أبنائه .

وكأني بعبد المجيد الرافعي يقول بغيابه الحاضر: حرروا لبنان من الجوع والفقر والجهل قبل أن تحرروا أصقاع العالم القريب والبعيد. لبنان أولاً، لبنان أخيراً والسلام .

كلمة الرئيس نجيب ميقاتي

أيها الحفل الكريم

نلتقي اليَوْمَ لإحياء ذكرى رجل عايش الحُلم العربي وتبناه، رجلٌ عاصر الكبار من أساتذة ومفكري العرب. رجل ناضل قولاً وفعلاً منذ تخرجه طبيبًا وحتى آخر لحظة في حياته .

رجل سلك أكثر الطرق وعورة، واضعاً نفسه بتصرف الناس ليلًا ونهارًا طبيبا، إنسانا، مُلتزما بمبادئه دفع كل الأثمان المُمكنة فتعرض لمحاولات الاغتيال،

وعاش الهجرة القسرية، وواجه النكبات والنكسات والإنكسارات، فزادته التصاقًا وثباتاً وقناعة بما آمن به.

دكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، رحلتَ وتركتَ إرثًا ستتناقله الأجيال المقبلة من أبناء مدينتك طرابلس، إلى كل لبنان، فكل العرب، ليتعلموا كيف يكون التمسُّك بالمبادئ كالقبض على الجمر .

أيها السادة

بما أننا نُحيي ذكرى المُناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي، يجب أن نعترف أن من أبرز نقاط التحول في المنطقة كان سقوط بغداد، الذي أُعدّ له بدهاء شديد. ونحن الآن نعيشُ تداعيات هذا السقوط من المحيط إلى الخليج .

لقد تحوّلنا بشكل أو بآخر إلى شيع وأحزاب وقبائل متناحرة، وهو مشروع معروف منذ سبعينيات القرن الماضي، لكنه أخذ عقودًا للتنفيذ. ليس في هذا المشروع رابحٌ عربي أبداً، بل مجموعة خاسرين أنهكتهم الصراعات والاستنزافات البشرية والمجتمعية والمادية والاقتصادية .

لم أكن يومًا من المتشائمين أو من الذين يروّجون للتشاؤم لكن أصل العلاج تشخيص العلّة، والعلّة تكمن هنا في انجرارنا إلى هذه الصراعات التي أبعدتنا عن قضايانا الكبرى والتي سمحت للاحتلال الإسرائيلي خاصة وبكل أشكاله أن يتعدى على المقدسات الإسلامية والمسيحية ويختال في ساحات القدس والأقصى الشريف، وكم كبرت قلوبنا بسماع حناجر المقدسيين، وهم يحمون الأقصى من التدنيس بلحمهم الحي وصدورهم العارية والعامرة بالإيمان والمبادئ .

هناك يلوح الضوء وبصيص الأمل، فالقدس تجمع جميع الناس وكل الأديان والمذاهب على قضية حق أرادوا تحويلها إلى باطل وأرادوا أن يستغلوا وهن الأمة للاعتداء على أحد أهم مقدساتهم أولى القبلتين وثالث الحرمين .

أيها السادة،

إننا نفتقد الدكتور عبد المجيد ونحتاج إلى أمثاله من المُتنوّرين والمثقفين والقادة لتصويب النقاش والعودة إلى أساسات الصراعات في المنطقة. عين القوى الكبرى على ثروات منطقتنا، ونسب البطالة والفقر والأمّية إلى ازدياد بحسب كل تقارير الإسكوا والمنظمات المعنية، والثروات الطبيعية لن تدوم إلى الأبد، فما نحن بفاعلين؟

هل علينا أن ندور في حروب داحس والغبراء حتى نفنى؟ ألم يحن الوقت لوضع نقطة على آخر السطر والانتقال للتفتيش عن الأمور المشتركة في ما بيننا بدل الغوص في صراعات عقيمة؟

لقد أدرك الدكتور عبد المجيد الرافعي تلك الوقائع، وتشبث بالمبادئ الأساسية، وترفع عن الأحقاد والمناكفات، فكان مثالًا لنموذج الرُقي السياسي، وللرجل الوطني والقومي، الذي لا تُنسيه التفاصيل الأسس، فدعا على الدوام لوقف الصراعات الجانبية والهامشية على المستوى القومي. أما على المستوى الوطني فالتفتيش عن حلول لقضايا الناس كان هاجسه وهذا هو هاجسنا اليومي ومحور عملنا .

أيها السادة

بعيداً عن المشاجرات والمناكفات يعيش لبنان سلسلة أزمات بنيوية تطال كل الناس فيه. فالأزمة الاقتصادية والاجتماعية خانقة، وقضايا الهدر والفساد والماء والكهرباء وزحمة السير تستهلك ربع الدخل القومي دون آفاق لحلول .

لقد آن الأوان أن نضع بهدوء ومن دون مناكفات خُططا، هي بمتناول اليد، شرط توافر النوايا الحسنة والإجماع الوطني على ضرب رؤوس الفساد في البلد ورؤوس الهدر ووضع خطط قابلة للتنفيذ لرفع الضغوط عن كاهل المواطن .

إن قوة لبنان باحترام دستوره، واحترام الاستحقاقات الديموقراطية فيه واحترام المرجعيات لبعضها البعض ولصلاحياتها. وما نشهدُه الآن من ضرب للاستحقاقات الدستورية، يُؤشّر إلى احتمال ضربها في أية لحظة لمصلحة من هم في السلطة الآن، وهذا أمر يُعزز فقدان ثقة الناس بالطبقة السياسية عندما يراها تضرب عرض الحائط بالاستحقاقات الدستورية تارة، والمُؤسسات الدستورية طوراً .

احترام الاستحقاقات واجب دستوري، والفصل بين السلطات واحترام صلاحيات كل سلطة وكل مقام، يعطي الأمان لجميع اللبنانيين، فينتفي الشعور بالغُبن أو بالتعدّي على فئة من اللبنانيين .

أيها الحفل الكريم

طرابلس الفيحاء التي أنجبت الدكتور عبد المجيد الرافعي بأخلاقه ومناقبيته وعروبته تضم خيرة الرجال والقيادات فشعبها طيب بالفطرة، عروبي بالانتماء، ووطني بالتمسك بثوابته الوطنية وبانتمائه لدولة ترعى الجميع على رغم الإجحاف الذي لحق بالمدينة وأهلها. طرابلس لا يمكن أن تكون مسؤولية فرد أو جماعة بل هي جزء لا يتجزأ من لبنان، وعلى كل لبنان بقياداته وحكومته أن يكرس دوراً لهذه المدينة العظيمة لتكون لؤلؤة على شاطئ المتوسط. وأنا اليوم أستذكر كل الشعارات التي رفعها الدكتور عبد المجيد في الستينات والسبعينات والتي كانت يطالب فيها الدولة اللبنانية بالقيام بواجبها لتعزيز دور طرابلس الاقتصادي والقيام بواجباتها الإنمائية .

لقد أدركنا مع الدكتور عبد المجيد أن الأفراد لا يمكن أن يحلوا محل الدولة لذا ومن على هذا المنبر وباسم تاريخ الرجل وحاضرنا نطالب الحكومة بتنفيذ مشاريع وصرف أموال رصدت لطرابلس، ومطالبتنا وطنية وليست فئوية، فلبنان لا يتعافى، إذا مرض طرف من أطرافه فكيف إذا مرضت واحدة من أهم مدنه وأرقاها وأعرقها .

أيها الطيّب المُترفع الرافعي. يا عاشق العروبة. يا ضمير طرابلس ورمز نضالها. كنت وستبقى نموذجاً لأصحاب المبادئ ومُحبي أهلهم وبلدهم وأمتهم، وسنُعلّم أولادنا كيف يكون العطاء والتضحيات .

رسالتك أمانة في أعناقنا، وأعناق اهلك ومحبيك، وخاصة زوجتك الفاضلة الأخت ليلى. وأننا للرسالة لحافظون.

والسلام عليكم..

كلمة السفير عبد الرزاق الهاشمي

أيها السيدات والسادة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً" صدق اللّه العظيم .

نقف اليوم إجلالاً واحتراماً وتقديراً لقائده وطني قومي كرس جهده وأفنى حياته في خدمة شعبه وأمته خلال مسيرة نضالية طويلة زادت على نصف قرن، وقف خلالها بصلابة ومبدئية راسخة مع رفاقه دفاعاً عن الأمة العربية وقضاياها المصيرية في فلسطين والعراق ولبنان والجزائر وكل جزء من وطننا العربي الكبير كان الموقف العربي النضالي مطلوباً فيه .

عرفت الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي في مناسبات وظروف مختلفة في داخل العراق وخارجه. عرفته رحمه اللّه متواضعاً ومتفائلاً يزرع الثقة والأمل في نفوس رفاقه والعاملين معه، وقدم أروع الأمثلة في ساحات النضال الواسعة، وكان رمزاً عزيزاً من رموز البعث ومناضليه، ونموذجاً أصيلاً وشامخاً في مسيرته النضالية الطويلة .

السيدات والسادة الأفاضل

قل لي من هو عدوك أقل لك من أنت إذا كان عدوك الشر فأنت الخير والعكس صحيح لا سمح اللّه.

أعداء فقيدنا الغالي ورفاقه وحزبهم العظيم هم الاستعمار بقديمه وحديثه والصهيونية العالمية وقوى الظلام والتخلف والعنصرية والطائفية.. هذا العداء يؤكد أن الرجل والحزب الذي انتمى إليه وقضى حياته مناضلاً في صفوفه كانوا وما زالوا على حق وطنياً وقومياً .

شراسة الأعداء في مواجهتهم لهذا الحزب العظيم ومنذ ولادته والى يومنا هذا تؤكد أيضاً قوة هذا الحزب وصلابة مناضليه ووطنيته وقومية نهجه وتمسك مناضليه وبإيمان راسخ ومطلق أنهم على صواب مدركين أن طريقهم صعب وشاق وفيه أعلى درجات الخطورة والمعاناة بما في ذلك حياتهم... وبالرغم من كل ما جرى ويجري نجدهم في أعلى درجات الصمود ومع استعداد عالي وراسخ لتقديم أعلى التضحيات دفاعاً عن وجودهم الذي هي الأمة العربية بأمس الحاجة إليه في هذه الظروف الصعبة والمعقدة والتي يتم خلالها استهداف كل فكر وعمل وطني وقومي على الساحة العربية. الجميع يعلم أن معارك البعث منذ بداية وجوده إلى يومنا هذا كانت وما تزال ضد أعداء الأمة .

الاحتلال المجرم للعراق معركة في حرب طويلة قاسية سيكون النصر لأبطالها مهما طال الزمن. الرفيق الرافعي ورفاقه زرعوا نخلة شامخة ستبقى وعليها بعض آثار نار همجية حاولت اجتثاثها، ولكن بعد كل ما جرى ويجري بقيت وستبقى شامخة تعطي ثمارها دفاعاً عن الأمة وقضاياها المصيرية .

سمعت الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق يقول "نحن جيل الألم" كان هذا في ثمانينات القرن الماضي. أي ألم هو الآن بعد الفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الجديد والربيع العربي والاحتلال والطائفية والعنصرية والتهجير والنزوح و...و... ولكن مع الألم الشديد الذي في بعض حالاته فوق طاقات البشر يبقى المناضلون البعثيون سائرون على الدرب والنهج وهم يشيعون رفاقهم الأبطال الذين تربوا في كنفهم وهم يواجهون التحديات التي لم يواجهها أحد، لست مغالياً إذا قلت، أي حزب في تاريخ البشرية الحديث تعرض لما تعرض له البعث وبقي صامداً شامخاً تنظر إليه جماهير هذه الأمة نظرة الأمل والإنقاذ وإعادة الأمة إلى عزها وشموخها وهذا ليس ببعيد ...

رفيقنا العزيز وفقيدنا الغالي عبد المجيد أذكر له باعتزاز وقفة الوفاء التي وقفها مع القائد المؤسس خلال محنته بمرضه الأخيرة في مستشفى فال دوكراس – في باريس – وقف ليلاً ونهاراً يتابع كل صغيرة وكبيرة وبجانبه حرمه الأخت العزيزة ليلى الرافعي ورفيقنا العزيز نيقولا الفرزلي ومنها بشكل خاص تعليمات القائد الشهيد صدام حسين بأن تتصل وتجلب أي طبيب في العالم ممكن أن يكون له راي وعلاج لحالة المرحوم القائد المؤسس .

كما كانوا يعتقدون أن نهاية ما أطلقوا عليه "جيل النكبة" في فلسطين ستنتهي القضية الفلسطينية لكنهم وجدوا أن الأجيال التي أتت بعد جيل النكبة قاومت الاحتلال الصهيوني ولا زالت وبشراسة لم يكونوا يتوقعونها. هي الحال نفسها مع حزب البعث العربي الاشتراكي الجيل الذي أتى مع الحصار والاحتلال جاء مناضلاً صلباً لم يتوقعوه والذي جعل جيل الألم من غادر ومن سوف يغادر مطمئناً أن الأمة بخير والتحديات تخلق المعجزات .

تحية إجلال وإكبار إلى روح فقيدنا الغالي عبد المجيد الرافعي الذي أعطى الكثير للبنان والعراق وفلسطين والأمة العربية وبعثها الخالد .

نسأل العلي القدير أن يسكنه فسيح جناته ويلهم عائلته ورفاقه وأصدقائه الصبر والسلوان .

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته .

كلمة النائب السابق صلاح الحركة

أصحاب الفخامة والدولة والمعالي والسعادة والفضيلة

السيدة ليلى،

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

عبد المجيد الرافعي : أستميحك عذراً سيدي

أنت لم تسبقني فقط في النيابة والفكر القومي، وإنما كنت أنت دائماً السباق. كنت أنت الرائد .

منذ ٤٥ عام انتخبك الطرابلسيون نائباً عنهم لا رشوة ولا تملقاً ولا إكراهاً،

انتخبوك بقضهم وقضيضهم، بجموعهم كلها في وقت كان أرباب السياسة فيها في أوجهم .

وصلت بحب الناس لأنك أحببت الناس،

وقمة الحب حين يكون متبادلاً، وقد كان .

أحبك الطرابلسيون وانتخبوك لأنهم أحسوا كم أنت تحبهم وكم أنت قريب منهم، وقد كرست وقتك وعلمك لمداواة جراحهم وأحزانهم، الآلاف مدينون لك هذا بمداواته وذاك بشهادته الجامعية وخدماتك كثيرة كبيرة تعد ولا تحصى. وفخرك أنك تقمصتهم تدافع عن آمالهم وأحلامهم في البعد المحلي والوطني والعربي. ولعل هذا الشق الأخير ما سوف يكرسك رائداً على مستوى العرب وبلاد العرب والمغتربات .

ولسوف يفتقدك العرب وتفتقدك فلسطين .

أستميحك عذراً سيدي .

رحيلك كسر علي رتابة واقعي الحالي الضيق الضعيف، المتشرذم الطائفي الانقسامي ...

لقد غاب عني الزمن الجميل حين كان الحلم والمنى على امتداد عالم عربي يضج بعشرات الملايين، عالم رحب يمتد في الجغرافيا من المحيط إلى الخليج،

وفي التاريخ من فجر الإسلام وحتى نهاية التاريخ،

كان الحلم أن نساهم نحن العرب. مع العالم الحديث في جبه التحديات وإقامة مجتمعات العدالة والكرامة لخدمة الإنسان، كل إنسان .

وللأسف الآن صحوت. وعاد معي الواقع .

عدت إلى واقع ما تمنيت يوماً أن نكون فيه. لقد انعدمت العدالة ومعها حلمنا الكبير .

وتشتتت الوحدة وطارت الحرية إلى بلاد أخرى .

سيداتي، سادتي

حين شعر وشكى الشاعر القدير زهير بن أبي سلمى بالسأم من تكاليف الحياة وهو في الثمانين وقال: سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أب لك يسأم .

لم يكن يقصد راحلنا الكبير. فقد ظل الدكتور عبد المجيد يعمل بعد الثمانين كما قبلها وكانت الأصعب بعد أن عم الخراب واستشرت الفتن إثر احتلال أميركا للعراق. فقد أحتل الحس القومي العربي الصادق الصافي لديه كل كيانه ورا ح يعمل دون كلل أو ملل من أجل الحفاظ على مؤسسات حزب البعث العربي الاشتراكي .

وتسيير أعمالها رغم جسامة الخطر وصعوبة المهمة. وبعدها حين اطمأن إلى نتيجة عمله أسس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وأدار شؤون الحزبين حتى الأمس القريب يعاونه إخوة له ورفاق كلهم على قلب واحد وهدف واحد. كان يعمل في السبعين والثمانين والتسعين كما كان في ريعان الشباب .

سيداتي سادتي
لقد عاش راحلنا الكبير بين الناس: أحبهم وأحبوه، خدمهم بكل ما يملك من صدق وإحساس وشفافية وعلم وإخلاص وتفاني وتواضع .
نحيي اليوم روح الدكتور عبد المجيد الرافعي كبير في فكره القومي، في نضاله، في خصاله .
قامة كبيرة من طرابلس، من لبنان من العالم العربي .
عاش كبيراً وهكذا رحل .
سيدة ليلى، وأنت رفيقة دربه،
صبراً علي مصاب جلل. عزاؤك حبنا لكم، وأنت تشاهدين وتشهدين .
ونعاهدك سيدتي، سيستمر النضال .
أستميحك عذراً سيدي .
هل لي من طلب أخير؟
وأنت في عليائك في جوار ربك نسألك أن تطلب من لدنه الرحمن الرحيم الكريم مستجيب الدعاء :
عسى أن يرفع الغم عن هذه الأمة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الوزير السابق عبد الرحيم مراد

الفخامة والدولة والمعالي والسعادة والسماحة

السيدة ليلى الرافعي
أيها الحضور الكريم :
على عهد العروبة نلتقي لنكرم مناضلاً لم يكل ولم يمل في أصعب الظروف في الدفاع عن القضايا العربية الجامعة. وبقي حتى الرمق الأخير متمسكاً بعروبته عنيداً بها، قابضاً عليها كالقابض على الجمر .
الدكتور عبد المجيد الرافعي حمل فلسطين في فكره وقلبه باعتبارها قضية القضايا العربية، وغادرنا وفي قلبه غصة لا بل غصات على واقعنا المحلي والعربي .
فالواقع اللبناني الذي نعيشه، بات شهيراً بالمماحكات السياسية، التي تهدف لإنهاء المواطن عن المطالبة بأبسط حقوقه المعيشية والحياتية. المتمثلة بالكهرباء والنفايات والدين العام الخانق، الذي يلف أعناق الوطن والمواطنين. والفساد المستشري، والتلوث البيئي الذي يتسبب بأخطر الأوبئة والأمراض، دون أن يرف جفن لمن أولاهم الشعب مسؤولية الاهتمام بقضاياه .
والواقع العربي الذي تعيشه الأمة اليوم، يواجه أخطر استهداف لثقافتها وتاريخها وتراثها من العدو الصهيوني، مترافقاً مع المشروع الأمريكي، الهادف إلى تفتيت وحدة التراب العربي وإضعاف الجيوش العربية، واستهداف الفكر المقاوم، ليبقى الكيان الصهيوني هو الأقوى، لكن إرادة الصمود والمقاومة، والإيمان بحق الأمة في النهوض والتنمية والتحرير، أقوى من كل المؤامرات، وما الانتصارات المتتالية التي تصنعها الثلاثية الذهبية، الجيش والشعب والمقاومة، إلا ترجمة لإرادتنا في النصر والتحرير، فتحية خاصة للجيش اللبناني وإنجازاته الرائعة مع المقاومة، لتطهير وتحرير أرضنا من الإرهاب .
إن أمتنا أيها الأخوة، أمة عزيزة بتاريخها وحضارتها، ولا بد لها من أن تتوحد في عصر التكتلات الاقتصادية والسياسية العالمية، بدءاً من السوق العربية المشتركة، وتفعيل الاتفاقيات في كافة المجالات، وصولاً إلى طموحنا في الوحدة الكبرى من المحيط إلى الخليج، دون أن ننسى للحظة، أن فلسطين تبقى هي الأم في كل القضايا العربية، وإنها غير قابلة للقسمة أو أي حلول مجتزأة، ولا يحق لأحد مصادرة حق الأجيال القادمة بتحريرها .
أيها الراحل الكبير :
نطمئنك إن المشروع التآمري في طريقه إلى الهزيمة إن شاء الله، وإن نظريات حمالي الحطب والخشب سقطت، وباتت وقوداً يحرق كل معتدٍ على أوطاننا وأرضنا .
لك المجد في عليائك أيها المناضل العربي العنيد، وعهداً أن نبقى على عهد العروبة عهد المبادئ التي آمن بها الدكتور عبد المجيد الرافعي من أجل غد الأمة الأفضل.

كلمة الأحزاب الوطنية والتقدمية
ألقاها الأستاذ حنا غريب

السادة والإخوة والأصدقاء،
عائلة الفقيد
أيها الحفل الكريم،

في ذكرى راحلنا الكبير، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الابن البار لطرابلس والشعب اللبناني، الدكتور عبد المجيد الرافعي، نقف اليوم في هذا المهرجان التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوماً على غيابه، لنستذكر تاريخاً مليئاً بالعطاء والتضحيات، نستذكر مواقفه ونضالاته وإسهاماته الكبيرة في الدفاع عن القضايا العربية والفلسطينية واللبنانية من أجل التحرر الوطني والاستقلال والتقدم .

لعب الراحل الكبير دوراً هاماً في تاريخ الأمة العربية وشكل علامة فارقة في الحياة السياسية اللبنانية. برز دوره من خلال معاركه السياسية التي خاضها ومن خلال مواقفه الشجاعة بمواجهة القوى السياسية التقليدية ووقوفه ضد الإقطاع السياسي والعشائرية، في مرحلة صعود القوى القومية واليسارية ونهوض الحركة الوطنية اللبنانية وبرنامجها للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي. كما لمع اسمه في لبنان طبيباً إنسانياً يطبب فقراء طرابلس والشمال منذ ستينيات القرن الماضي .

وكان الراحل الكبير عبد المجيد الرافعي في صميم معركة الدفاع عن أقدس القضايا العربية وهي القضية الفلسطينية. يرحل عنا في وقت يندفع المشروع الأميركي الصهيوني وبتواطؤ وتطبيع عربيين رجعيين، لمحو هذه القضية من الوجود والقضاء على حقوق الشعب الفلسطيني وطرده من أرضه، وتهويد القدس والمعالم الفلسطينية والعربية، لكن الشعب الفلسطيني البطل لم يستسلم ولن يستسلم وانتفاضة الأسرى وانتفاضة القدس أضاءا من جديد شعلة النضال الوطني الفلسطيني من جديد .

إن تضحيات هذا الشعب العظيم وصمود أبنائه وشبابه ونسائه وأطفاله تقدم لنا أمثولة تدعونا فيها جميعاً أن لا نترك الشعب الفلسطيني وحيداً في معركته، وما يجري اليوم في مخيم عين الحلوة لا يخدم القضية الفلسطينية وخصوصاً حقه بالعودة إلى أرضه فالقضية الفلسطينية هي القضية المركزية، والصراع العربي الإسرائيلي هو بوصلة الصراع الحقيقي في المنطقة، حيث يراد طمسه وتغييبه بشتى ألوان وأشكال الصراعات الطائفية والمذهبية والإثنية، لتفتيت المنطقة إلى كيانات ضعيفة ومتناحرة .

إن هذه الهجمة المتجددة، تستوجب مواجهتها، بمشروع شامل نقيض لها، مشروع وطني عروبي علماني مدني ديمقراطي وغير طائفي يطال كل جوانب المقاومة بمفهومها الواسع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري، ويهدف إلى ربط وتلازم معركتي تحرير الأرض وتحرير الإنسان من قيود ومعتقلات الأنظمة الطائفية والمذهبية والقمعية ومن سلطتها الفاسدة التابعة التي أفقرت شعوبها وفرطت بثرواتها، بما يؤدي إلى بناء دول مدنية ديمقراطية، على أنقاض دول الاستبداد والقمع التي فشلت في تحقيق طموحات شعوبها، إنه مشروع المقاومة العربية الشاملة المولود من عمق أزمتنا كحركة تحرر وطني ومن رحم التجارب السابقة وعبرها ودروسها بحلوها ومرّها .

ولا خيار لنا سوى هذا الخيار دفاعاً عن كرامتنا القومية والوطنية وعن حقوقنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي مقدمها الدفاع عن فلسطين وكل أرض عربية، يدنسها الاحتلال وينهب ثرواتها ويقمع شعوبها .

في ذكرى الراحل الكبير، نوجه التحية لجيشنا اللبناني البطل في معركته لتحرير جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع وننحني بإجلال أمام شهدائه الأبرار الذين رووا بدمائهم الذكية الأرض اللبنانية الغالية، وننحني أيضاً بإجلال أمام كل شهداء المقاومة على اختلاف مشاربهم، الذين سقطوا على درب تحرير أرضنا من العدو الإسرائيلي ومن المجموعات الإرهابية. وكلنا ثقة وأمل أن الجيش اللبناني سيتمكن في النهاية من تحقيق الانتصار وتحرير الجرود،

وعلى إنجاز تحرير الأرض نجدد القول: بأن لا خلاص لنا كلبنانيين، من التبعية والوصايات الخارجية، ولا من الاحتلال الصهيوني ومجموعاته الإرهابية، ولا من انقساماتنا الطائفية والمذهبية، ولا من فقرنا وبطالتنا وهجرتنا المتزايدة إلى

الخارج، ولا من الفساد والهدر والاستزلام والزبائنية، إلا بتغيير هذا النظام الطائفي، وبناء دولة مدنية ديمقراطية على أنقاض هذه الدولة الفاشلة، وسلطتها الفاسدة .

وعلى هذا الأساس، ورفضاً لهذا الواقع وللخروج من الحلقة المفرغة نقاوم قانون انتخاباتهم النيابي الذي تضمن هذا الشكل المشوه للنسبية، ومقاومتنا لهذا القانون يكون بالوقوف ضد القوى السلطوية التي أقرته وبالتمسك بالنسبية خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، نقاومه من منطلق وطني، لأنه تفتيتي ومذهبي ويؤسس لبناء دولة فدرالية بدلاً من الدولة العلمانية والديمقراطية، ومن موقع المعارضة الديمقراطية المستقلة، وفي إطار حالة الاعتراض الديمقراطي الواسعة، بصفتها امتدادا لمجمل المعارك

والتحركات السياسية والنقابية والشعبية،

فلنستمد القوة والعزيمة والإرادة مما سبق من مواجهات وحراكات. ومعركة السلسلة خير مثال، أنظروا إليهم كيف رضخوا وأقروها رغماً عنهم مع أنهم سوفوا وماطلوا لكنهم لم يتمكنوا من الإفلات من طوقها. وذيول معركتها لم تزل مفتوحة في وقف ارتفاع الأسعار والأقساط وعدم فرض الضرائب على الفقراء، وفي فصل التشريع بين القطاعين العام والخاص ..

وعلى هذا الأساس ندعو إلى ربط التحرير بالتغيير، ضد قوى سلطة الفقر والفساد والبطالة، الذين فرضوا الضرائب على أصحاب الدخل المحدود، ولم يقدموا لهم، لا المياه ولا الكهرباء ولا التعليم ولا الضمان الصحي ولا ضمان الشيخوخة ولا الحق بالتقاعد ولا حق السكن وسوى ذلك .

لقد أمضت السلطة اللبنانية بسياساتها الاقتصادية والاجتماعية في إفقار الشعب اللبناني واستغلاله من قبل شركائها الاحتكاريين، سياسات جعلت ٤٠٪ من هذا الشعب يعيش تحت خط الفقر، وثلث أبنائه متعطلون عن العمل تفترسهم البطالة والهجرة وأزمات الصحة والتعليم والتربية والغذاء التي توجت مؤخراً بقانون الإيجارات التهجيري لعشرات الألوف من الأسر، سياسات تترك الأملاك العامة البرية والبحرية والنهرية فريسة التعديات دون أي محاسبة، نعم هي توجهات وسياسات ضاعفت من أرباح الاحتكارات والشركات العقارية والمصارف وفصلت لها نظاماً ضريبياً مؤاتياً لمصالحهم وظالماً لأكثرية الشعب اللبناني .

نعم، اليوم، التحدي الكبير أمام الشعب اللبناني وأحزابه الوطنية والتقدمية والديمقراطية توحيد طاقاتها وجهودها لبلورة المشروع والبرنامج الإصلاحي الحقيقي والنضال لتحقيقه .

تلك هي الأهداف السامية التي أمضى راحلنا الكبير حياته في النضال من أجل تحقيقها. باسم الأحزاب الوطنية والتقدمية نتقدم بأحر التعازي لعائلته الكبيرة، لحزبه ورفاقه، ولعائلته الصغيرة التي شاركته كل هذا العطاء ولكل الأحبة والأخوة والخسارة مشتركة لنا جميعاً.

كلمة الرفيق المحامي حسن بيان
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

أصحاب السيادة والفخامة والدولة والسماحة
ممثلو الأحزاب الوطنية والتقدمية، وفصائل الثورة الفلسطينية
وممثلو المؤسسات الأمنية
الحضور الكريم

أيها الأخوة والأخوات، أيها الرفاق والأصدقاء

بداية أنقلُ إليكم تحيات الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير في عراق العروبة الرفيق القائد عزة إبراهيم، كما تحيات القيادة القومية وقيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وكل كوادره ومناضليه مع الشكر لمواستكم ومشاركتكم في إحياء ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيل فقيد الحزب والوطن والأمة العربية، الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي .

إن رفيقنا العزيز الذي نفتقده وإياكم ولبنان، وأمته العربية تمر بأقسى الظروف حراجة، لم يكن رفيقاً لنا وحسب، بل كان أخاً وأباً، ولم يكن حكيماً للشعب وحسب، بل كان حبيباً له يعيش قضاياه بكل جوارحه، والأمل لم يفارقه أبداً بأن الجماهير ستحقق أهدافها طالما بقي نبضُ الحياةِ يضخ الدمَ في عروقها.

الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي ارتقى أعلى سلم المواقع الحزبية، تفتح وعيه السياسي على متغيرات نوعية في الواقعين الوطني اللبناني والقومي العربي، فانخرط في السياقات النضالية قبل أن ينخرط في صفوف الحزب منتظماً. ولهذا قال فيه المفكر العروبي،

منح بك الصلح إن عبد المجيد الرافعي حتى ولم يكن بعثياً ما كان له إلا أن يكون وطنياً.

وهذه الوطنية أضفت عليها بعثيتهُ نكهةً نضاليةً خاصةً فأخذت بعدها القومي الشامل منذ انخرط حكيمنا في ورشةِ نضالِ الحزب على كافة الأصعدة وفي كافة المجالات .

إن الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي شغل موقع نائب الأمين العام للحزب على مدى عقود ،لم يكن من جيل التبشير البعثي ولا من جيل التأسيس، جيل ميشيل عفلق وصلاح البيطار و منصور سلطان باشا الأطرش وإلياس فرح وأكرم الحوراني وكوكبة المناضلين العرب الذين أطلقوا من غوطة دمشقية عشية السابع من نيسان لسبعة عقود خلت عقد التأسيس لحزب الثورة العربية، حزب الوحدة والاشتراكية، حزب البعث العربي الاشتراكي .

لكن عبد المجيد الرافعي الذي لم يكن من جيل التأسيس،

كان من جيل التنظيم الذي توسعت قاعدته وفروعه وغطى مساحة الوطن العربي من تطوان إلى بغداد التي كانت وستعود قبلة للمناضلين العرب وحضناً دافئاً لهم عصية على الأمركة والتفريس.

علمنا الصدق في الموقف والسلوك وجسد القيم والأخلاق والمبادئ

وإذا قيل كثير في صفاتٍ أخلاقية وإنسانية لمن نحيي ذكراه إلا أن ميزتين كانتا مشهودتين له :

الأولى: أنه كان دائماً في صف الشرعية الحزبية.

الثانية: أنه كان دائماً في صف الشرعية الدستورية للدولة الوطنية.

إن الرفيق عبد المجيد الرافعي الذي قضى ردح حياته مناضلاً وهذا توصيف كافٍ، كرمه الشعب والطيف السياسي الوطني في وداعه، وها نحن اليوم نُكرمُه رمزاً وطنياً وقومياً، وقائداً بعثياً عاش مسيرة الحزب بكل إنجازاتها وإخفاقاتها، وكان رفيقاً لميشال عفلق وصدام حسين وعزة ابراهيم، كما لكل رفيق في مغاور العرقوب يوم كان يزورها متفقداً أحوال المناضلين والمقاومين على الحدود مع فلسطين المحتلة ومنذ أطلق الحزب مع رفاقه في الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية مقاومة مبكرة ضد العدوانية الصهيونية وعليها تأسس فعل مقاوم استمر حتى أثمر تحريراً لجنوبنا العزيز من رجس الاحتلال الصهيوني والكل ساهم في ذلك رغم تعددية التلاوين السياسية لقوى الفعل المقاوم.

واليوم نقول لمن فارقنا وهو كان يتمشق سلاح الموقف، بأن حزبك، باقٍ على المبادئ والثوابت. مبادئ أهداف الثورة العربية المتجسدة في ثلاثية الأهداف الاستراتيجية، الوحدة والحرية والاشتراكية، وعلى ثوابت الموقف، باعتبار الأرض العربية هي على درجة واحدة من القدسية. وإن الأمن القومي العربي واحدٌ وكل تهديد لأي من مكوناته الوطنية هو تهديد له ببعديه السياسي والمجتمعي. وإن العروبة هي ثابتة تاريخية لهوية هذه الأمة التي تتوفر لها كل مقومات الوحدة والتقدم والنهوض، وهي أمة وإن كبت في مراحل معينة من تاريخها إلا أنها تحمل في طياتها كل عوامل النهوض والانبعاث المتجدد.

أما لبنان، الذي قضى رفيقنا العزيز أكثر من ستين عاماً يدعو لإقامة الدولة المدنية العادلة وإقامة النظام الوطني الديمقراطي، نقول له إن حزبك، الذي حافظت عليه حفظ الرموش على العيون، سيبقى على الخط السياسي الثابت الذي ضبطت إيقاعه السياسي وعلى أساس ثلاثيتين: ثلاثية الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة ،وثلاثية عناوين القضية الوطنية الملخصة بوحدة الأرض والشعب والمؤسسات. فهذه الثلاثية هي الثابت الوطني وأما كل الثلاثيات الأخرى إنما هي نتاج ظرفيات سياسية تنتهي بانتهاء المعطيات التي أفرزتها.

ووحدة الشعب التي ندعو لتجذير مفهومها، هي الوحدة التي لا يُعبر عنها بمفردات التعايش ولا العيش المشترك، فهذه مفردات تعبر عن مساكنة سياسية بين أطراف مشتبكة وملتبسة في علاقاتها ولا تعبر عن حقيقة الوحدة الشعبية .

إن مفهوم التعايش هو تشويه لمفهوم الوحدة الوطنية الفعلية، كما الديمقراطية التوافقية هي تشويه للديمقراطية السياسية الفعلية وهذه الوحدة الشعبية لن نصل إليها، إلا بإلغاء الطائفية، وإسقاط الهويات الطائفية والمذهبية لحساب الهوية الوطنية الجامعة .

وأن المدخل لذلك، هو توفير الأساس السياسي لدولة المواطنة وليس دولة الطوائف، والطريق الأقصر هو قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية والدائرة الوطنية الواحدة.

حزبك باقٍ على الالتزام وباقٍ على العهد لفلسطين والعراق وكل أرض العرب

وأما القانون الانتخابي الذي أتحفتنا السلطة به، وإن كنا سنتعامل معه باعتباره القانون النافذ، إلا أننا سنبقى نناضل مع من نلتقي معهم في الموقف والرؤية حول هذه القضية لأجل تغييره وإلا تعديله وصولاً إلى وضع تشريع يكون عاكساً بنتائجه للإرادة الشعبية.

إننا نقول يجب إلغاء الطائفية لأن عكس ذلك، سيكون لكل طائفة مدارسها وجامعاتها ومستشفياتها وحصصها في السلطة وصولاً إلى جيشها الخاص وها قد وصلنا إليه بالتتالي،

وهذا سيكون على حساب دور المؤسسات الوطنية الجامعة وخاصة مؤسسة الجيش

إن الجيش الذي نوجه له التحية للدور الذي يقوم به من أجل حماية الأرض والإنسان، هو المؤسسة الارتكازية الأهم في بنيان الدولة، وهذا الجيش الذي كنا ننظر له سابقاً كأداة قمع في يد السلطة ضد التحرك الشعبي، بتنا اليوم نرى فيه المؤسسة الوطنية الأهم التي يجب تقويتها وحمايتها للدفاع عن الوحدة الوطنية و الأمن الوطني وحماية السلم الأهلي، كون المخاطر ضد المكون الوطني تبدأ من تقويض بنية الدولة الوطنية بدءاً من تقويض مؤسسة الجيش وما حصل في العراق نموذجاً.

ونقول لمن نحيي ذكراه نم قرير العين فحزبك، حزب الشهداء والمناضلين باقٍ على العهد، عهد الالتزام بقضايا الأمة العربية وفي الطليعة منها قضية فلسطين، ولا يزايدن أحد علينا، في قضية فلسطين، لأن حزب البعث هو من حدّد موقعها في صلب القضايا القومية وقدسُها ليست مستعمرة بل هي عاصمتها وأولى القبلتين وثالث الحرمين وقيامة السيد المسيح .

البعث حدد موقع فلسطين في قلب القضايا القومية والعراق سيظل عصياً على الأمركة والفرسنة

نقول له نم قرير العين لأن العراق الذي أحببته حب الهوى ،سيكون عصياً على الأمركة والفرسنة، وبغداد لن تكون أبداً عاصمة لإمبراطورية حكام فارس وأضغاث أحلامهم فعهد الفرسنة انتهى مع القادسية وهي ستعود قلعة للنضال العربي ودمشق ستعود قلب العروبة النابض، لتشكّل مع بغداد توأماً قومياً عربياً يكمل مع مصر العروبة أضلع الهرم العربي الحاضن لقضية فلسطين .

تحية إلى رفيقنا وعزيزنا، الذي علّمنا الصدق في الموقف والسلوك والعودة دائماً إلى الجماهير ،باعتبارها المرجعية التي لا يمكن بغير دورها صياغة مستقبل عربي استناداً إلى وحدة شعبية نضالية محكومة آليات عملها بقواعد الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة، وصولاً لإنهاء كل استلاب قومي واجتماعي، وتحقيق أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

الرحمة لفقيدنا الكبير،

عشتم، عاش لبنان، عاشت فلسطين التي لم ينسها الشهيد صدام حسين حتى في أقسى اللحظات حراجة، عاش العراق وقائده شيخ المجاهدين الرفيق عزة ابراهيم، عاشت الأمة العربية، عاشت قوى التحرر والتقدم في العالم والسلام عليكم .

كلمة الرفيقة المناضلة ليلى الرافعي

وجهاً لوجْه يقابِلُنا غِيابُه، ويَسْتَوطِنُ الفِقْدانُ فينا، متمكّناً مِنّا بمدى الحاجةِ إليه، قائداً وزوجاً، وقبلَ ذلكَ حيثُ فرحُ البداياتِ رفيقاً وحبيباً.

صفحةٌ بحُلْوِها ومُرِّها تَختصِرُ صِفاتَ الرجلِ الإنسان. بل هي ممتلِئَةٌ بكلِّ ما هو عام يَنتسِبُ إلى دورِ هذا القائد، وبكلِّ ما هو خاص يُستَدَلُّ به، على تَساكُنِ الأَخلاقِ والصِدْقِ والتضْحيةِ والحبِّ عندَ المناضِلين الكبار.

هذا هو رفيقُ دربي الدكتور عبد المجيد الرافعي. يومَ التَقَيْتُه للمرّةِ الأولى وتَبادَلْنا القراءَةَ في الوجوهِ والقُلوبِ والوِجدان، كان عبد المجيد مشروعَ عزْمٍ وسَعي، لا يدفعُه إلى العطاءِ سِوى زَخْمُ المناضلين، وحقُّ مدينتِه وأهلِها على جيلِه الواعد. كان يعتقِدُ أنّ هذا الدورَ هو رسالةٌ، لا يُحْتَسَبُ قادِرٌ حُرٌ كريمٌ من لا يعملَ بموجَبِها. وما زال صوتُه في أذني يردّدُ أبياتَ زهير بن أبي سلمى "وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ."

في مثلِ هذه اللحظة التي أَشْعُرُ بأنّها تَنطوي على الزَمَنِ الأَطْوَلِ من العمر، المليءِ بالخاصّ والعام، والتي جمَعَتْ بيني وبينَ صاحِبِ الذِكرى وبين حُضُورِكُم التَكْريميّ، تَحْضُرُني وصاياهُ التي لم يُبَلِّغْها بل قدّمَها سيرةَ حياةٍ وإلتزام، يُلازِمُني طيْفُه الذي يُجافي الطغيان، علّه بذلك، كما عوّدَني، يَضْبِطُ إيقاعِي من الترددات العاطفية ومن طغيانِ الأحاسيس، وأنا أتحدّثُ إليكم وأنقُلُ لكم تحياتِه التي كما استَبْقاها معي تَرَكَها وديعةً مع رِفاقِه وفي عيونِ أطفالِ مدينتِه الحبيبة طرابلس وجميعِ الأطفالِ المُعَذّبين المُشَرّدين في مُدُنِنا العربية، الذين يمضُغون الليلَ والألَمَ، وبدايةً مع أطفالِ فلسطين وحجارةِ فلسطين وسلاحِ فلسطين، حيث هناك ابتدأتْ واكتملتْ العلاقةُ في آن، بين عبد المجيد الطيّب الرافعي وعبد المجيد القائدِ المناضلِ نائب الأمينِ العامِ لحزب البعث العربي الاشتراكي.

من صُلْبِ واقعِه البيئي والعائلي، صَمّمَ عَمارةَ التزامِه بقضايا أُمّتِه، فَغَدَتْ عصيةً على كُلّ العواصِفِ التي ضَربَتْ في عُمْقِ الوَعْيَيْن القومي والوطني.

ليسَ اعتزازاً مُبالَغاً فيه أنْ يَشْهَدَ من عاشَ في داره، في قلبِه، في عقلِه ووجدانِه، وفي ليلِه ونهارِه، أنّ التقلباتِ التي لامستْ البعْضَ وأخذَتْ البعضَ الآخرَ إلى حُفَرِ الارتداد ومَضارِبِ الإنشِقاق، لمْ تَفُزْ بِزاويةٍ واحدةٍ مِن زوايا وعيِه، في أكثرِ الظروفِ قساوةً وأبرزِ الأحداثِ انقلاباً، بل في كلِّ مرّةٍ كان يَزدادُ رفيقُ دربي وِلْفاً ومَوَدّةً واصْطِفافاً مع الشرْعِيّتَيْن القوميةِ والوطنيةِ في حزبِنا. ولم يَستدِلْ يوماً على هذا الاصطفاف إلاّ من

خلالِ قَناعَتِه ومَبادِئِه وحيثُ كان فِكرُ وتوجيهاتُ القائدِ المؤسِّسِ الأستاذ ميشال عفلق دليلَ الخياراتِ التَاريخية.

ويَومَ اغتيلَ العراقُ ورئيسُه صدام حسين معاً، وكان الحَدَثُ مُدَوّياً، قَفَزَتْ مشاعِرُ الرفيقِ عبدَ المجيد إلى مَرتَبَةِ الاعتزاز الأعلى بما كانَ عليه طيلةَ حياتِه من إلتزام، ولا سِيّما إخلاصُه لفَرادَةِ وشَجاعةِ هذا القائِدِ القومي.

يوم استُهْدِفَتْ التجربةُ اللبنانية لا سِيّما الجوانِبَ الخَلّاقَةَ منها، لم يكن لبنانُ في وعي الحبيبِ عبد المجيد مُقْتطَعاً جغرافياً أَنْتَجَتْه تفاهماتُ نِهايةِ الاستعمار القديمِ ليسَ إلاّ. بل كانَ قدْ أَصْبَحَ لبنانُ في عُمْقِ إيمانِه، لا سِيّما بعدَ نُشوءِ الدَوْلةِ العربيةِ الحديثة، أَصْبَحَ تجرُبةً وطنيةً عزيزةً على أهْلِه وتستحِقُّ معنى الهوية، فتَصَرّفَ من خلالِ دورِه في المؤسّسَةِ القيادِيةِ لحِزبِه على قاعِدَةِ هذه القناعةِ، حيثُ أَلْزَمَ نَفْسَه بِالهمِّ اللّبناني وباللّبنانيين طيلةَ فَتْرَةَ غِيابِه القَسْري وكانَ فخوراً بما اسْتَطاعَه على هذا الصَعيد.

وعندما فَرض الاصطفاف على عبد المجيد الرافعي ورفاقِه خياراتٍ محدّدَة خلالَ الحرْبِ اللبنانية لم يَتَردّد ومِن داخِلِ هذه الخيارات من مُقاومَةِ المؤامرةِ التي توزّعتْ أَدَواتُها وقواها على ضَفّتيْ الصراع. لقد كان إيمانُه عميقاً بأن العروبةَ التي لا تحمي لبنانَ الواحدَ الموحّدَ غيرَ جَديرةٍ بالرهانِ الحضاري والثقافي حيثُ أنّ هذا الرهانَ كان المادةَ العقائديةَ لحرْبِنا، حِزبِ فقيدِنا الغالي.

أيُها الأصدقاء، أيُها الأحباء، أيُها الرفاق،

عليّ أنْ أعودَ إلى واجبي، واجِبِ الشُكرِ الذي تقْتَضِيه كلمةُ العائلة، وإنْ كُنْتُ لا أرغبُ للحظةٍ واحدة في أنْ أقولَ ما يُحتّم، أنّ عبد المجيد قد غابَ ولن يعودَ جَسَدُه لِيُعانِقَ روحَه وإرادَتَه وتَعاليمَه الباقيةَ فينا. لكنّ أحكامَ القَدَرِ ومَشيئةَ الخالِقِ أقوى مِنّا جميعاً.

إنني إذْ أتقدّمُ بجزيلِ الشُكرِ، بِاسمِ رفاقِ الدكتور عبد المجيد الرافعي وأهلِه وأصدقائِه ومحبّيه وباسْمِي شخصياً، من كلّ الذين شاركونا العزاءَ من لحظةِ غيابِه حتى الآن، وأَخُصُّ بالشكرِ الحاضرين من السادةِ الرؤساءِ وممثليهم والسادةِ الوزراءِ والنوابِ والخطباءِ الذين تحدّثوا عن فقيدِنا الغالي مُعبّرِين عن تقديرٍ عالٍ وعاطفةٍ صادِقة ولا سِيّما الذين جاؤوا من خارج لبنان.

الشكرُ للإعلامِ اللّبناني بكلّ مؤسّساتِه، وأَخُصُّ الإعلامَ المكتوبَ وسائِرَ الكُتّابِ الذين كتبوا المقالاتِ والتحقيقاتِ وعبروا عن الوفاءِ لعبد المجيد وللحقيقة، بمهنيةٍ عالية، وأخُصّ في هذا المجالِ الدورياتِ التي تصدُر في مدينة طرابلس، ولا سِيّما تلك التي أَصدرَتْ أعداداً خاصةً عن فقيدِنا الغالي.

وفي النهاية، لا يَسَعُني إلاّ أنْ أَسْتَجِيبَ لإشارةِ عبد المجيد من عَلْيائِه وأُقَدّمُ التَحيّةَ إلى شهداءِ أُمّتِنا العربية، وأَخُصّ بالتحيةِ شهداءَ فلسطينَ والعراق وسوريا ولبنان، ولا سِيّما شهداءَ الجيش اللبناني.

التحيةُ إلى أبناءِ طرابلسَ العزيزةَ حبيبةَ عبد المجيد، وإلى أحيائِها الشعبية التي أَحَبْ والتي تناوبت على نقلِ جثمانِه الطاهر.

إلى نساءِ طرابلسَ اللواتي نَثَرْنَ الورودَ والأرُزّ ورَوَيْنَ لأبنائِهنّ وأطفالِهنّ سيرةَ عبد المجيد.

تحيةٌ إلى كلّ من شارَكَنا يومَ الوداعِ من سائِرِ المناطِقِ اللُبْنَانِية، من الجنوبِ إلى البِقاعِ ومن بيروتَ إلى جبلِ لبنان.

شكراً إلى كلّ الذين أقاموا مجالِسَ العَزاءِ وأَحْيوا فعالِياتِ التكريمِ والتحيةِ لفقيدِنا في أستراليا وأوروبا والعواصِمِ العربيةِ وأُخِصّ بالتحيةِ أبناءَ الأرضِ المحتلة.

تحيةٌ إلى البعثيينَ الشرفاء داخلَ التنظيمِ الحزبي وخارجِه في لبنانَ والوطنِ العربي.

والتحيةُ إلى روحِك الطاهِرة. وعداً وعهداً بمتابعة المسيرة قائدي.

شكراً لكم جميعاً

* * * * *

رئيس حزب طليعة لبنان المحامي حسن بيان والقيادة القطرية وضعوا إكليلاً من الورد على ضريح الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي

عاهدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قائدها الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي على استمرار مسيرة الحزب القومية والوطنية بذات الزخم النضالي المعهود للحزب وإخلاصه لمبادئه وثوابته ووفائه للجماهير وأهداف الوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

جاء ذلك خلال زيارة قيادة الحزب لضريح القائد الرافعي مع حلول عبد الأضحى المبارك حيث وضع رئيس الحزب المحامي حسن بيان ورفاقه وعائلة الراحل إكليلاً من الزهور وقرأوا الفاتحة لروحه الطاهرة ليتوجه عضو القيادة القطرية أمين سر فرع الشمال للحزب الأستاذ رضوان ياسين بكلمة مؤثرة أكد فيها ثبات الرفاق على مواصلة الدرب بكل تفانٍ وعطاء مهما كلّف ذلك من تضحيات.

بعدها توجه الجميع لزيارة أضرحة عدد من الرفاق الراحلين في مدافن باب الرمل والشهداء حيث قرأوا الفاتحة على أرواح الرفاقً تحسين الأطرش واحمد الناهض وأحمد حاوي وعبدالله شحادة وطلال العتري وغيرهم ليتوجهوا بعد ذاك إلى تقديم واجبات التعزية إلى رفيقة درب حكيم طرابلس المناضلة ليلى الرافعي والعائلة.

حركة فتح في الشمال
تكرم شهيد فلسطين الدكتور عبدالمجيد الرافعي

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته نظمت حركة فتح – قيادة منطقة الشمال مهرجاناً جماهيرياً كرمت فيه الشهيد الدكتور عبد المجيد الرافعي بمنحها درع القدس لعائلته تقديراً لجهده المتواصل ودعمه للقضية الفلسطينية، وذلك يوم الثلاثاء ٢٩/٨/٢٠١٧.

تقدم الحضور الحاج رفعت شناعة عضو المجلس الثوري لحركة فتح، أمين سر إقليم لبنان أبو هشام فياض، الدكتور خلدون الشريف ممثل الرئيس ميقاتي، ممثل الوزير اشرف ريفي، الأستاذ فيصل درنيقة مسؤول المنتدى القومي العربي في الشمال، السيدة ليلى بقسماطي الرافعي، ممثلي قوى وأحزاب وطنية لبنانية وفصائل فلسطينية ولفيف من رجال الدين وفعاليات من مخيمات الشمال ومدينة طرابلس والمنية وعكار.

بداية كنت كلمة لعائلة الشهيد ألقتها زوجته ليلى بقسماطي الرافعي حيث قالت لعبد المجيد الرافعي ذكريات كثيرة مع فلسطين فمنذ عمر التاسعة سأل والده عن الصورة المعلقة للمجاهد فوزي القاوقجي فأجابه والده بان هذا القائد يأخذ المجاهدين لمحاربة الصهاينة في فلسطين، فمنذ ذلك الوقت انطبع ذلك الاسم في قلبه وبقي معه طوال حياته.

وتابعت وقعت نكبة فلسطين وهو يدرس في سويسرا فأسس جمعية للطلبة العرب في لوزان أسموها اريبيا وعندما عاد إلى لبنان كانت فلسطين محور كافة نضالاته الجماهيرية والثقافية، فانتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي متمسكاً بكلمات الأستاذ

ميشال عفلق "فلسطين لن تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح، فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين."

بدأت العلاقة بينه وبين الشهيد الرمز ياسر عرفات في العام ١٩٦٦ في بيت الصديق الرفيق خالد يشرطي واستمرت إلى يوم استشهاده، لبى نداء الأستاذ ميشال عفلق والتحق بمجموعة مع المناضلين لمساندة المقاومة "حركة فتح " في أحداث الأردن المؤسفة. كان يحلم أن يتحقق الشعار "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة."

ووصيته لكم بان تُمتنوا الوحدة بين الفصائل والارتفاع عن كافة الصغائر والحسابات الضيقة متيقناً أن هذه الوحدة ستكون حافز لوحدة أقطارنا العربية وإعادة قضية فلسطين إلى أولى الأولويات.

بعد ذلك قدم عضو المجلس الثوري لحركة فتح الحاج رفعت شناعة وأمين سر إقليم لبنان أبو هشام فياض وأمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض والأستاذ فيصل درنيقة مسؤول المنتدى القومي العربي في الشمال درع القدس للسيدة ليلى بقسماطي الرافعي تقديراً للجهود التي بذلها شهيد فلسطين الدكتور عبد المجيد الرافعي في خدمة القضية الفلسطينية.

ثم كانت كلمة الدكتور خلدون الشريف ممثلاً دولة الرئيس الأستاذ نجيب ميقاتي حيث جاء فيها يتم إحياء ذكرى مناضل عروبي قدم حياته من اجل قضية فلسطين وان يتم إحياء هذه الذكرى في المخيم عنوان

الوفاء فانتم يا أبناء البداوي والبارد رموز الوفاء لقضية كلنا نناضل من أجلها هي القدس وأقصاها حتى ينقطع النفس.

وأضاف الدكتور عبد المجيد الرافعي لم يكون لبنانياً ولا طرابلسياً وإنما عروبياً يؤمن أن فلسطين هي قلب الأمة وقضية كل مناضل شريف، والأمانة تركت بيد أمينة لأنها عند السيدة ليلى عقيلة الدكتور الشهيد.

وأضاف أنا قدمت منذ سنة لإحياء ذكرى استشهاد الرمز ياسر عرفات في هذه القاعة وقلت بانه قد عانى من المضايقات ومحاولات الاغتيال العديدة والإبعاد حتى جرى اغتياله بالسم والدكتور عبد المجيد قد عانى ما عاناه الرمز ياسر عرفات وهذه ضريبة يدفعها كل إنسان يقبض على الحق ، فالمجد لك أيها الشهيد وكل شهداء فلسطين وأبنائها الذين تصدوا لمن أرادوا تدنيس المسجد الأقصى والتحية لكم في مخيمات الشتات لأنكم لا زلتم ملتزمون بحق العودة إلى فلسطين حتى تعود محررة من البحر إلى النهر.

ثم كانت كلمة المنتدى القومي العربي ألقاها المحامي الأستاذ خليل بركات الذي قال كانت فلسطين ومواجهة الاحتلال الصهيوني في وجدانه باعتبارها القضية المركزية للامة التي يجب أن تتظافر الجهود وتتوحد الطاقات حولها لتحرير الأرض واسترجاعها إلى كنف الأمة، لذلك اندفع مع رفاقه في الحزب و في مقدمتهم الرفيق الراحل احمد الصوفي إلى العمل المقاوم وحث شباب طرابلس للالتحاق بالمقاومة على ارض الجنوب حيث استشهد المقاومون هوشر وحمود والترك الذين رووا بدمائهم تراب الجنوب وهم يقاومون العدو الصهيوني.

أما على الصعيد الوطني والشعبي كان الدكتور عبدالمجيد حاضراً في مقدمة التحركات الشعبية المطلبية والوطنية سواء في طرابلس أو في بيروت وكان في البرلمان اللبناني صوتاً إلى جانب الفقراء والكادحين.

ثم كانت كلمة حزب طليعة لبنان ألقاها الأستاذ رضوان ياسين الذي قال لقد كنت كتاباً فريداً تآلف في قلوب الناس الذي انطوى كل واحد منها على حكايا جميل أو موقف عرفان أو شاهد فضل وإحسان، كما مواقفك سرت حروفك والكلمات تروي عطشنا لثرى الأرض السليبة في فلسطين التي أحببت ووهجت فينا نار الحماس وعقودك التسع تطوي في حنايانا آلاف مواقف العز والكرامة حاملة لتاريخ شاهد على تحدي عوادي الزمن.

وأضاف حين نتحدث عن علاقة عبد المجيد الرافعي القائد والإنسان بالقضية الفلسطينية نتحدث عن علاقة عضوية عقدية مصيرية لا انفصال لها وحالة من حالات التجذر العميق في الوعي الفكري والثقافي والسياسي الذي يتأسس على رؤية شمولية ذات آفاق رحبة وتدرك أبعاد الصراع ومخططات العدو الصهيوني لعزل الأمة عن قلبها النابض، وتعي أن العمل لفلسطين وإنقاذها ينبغي أن يستغرق كل الجهد والتفكير والعطاء بلا حدود من الدم واللحم والوقت دون خفض لسقف التضحيات مهما بلغ الثمن.

كلمة حركة فتح ألقاها الحاج رفعت شناعة عضو المجلس الثوري حيث قال نعيش في حضرة الشهداء نستحضر سيرهم كلهم من عظماء القوم رهنوا

انفسهم من اجل قضية الأمة، في وسط رحاب الشهداء تنتصب هامة الدكتور عبدالمجيد الرافعي الذي نؤبنه اليوم لأنه يستحق ولأنه تعلم من عظماء القوم ميشال عفلق وصدام حسين الذين خطوا النهج القومي الذي سار عليه والذي تربى على منظومة حزب البعث العربي الاشتراكي تحت شعار "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" لكننا اليوم نسأل أين هذه الأمة الواحدة؟ وأين الرسالة الخالدة؟.

ونحن نودعك يا شهيدنا فإننا نفتقد القائد المخضرم الذي عاش التجارب بكل مرارتها وقليل حلوها ، نفتقد القائد المؤصل الذي عرك الأيام وعركته عندما كنا نلتقيك كنا نشعر بانك تسابق الزمن لإنجاز ما لم يتم إنجازه لأنك الحريص على تأدية الأمانة، سوف يفتقدك اهلك ورفاقك سوف يفتقدون للحكمة التي تدير بها الأمور الوطنية.

وأضاف برحيلك أيها الشهيد فقدنا هامة وطنية هامة عندما كنا نزورك في بيتك نستمع إلى محاضراتك وتوجيهاتك رغم قسوة المرض إلا أنه كان يقاوم ويتحدى لأنه يريد أن يسلم الأمانة إلى الرفاق قبل أن يسلم الروح إلى باريها، اجمل ما فيك أيها الشهيد أن فلسطين كانت تعيش في قلبك وأفكارك، عاش فلسطين بكل الظروف الصعبة التي مرت بها فأصبحت فلسطين وعروبتها وقدسها جزء لا يتجزأ من كيانه هذا ما جعله يحمل رسالة قومية إطارها حزب البعث العربي الاشتراكي ومحورها فلسطين، وطنه الأول لبنان الذي ترعرع فيه إلا أنه كان قائداً ميدانياً متفاعلاً مع جمهوره . الدكتور عبدالمجيد كان يسألنا عن أوضاعنا في كل جلسة نلتقيه فانا اليوم أقول له نم قرير العين أيها الشهيد وأنت الذي عشت مع الكبار فشعبك الفلسطيني سيظل مرابطاً مدافعاً عن الأقصى وسنقيم دولتنا الفلسطينية شاء من شاء وأبى من أبى وسنعمل بكل جهدنا من أجل إنهاء الانقسام وتمتين الوحدة الوطنية لأن عدونا يبني سياسته مع أمريكا على أساس الانقسام، لذلك يجب أن نفكك الانقسام والعملية ليست شاقة اذا ادركنا بان عدونا هو الصهيوني وأمريكا التي تسعى اليوم من خلال الاتصالات التي تجريها في الوطن العربي من اجل التطبيع مع إسرائيل.

لذلك يجب أن نسعى من أجل عقد المجلس الوطني الفلسطيني لأنه عنوان لتحديد الرؤى الفلسطينية والوحدة الوطنية فنحن بأمس الحاجة لعقده وهناك حوارات دائرة لن نتركها مهما كلف ذلك من تضحيات.

ونعلمك يا شهيدنا وقلبك كان يحترق على المخيمات باننا جميعنا مقصرين بحقها لأننا بحاجة لتحديد آليات مواجهة التكفيريين الذين باعوا القيم الفلسطينية وارتهنوا إلى مشاريع خارجية لا تمت إلى قضيتنا بصلة، ولن نضحي بالمخيم من اجل مجموعة هنا أو هناك فنحن حريصون على شعبنا اكثر من هذه المجموعات، نقول بان هذه المخيمات عناوين للعودة إلى الوطن وفرض حقوقنا وثوابتنا الوطنية.

نحن نقول لبعض الفصائل الإسلامية الذين لهم علاقة مع هذه المجموعات طالما هناك قنوات حوار مع تلك الأطراف التي تدعي أنها إسلامية نقول لهم حاوروهم بما يضمن حماية المشروع الوطني الفلسطيني الذي تأسس عام ١٩٦٤ وهو منظمة التحرير الفلسطينية، إما أن ننجح في هذا الموضوع والا فأننا سنتجه إلى الحسم الميداني.

من هنا نعاهد شهيدنا ونقول له أن دماء شهداؤنا وتاريخ قادتنا لن تذهب هباءً.

* * * *

مكتب الثقافة والإعلام القومي
نعى المناضل الشجاع الرفيق الدكتور عبدالمجيد الطيب الرافعي

تنويه: سقط سهواً من العدد الخاص بتشييع الراحل الكبير الدكتور عبد المجيد الرافعي، نعي مكتب الثقافة والإعلام القومي، لذا تعتذر إدارة التحرير عن هذا السهو، وتعيد نشره في هذا العدد.

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم حفظكم الله ورعاكم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

تلقت الجماهير العربية، اليوم، بمزيد من الحزن والألم نبأ رحيل الرفيق الدكتور عبدالمجيد الطيب الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ومن قياداته التي ناضلت على مدى عقود طويلة لتجسيد فكره وعقيدته ، ورئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الذي توفاه الله تعالى في تمام الساعة ٧,٣٠ من صبيحة هذا اليوم الثاني عشر من شهر تموز ٢٠١٧ ..

لقد فقد حزب البعث العربي الاشتراكي والحركات التحررية في العالم شخصية قومية فكرية صلبة، دافعت عن حق الشعب العربي والشعوب الأخرى من أجل نيل الحرية والاستقلال وتحقيق العدالة الاجتماعية، فكان قائداً مقداما ومناضلاً فذاً ومقاتلاً شجاعاً في مواجهة الاستبداد والظلم والقهر والتخلف الذي كرّسته الأنظمة الدكتاتورية .

لقد تجسّد التاريخ النضالي للرفيق الفقيد منذ بدايات شبابه بانتمائه للفكر القومي العربي التحرري، ودفاعه عن تطلعات الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، حيث شارك في التظاهرات المؤيدة لثورة مايس ١٩٤١ تضامناً مع الضباط الوطنيين الذين انتفضوا لمواجهة الاستعمار البريطاني في العراق، كما شارك في تظاهرات مدينة طرابلس للمطالبة باستقلال لبنان وحريته وسيادته بمواجهة الاستعمار الفرنسي عام ١٩٤٣، وبالغضب الشعبي في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ثم ارتبط بالكفاح القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٥٧، وشارك في إثراء الفكر القومي العربي بكتاباته ومساهماته الأيديولوجية في القضايا القومية والإنسانية على حد سواء، واستمر في الدفاع عن قضايا الأمة وحقها في نيل الحرية وتحقيق الديمقراطية حتى الرمق الأخير، رابطا كفاح الأمة العربية بالكفاح من أجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، وبالأهداف الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ورغم ما يمثله رحيل رفيقنا العزيز المغفور له بإذن الله تعالى، من خسارة جسيمة لشخصكم الكريم، ولحزب البعث العربي الاشتراكي بقيادته وجماهيره، وللشعب العربي في لبنان وعموم الوطن العربي، في هذه المرحلة الصعبة التي تواجه فيها الأمة أشرس التحديات وأبشع الحروب الدموية ومخططات التفكيك الاجتماعي والسياسي، إلا أن عزاءنا أن نضال الأمة سيبقى ويتعزز بوجود هذا التراث الفكري الثر، والأخلاقي الفريد، والنضالي الصلب للرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي، وستبقى طروحاته القومية والإنسانية خالدة لترسم آفاقاً مشرقة لرفاقكم ، ونبراساً منيراً للأجيال الصاعدة و للنضال القومي العربي التحرري.

إن سيرة الفقيد العملاق المفعمة بنقاء السريرة ، وعنفوان المبادئ، وصلابة الشخصية التي لا تأخذها في الحق لومة لائم، وما زخر به تاريخه من عطاء إنساني ثر يتذكره أبناء مدينته طرابلس وشعبنا العربي في لبنان ، ستبقى حية يستلهم منها مناضلو الحزب وكوادره وقياداته وجماهيره الصمود والمطاولة ومواصلة النضال في سبيل تحقيق أهداف الأمة العربية وحقها المشروع في الحياة الحرة الكريمة، ومقارعة الظلم والطغيان، والتصدي لهجمات الشر البربرية الاستعمارية بكل صفحاتها وأشكالها.

إن حزبنا المناضل على ثقة بأن إيمان الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي المطلق بعدالة قضايا التحرر القومي العربي وحتمية انتصار الامة، يشكل منهجاً نضالياً وفكرياً وأخلاقياً لرفاقه، وينبوعاً متجدداً يرفد مسيرة الحزب ومقاومته الباسلة التي تقودونها سيادتكم وتقودون من خلالها جميع الشرفاء من أبناء شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية بكل شجاعة وحكمة واقتدار نحو تحقيق النصر المؤزر بإذن الله تعالى .

المجد والخلود للفقيد الرفيق الدكتور عبدالمجيد الرافعي.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

مكتب الثقافة والإعلام القومي
١٢/ تموز/ ٢٠١٧

حزب الصواب - موريتانيا:
تأبين الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

نظمت بقاعة المحاضرات بمقر حزب الصواب المركزي وسط العاصمة نواكشوط يوم السبت الرابع من ذي الحجة ١٤٣٨ الموافق ٢٦/٠٨/٢٠١٧ ندوة تأبينية لفقيد لبنان والوطن العربي الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. وهي الندوة التي حضرها عدد كبير من الوجوه السياسية والفكرية والنضالية على الساحة الموريتانية، وتناول في بدايتها نائب رئيس حزب الصواب الأستاذ محمد المصطفى ولد الشيخ سعدبوه كلمة حزب الصواب مرحبا بالذين لبوا دعوة الحزب ومؤكدا أن شخصية بحجم الفقيد تستحق من كل شرفاء العالم استحضار ما قدمت من تضحيات وخدمة لصالح أمتها والإنسانية، وأنه يدرك أن من بين كثير من الحاضرين من ربطتهم صلات ومعرفة مباشرة بالفقيد ويودون سماع شهاداتهم، وتدوينها، **وأن هناك ثلاث ورقات مكتوبة ستقدم في الندوة، الأولى لرئيس الحزب: د. عبد السلام ولد حرمة، والثانية للأستاذ سيدي سيد أحمد، عضو لجنة التكوين السياسي في الحزب، وورقة كتبها د. أحمد محمود ولد أفاه رئيس اللجنة الشعبية الموريتانية لدعم القضايا العادلة، وكانت أولى الشهادات هي ما تقدم بها الأستاذ حمودي إبراهيم: نائب رئيس حزب الصواب مبرزا خصال الدكتور وطبيعته القيادية وما تمتع به من حكمة وخلق رفيع، مبرزا أنه ظل يلتقيه منذ تولى رئاسة مكتب المغرب العربي في القيادة القومية، وأنهم كانوا معه يشعرون انهم مع والد وأب قبل أن يكونوا مع قائد مثقف شديد الاطلاع بتاريخ المغرب العربي وحقائقه، خصوصا الساحة الموريتانية.**

أولا كلمة د. عبد السلام ولد حرمه، رئيس حزب الصواب

تأتي هذه الورقة ضمن ندوتنا الحزينة التي أملتها وفاة وغياب أحد رموز النضال التحرري العربي، المناضل الكبير عبد المجيد الطيب الرافعي، أحد بقايا كنوز وأيقونات جيلٍ ومرحلة انطوت على كثير من الأحلام والرؤى في الميدان الفكري والسياسي ومواجهة مشاكل الأمة المعاصرة والسعي الدؤوب للإجابة عنها وتوضيح مستقبلها، جيل امتزجت تضحياته بعذاب الروح وتعب الأجساد وبلهفة القلوب ونزُفها، ومذاق المرارة الذي لم يخفف منه يوما تحقق كثير من الأهداف المرحلية، وأفق ممتد من التشبث بالحلم الشبيهَةُ لواعجُه ومخلفاته الوجدانية بما يقع لأصحاب اللوعة والصبابة والشجن، وما يشعر به من حَباهم الله من عباده بالعنفوان والخصوبة الفياضة التي تجتاز الزمن وتتخطاه وتترك أصحابها يتجاوزن الثمانين حولا وتبقى الجذوة لديهم متقدة متوهجة تبحث عن إقامة عالم أكثر عدلا وإنسانية كما كانت لديهم وهم في بداية التحاقهم بمشوار عملهم السياسي والنضالي، يجتازون شيخوخة العمر وهم يشعلون الأمل حتى في القلوب المطفأة وضحايا الثورات المغدورة وأزمنة غبراء لم ينج من طوفان انكسارها إلا من عصم الله.

يقول المثل الصيني من المناسب ونحن نتناول الماء ان نتذكر منبعه، وأيضاً من المناسب على حملة المشروع التحرري العربي اليوم استحضار تضحيات جيل التأسيس ورواده على امتداد خريطة الوطن العربي ونضال أصحابه الذي مر بسلسلة من الانتصارات والتضحيات أُنجزت على ساحة صراع، وميدان معركة مكنت من استمرار الشعلة وحالت دون ضياعها في فترات متوالية كان كل شيء فيها ممكنا من أنواع التيه والحيرة، لولا ما تحمل هؤلاء من أعباء وواصله بعضهم وهو ينهي عقده التاسع.

بدأ الراحل مشواره حين كانت متقدمو الأجيال الحالية في المهد أما معظم الموجود منهم فلم يولدوا بعد.

تكاد نشأة النضال القومي في لبنان ترتبط بالراحل الكبير عبد المجيد الطيب الرافعي طيب الله ثراه وأمطر على روحه شآبيب الرحمة والغفران، فهو وإن لم يحضر تأسيس حزب البعث العربي ١٩٤٧ في دمشق مع رفيقيه علي جابر وأنعام الجندي فقد ارتبط بالنضال ارتباطاً وثيقاً بعد ذلك بسنتين وكان إما مسؤولاً أو مشاركاً في كل البيانات والنشرات التي ظلت تصدر تباعاً باسم (الشباب العربي) و(القوميون العرب الأحرار) أو (الطليعة الطلابية في لبنان)... حتى ١٩٥٤، وصول الأستاذ ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وأكرم الحوراني زمن حكم أديب الشيشكلي قبل إبعادهم من طرف حكومة لبنان إلى روما، لكن هذا

المرور من بين أمور هيأت الظروف لعقد مؤتمر الحزب الأول في لبنان تموز يوليو ١٩٥٤، وانتظام مؤتمراته اللاحقة حيث كان الثاني منها في ٢٤/٢٦ كانون الثاني يناير ١٩٥٨ أما مؤتمره الرابع فكان في آذار مارس ١٩٦١ و تقدم بعده للسطات اللبنانية بطلب ترخيص للعمل العلني وتم تسجيله تحت الضغط الشعبي في مثل هذا اليوم الذي نؤبن فيه الراحل ٢٦ أغسطس من سنة ١٩٦١، أي قبل شهر واحد من نكسة الانفصال وسقوط حلم الجمهورية العربية المتحدة.

في كل هذه الفترة كان الحضور النضالي للفقيد طاغيا في الشوارع والساحات اللبنانية: خصوصاً الانتفاضة الشعبية ضد حكم شمعون ١٩٥٨ واغتيال نسيب المتني الذي قاد هو بنفسه مظاهراتها وخطب في الجامع المنصوري بطرابلس بعد صلاة الجمعة، كما قاد المواجهة الشعبية للدبابات الفرنسية في شوارع طرابلس، وكما هو حاله مع قيادة النضال السياسي في الشوارع والساحات لإضفاء الطابع القومي الاشتراكي على حياة الدولة اللبنانية ومحاربة الحركات الطائفية، تمكن وهو طبيب متخرج من جامعة لوزان في سويسرا، من اختراق لائحة الرئيس رشيد كرامي في طرابلس، وحصوله في العام ١٩٧٢ على ١٧٥١٧ صوتاً في الانتخابات النيابية. قبل أن يتم نفيه عام ١٩٨٣ بعد اجتياح بيروت وتصفية اليسار اللبناني خروج المقاتلين الفلسطينيين، ليستقر في بغداد حتى اجتياحها واحتلالها عام ٢٠٠٣.

أيها الحضور أدرك أنه كما يقول منيف ربما يكون من البلاهة في حالات الحزن الكبرى اللجوء إلى استعمال كلمات فخمة معروفة للتعبير عن شكل من أشكال القوة والبطولة أو عن لوعة القلب وعن طعم الرماد ما دام حضور المعبر عنه لا يترك مكاناً لشيء غيره،

فمرحلة ما بعد سقوط بغداد، مرحلة فاصلة في تاريخ الأمة منذ دارت حروفه الأولى إلى اليوم، مرحلة أكدت أن الضعف والفقر والفاقة والعوز ليسوا في أرزاق الأرض، الفقر والفاقة والعجز والضعف هو فقر وفاقة النفوس وضعفها وعجزها، وكانت محنة سقوط بغداد وغيرها من محن الأمة الكثيرة بمثابة الأدوات التي تحطم الصخور وتغور في بطون الأرض ووعر الجبال لتستخرج معادن الرجال والنساء الثمينة، واليقين حاصل لمن له ذرة من عقل وذرة إنصاف وموضوعية أن معدن من كانوا في بغداد ومنهم الراحل عبد المجيد الطيب الرافعي كان معدناً نادراً ستتزين الأمة إلى آخر الزمن بحكايته وقصص وفائه وصموده، وأوضح دليل فيما على الأمر هو رسالة قائد الجهاد والمجاهدين التي كتبها قبل سنة إلى هذا الليث الرابض في عرينه يشعل قناديل عمره التسعين ملتفاً بقيم ومبادئ دافع عنها وهو لما يبلغ الحلم. تقول خاتمة رسالة المجاهد عزة إبراهيم حفظه الله: (إن رفاقك وشعب الأمة في كل مكان يقدرون الأهمية الاستثنائية للساحة التي تتواجد عليها وتوجهون الأحداث فيها ويعول عليكم في تعميق وتجذير مسارات النضال وتحقيق أهداف الأمة).

رسالة بين شخصين عظيمين، يقدمان نموذجاً لمن أسلفوا من مدرستهم جيلا بمدرجة الفخار، فجيلا.

كلمة الأستاذ سيدي ولد سيد أحمد

رسائل التأبين:

في ذكرى أربعينية الدكتور عبد المجيد الرافعي كلما اجتمع الأحياء للتأبين كان ذلك مناسبة لإعادة تقويم الموت من منظور الحياة، سواء من جهة الاستدراك على الحياة بالموت، أو من جهة تلميع الموت بقيم الحياة، وفي كل الأحوال فإن التأبين هو قيمة حية أعني قيمة تستحضر للحياة وليس للموت، وهذا ما يدعونا إلى البحث في ما يعنيه بالنسبة لنا تأبين قائد كبير بدرجة الدكتور عبد المجيد الرافعي. في مقابلة مع قناة الجزيرة سأل الصحفي سامي كليب الراحل: هل ما زلت تؤمن بفكر حزب البعث بعد مرور نصف قرن على الانتساب إليه، فرد بقوله: "وأكثر من الأول". هذه أولى رسائل هذا التأبين، فالإيمان بالفكر الحي يقوى ويتعمق مع مرور الزمن حيث تنفتح بالتجربة آفاق الفكر في اتجاه يزيد الإيمان بالمثل خصوصاً بالنسبة لجيل آمن أصلاً بطول الطريق، واقتنع بأن بعض المبادئ إنما وجدت كدافع للبذل والعطاء فقد لا تتيح حياة قصيرة لجيل كامل وربما لمجموعة أجيال معاينة تحقق كلها أو بعضها على الأقل : هذا المستوى من الإيمان غير الجامد بالمبدأ والذي يترجمه الجواب المذكور هو ما نحتاجه في حياتنا الراهنة التي تحاصرها السرعة من كل الاتجاهات... في تلك المقابلة يميز الراحل عبد المجيد الرافعي بين المبدئي (الاستراتيجي) وبين الواقعي (التكتيكي) وذلك في معرض حديثه عن أزمة الكويت وعن العلاقة بسوريا في لبنان وكذا في حديثه عن متغيرات الوضع العربي في ظل تنامي الطائفي والمذهبي مقابل الوطني والقومي : هذا التمييز الذي ينتبه للفارق في المعنى والدرجة هو الدرس الذي ينبغي أن نستفيد منه في الظروف الراهنة التي يصارع فيها الخطاب الوطني الجامع خطاب العرق والجهة والفئة والشريحة حيث يتعرض المبدئي لإكراهات الواقعي الظرفي، فالمبدئية الحقة تفترض احترام الوقائع بالقدر الذي لا يفرط في

المبادئ، أو هي بمعنى آخر حركة حذرة بين الميوعة والجمود... الدرس الثالث والأخير الذي نريد التوقف عنده في هذا التأبين يتعلق بمستوى التفاعل الضروري والمطلوب بين أجيال التأسيس أو الريادة في كل مرحلة وبين الأجيال اللاحقة، فمثل تلك العلاقة ينبغي أن تقارب من زاوية تلك الرؤية التي ترجمها ميشيل عفلق بتوصيفه الدقيق تحت عنوان "خبرة الشيوخ واندفاعات الشباب" بحيث لا يلغي هدوء الخبرة ألق الحماس ولا يحجب الألق قيمة التروي: وفي مناسبة كهذه فإن لقاء أجيال مختلفة ينبغي أن يكون بداية طريق وليس حفلا للتوديع... والسلام عليكم.

كلمة د. أحمد محمود ولد أفاه

الحمد لله القائل: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...) وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه. شكرا جزيلا للإخوة في حزب الصواب على البادرة الطيبة، وعلى دعوتهم الكريمة كي أحضر وأقدم شهادة عن الفقيد الغالي الدكتور عبد المجيد الرافعي رحمه الله. ولأنهم طلبوا أن تكون شهادتي مكتوبة قمت بتدوين بعض ما تحتفظ به الذاكرة وعلى قدر ما يسمح به الوقت أيضاً. إن الحديث عن الرفيق المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي رحمه الله؛ هو حديث عن النضال في أعلى مراتبه، والرجولة في أبهى تجلياتها، والصدق والمبدئية والكرم والشجاعة والفداء والنخوة في أعظم معانيهم. هو ابن البعث وقائده، كان قائداً مقداما ومناضلاً فذاً ومقاتلاً شجاعاً في مواجهة الاستبداد والظلم والقهر والتخلف الذي كرّسته الأنظمة الدكتاتورية. شارك رحمه الله في إثراء الفكر القومي العربي بكتاباته ومساهماته الأيديولوجية في القضايا القومية والإنسانية على حد سواء. وكرس مهنته كطبيب لخدمة أبناء مدينته طرابلس التي ظل نائبا لها في البرلمان اللبناني، بل والرجل القوي في لبنان حيث كان أمينا عاما مساعدا للجبهة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط؛ والتي ظلت التشكيل السياسي المسيطر والأقوى إلى أن تم تسليم لبنان للنظام السوري بدعم ومباركة من أمريكا وإيران والكيان الصهيوني وأطراف عربية معروفة. ربما أكون من أكثر الموريتانيين، إن لم أقل أكثرهم معرفة واحتكاكا بالدكتور الرافعي رحمه الله وهو شرف أعتز به، وأتاح لي معرفة جوانب متعددة من شخصيته، والاطلاع على صفحات مسيرة نضاله. علاقتي به تمتد لثلاثة عقود كاملة دون انقطاع؛ أي مُذ كنت طالباً في بغداد، غمرني طوال هذه المدة بحب ورعاية واهتمام أدركته مبكرا. كان يحضر باستمرار نشاطات سكرتارية الطلبة العرب، ومنظمة طلبة وشباب عدم الانحياز (ناسيو) التي كنت عضوا فيها. وللدكتور الرافعي رحمه الله حب خاص وتعلق بموريتانيا وشعبها. في إحدى المرات وخلال احتفال الطلبة العرب بأعياد نيسان في حدائق الزوراء قال لي أريد أن تكتب لي قصيدة الشهيد فاضل أمين، قلت لا أحفظها كاملة، قال أكتب ما تحفظه واستعن بآخرين، وأوردت هذه الحالة لرمزيتها، ولأني لا أريد أن أورد مواقف شخصية، لكن فِي كل مرة يدعوني فيها لمكتبه كنت اشعر بحميمية خاصة وبالمناسبة أدعوكم للترحم على روح المناضل الجسور أحمد الحاج مدير مكتب الدكتور عبد المجيد وتوفي قبله بشهور. آخر لقاء جمعني بالفقيد رحمه الله كان قبل عامين، حين علمت بالدرجة التي وصل إليها مرضه وكنت حينها أخضع لعملية جراحية خارج البلد، وعندما أذن لي الطبيب بالسفر ذهبت لزيارته، وقبل الوصول إلى منزله وبشكل مفاجئ نزلت من عيني دمعة فرح ممزوج بالشوق عندما قرأت عند دوار طلعة أبو سمره لوحة كتب عليها (ساحة الدكتور عبد المجيد الرافعي) وعند دخولي عليه حبست دموعي وحاولت جاهدا إخفاء ألمي وحزني... لتأثري بوضعه الصحي. لكن ومنذ بداية الحديث أعاد لي توازني وثقتي، إنه بالفعل الدكتور عبد المجيد الرجل الجلد المؤمن، بكل ما عهدناه عنه من حكمة ووضوح في الرؤية واهتمام بقضايا لبنان والأمة. عندما جلست بادرته بالسؤال عن صحته فقال بالحرف: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، نحن نعيش بقوة الإيمان والمرض موجود لكنه لا يقتل، الموت الفعلي هو حينما يهزمنا المرض ويشغلنا ويحد من قدرتنا على العطاء من أجل حياة أفضل لشعبنا وأمتنا، والموت حق لكن الله سبحانه وحده هو الذي يقرر متى يكون وعندها لا مانع لقضاء الله، لكن يا أحمد الحمد لله الحمد لله ليس هناك عمل نندم عليه مما قمنا به في هذه الحياة كنّا دائماً نسعى لخدمة الشعب وفق مبادئ حزبنا العظيم ورسالة أمتنا المجيدة" وأخذ يشرح لي بالتفصيل خريطة المرض في جسمه وجدول العلاج والأطباء المعالجين... ثم أخذ مباشرة يسأل عن صحتي ويقلل من هول العملية قال: "هذه العملية سبق لي أن خضعت لها أربع مرات" وانتقل في الجلسة التي دامت زهاء خمس ساعات للحديث عن الشعر والصحافة والفكر والسياسة وعن أوضاع لبنان والأمة العربية وكان لموريتانيا طبعاً نصيبها. طلب إحضار بعض الصحف من مكتبه، وطلب مني أن أقرأ بعض ما فيها ومنه قصيدة نشرت في جريدة النهار؛ بعد قراءتي

لمقاطع منها سألته هل هذا شعر قال: أردت أن تعرف المستوى الهابط الذي أريد للغة العربية أن تصل إليه... الصحافة لا تراعي الضوابط ولا تحترم الذوق العام. شرح لي أزمة النفايات التي كانت حديث الساعة في لبنان حينها، وشخص في تحليل عميق الوضع الدولي ومستقبل العرب الذي يبقى الرهان فيه عَلى فعل المقاومة في العراق وفلسطين... وأثناء حديثه عن الوضع في اليمن، قال: "سررت كثيرا لحجم ومستوى الاستقبال الذي خَص به الملك سلمان الرئيس محمد ولد عبد العزيز فالرجل بدءا من قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وانتهاء بالموقف من أزمة اليمن يستحق هذا التقدير" وأخذ يسأل عن واقع الشعر في موريتانيا، وحجم الصحافة واهتماماتها، ثم عاد للحديث عن لبنان، وأوضاعه... ولا يفوتني أن أجدد خالص العزاء للمناضلة الفاضلة ليلى الرافعي التي كانت حاضرة معنا. ولجميع أفراد العائلة الكريمة وأخص بالذكر الدكتورة لينا الرافعي. ولقيادة ومناضلي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. إخوتي أخواني الفقيد رحمه الله هو المهيب الوقور إذا حضر، القائد الشجاع إذا عزم، المتواضع الخلوق اذا تعامل، الحكيم الخطيب إذا تحدث، يعتقد كثيرون أن الدكتوراه التي عنده في تخصص اللغة والأدب لبلاغته وولعه بالشعر، في حين أنه طبيب، ولا تقل خطابته وتمكنه من اللغة الفرنسية عنها باللغة العربية... افتقدته حركات التحرر في أفريقيا وآسيا مثلما افتقده العرب. أيها السادة، أيتها السيدات في مثل هذا اليوم قبل عام، أي صبيحة يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٨/٢٦ استقبل الدكتور عبدالمجيد الرافعي في منزله بطرابلس وفوداً شعبية وشخصيات من مختلف مناطق طرابلس وشمالي لبنان، بحضور مراسلي الصحافة اللبنانية والمحلية، حضروا للاطمئنان على صحته بعد أن نشرت بعض مواقع التواصل الاجتماعي خبراً كاذباً بوفاة "حكيم المدينة". وكانت مناسبة شكر فيها د. الرافعي الحضور على عاطفتهم الجياشة تجاه شخصه بكلمة مختصرة جاء فيها: "الموت حق، لست اخشى الردى ولكنني اخشى فوات الأوان وانا مؤمن بربي وكتابه الكريم الذي يقول في مُحكم تنزيله: لكل اجلٍ كتاب، فإذا جاء اجلهم، فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. هذا هو إيماننا ونحمد الله الذي أعطانا من العمر والحياة ما يجعلنا في خدمة أبناء شعبنا وامتنا مسترخصين الغالي والنفيس في الدفاع عن حقوقهم وقضاياهم، ولكم مررنا بمراحل شتى كنا فيها أمام الموت بشكل مباشر لولا عناية الخالق الذي بيده كل شئ، وهو الذي يحيي ويُميت". رحم الله الفقيد الغالي المجد للشهداء.

* * * * *

مهرجان الوفاء لرجل الوفاء في سيدني

بمناسبة مرور أربعين يوما على غياب رجل التضحيات المميزة ابن طرابلس البار الدكتور عبد المجيد الرافعي احتشدت قاعة مركز المسنين في لاكمبا / سيدني بأهل الوفاء من أبناء الجالية العربية مساء يوم الثلاثاء الماضي ٢٠١٧/٨/٢٢) ملبية نداء تجمع الوفاء للدكتور عبد المجيد الرافعي حيث أقيم مهرجان تأبيني للراحل الكبير قدم فقراته السيد سعد الله الترك، وألقى كلمة أبناء طرابلس والميناء في سيدني السيد عبد المجيد زهرة ذكر فيها مآثر الراحل وخدماته لأبناء طرابلس والميناء، ثم ألقى كلمة فلسطين السيد أبو سند منير، كما ألقى كلمة الجالية العراقية السيد راغب زيدان، أما كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي فقد ألقاها السيد جورج ديوب الذي قدَم لمحة تاريخية عن بدايات النضال الوطني والقومي للراحل وتضحياته في سبيل ما يؤمن به من فكر قومي عربي وعن علاقة البعث بالقضية الفلسطينية، وكذلك ألقى الشاعر الدكتور جميل الدويهي قصيدة معبرة عن الراحل الكبير في هذه المناسبة .

هذا وقد تم عرض فيلم مصور قصير من إنتاج وإخراج فؤاد الحاج تضمن مراحل من تاريخ حياة فقيد العروبة صوتاً وصورة يتحدث فيه الراحل الكبير عن مراحل حياته في طرابلس ونضاله في سبيل تحقيق ما آمن به فكرا وعقيدة ويلقي فيه شعرا بصوته، كما تم عرض فيلم مصور للرفيقة ليلى بقسماطي الرافعي عقيلة الدكتور عبد المجيد الرافعي تحدثت فيه إلى المشاركين في المهرجان التأبيني ومذكرة إياهم بزيارته إلى أستراليا التي كانت محطة هامة في تاريخه وسعادته بلقاء أبناء طرابلس ولبنان والجالية العربية المهاجرة في هذه الديار، وشاكرة وقفتهم.

وقد وجه الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رسالة إلى المشاركين في التأبين شكر فيها وقفتهم وأكد التزام الحزب نهج الراحل.

وعكار تحيي ذكرى مرور أسبوع

تجاوباً مع دعوة قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في عكار لمناسبة مرور أسبوع على وفاة القائد المناضل الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، أمت مكتب الحزب وفود شعبية وممثلي أحزاب وفعاليات ورؤساء بلديات ومخاتير للمشاركة بالمواساة وتلاوة الفاتحة عن روحه كأحد أعمدة النضال الوطني والقومي في لبنان.

في مداخلته أستحضر رئيس بلدية حلبا الأستاذ عبد الحميد الحلبي تجربة الفقيد النضالية مثنياً على عطاءاته وتضحياته المديدة، وبأن خسارتنا المشتركة في المناضل الرافعي وطنية وقومية بكل المقاييس.

كما تناول الناشط الدكتور محمود سليمان مزايا الفقيد النضالية بغناها وسلوكيتها التي شكلت أمثولة للجميع والتي بغناها وفرادتها شكلت الجامع لكل القوى الوطنية منذ توليه المسؤوليات الكبيرة في الحركة الوطنية اللبنانية ونضاله من أجل لبنان وطني عروبي ديمقراطي...

برقية الرفيق أكرم الحمصي في الذكرى الأربعين على رحيل الرفيق المناضل نائب الأمين العام لحزبنا العظيم ورئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

الرفيق المناضل حسن بيان عضو القيادة القومية ورئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

تحية العروبة والنضال

في الذكرى الأربعين على رحيل الرفيق المناضل نائب الأمين العام لحزبنا العظيم ورئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نبعث إليكم باحر التحيات النضالية. ومن خلالكم إلى كافة الرفاق وعائلة المغفور له بإذن الله تعالى وندعو الله جل في علاه أن يسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ونستذكر الروح الرفاقية النبيلة والراقية والأخلاق الفاضلة لرفيقنا والمسيرة النضالية الطويلة التي قضاها متمسكا بثوابت الحزب المبدئية مدافعاً عن قضايا الأمة في فلسطين والعراق ولبنان وفي كل الحوادث والجراحات التي ألمت وأصابت أقطار العروبة في كل مكان. لن تنسى جماهير طرابلس حكيمها وسندها والجماهير اللبنانية ستبقى تستذكر مواقفه المشرفة في المحافظة على عروبة لبنان ووحدته الوطنية ونبذه لكل أنواع التفرقة المذهبية والطائفية والعرقية.

وسيبقى الرمز والقدوة التي يفاخر بها كل رفاقه البعثيين وكل الأحرار والوطنيين والسير على نفس النهج والطريق الذي مشاه وطبقه في القول والعمل. ولنا كل الثقة والأمل بانكم الأهل لحمل أمانة المسؤولية أنتم والرفاق أعضاء قيادة قطر لبنان وكافة كوادر وأعضاء وانصار الحزب وانتم خير خلف لخير سلف، وبكم ومعكم نمضي ونعلي راية النضال وبقيادة الشرعية الحزبية النضالية القيادة القومية وأمينها حادي المسيرة الجهادية والنضالية **الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب وقائد مسيرة الجهاد والتحرير** ليعود العراق حراً عربياً مستقلاً وتنهض أمتنا من كبوتها وتتعافى من جراحها وتحقيق وحدتها وحريتها وتقدمها وعاش البعث طليعة الأمة والمجد والخلود لشهداء البعث والأمة الذين قضوا في سوح الكفاح والنضال والمجد والرحمة للرفيق المناضل الحكيم وطبيب الفقراء والمحتاجين ورمز الخلق الطيب والنفس المتواضعة من موقف العز والشموخ وأحد القادة والرواد المؤسسين لحزب البعث العظيم **الرفيق المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي** عليه رحمة الله ورضوانه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ودمتم للنضال.

الرفيق اكرم الحمصي أمين سر القطر الأردني لحزب البعث

النسر الذي هوى

مروان عبيد

إلى القائد الكبير المناضل الشهيد الحي الدكتور الطبيب عبد المجيد الطيب الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
الذي أهدى حياته كل حياته لأمته وشعبه

أهدي هذه القصيدة النسر الذي هوى
ما لقرص الشمس أضحى معتما
وبدا الكون كئيبًا مظلما
والرواسي الشمّ من خطب دها
رجها الحزن فخرّت رمما
والبراكين التي في دمنا
هالها الخطب فألقت حمما
ثمّ ساد الصمت والحزن انبرى
يسحق الأكباد حتى الأعظما
وبلاد العرب صمت مذهلٌ
أطرقت بيدٌ وأفقٌ وجما
حين جاء البرق ينعي قائد
أمّة كان وكان العلما
يا سليل المجد يا وجه الرضى
شممًا كنت وتبقى شمما
كنت للأمة قلبًا ويدًا
كنت غيثًا في بوادينا همى
يوم جاء المجد يشكو أمره
هل رأى إلاك حصنًا فاحتمى
يا ربى الفيحاء هذا قائدٌ
هام بالأمة عشقا وانتمى
كنت يا فيحاء صرحًا من وفا
لفؤاد كان صبا مغرمًا
يا روابي الشرق هذا فارس
أسرج الفجر ووشّى الحلما
كيف أبكيك وما زلت معي
كل من قال مضى قد وهما
لم تزل روحك تشدو بيننا
وتناجي الخلد تردي العدما
جسد يهوي فهذا قدرٌ
سنةٌ في الخلق شاخت قدما
يا سليل المجد كم من قائد
قد سما حتى أضاء الأنجما
كنت لي ثاني اثنين سطوعًا ورؤى
فأتاني الصوت أفصح من هما
بأبي صدام يا دنيا اشهدي
لشهيد صار رمزًا ملهِما
ومجيد يا ذرى المجد اخشعي
واسكبي الطيب عليه كلما
أذن الفجر وناحت ريشة
في ضمير الصمت كانت لي فما
ألمي وجدٌ ووجهي أفقٌ
كلما رددت ما قد قلتما
أنتما من قلتما جهرًا معًا
"ليس يبنى المجد الا بالدما
والكفاح الحرّ يغدو معولًا
يهدم الظلم ويبني الأمما
وشعار البعث يعلو شامخًا
عاشت الأمة أرضًا وسما"
يا رفيق الدرب جرحي نازفٌ
في صميم القلب أدمى الألما
أنت من قلت لنا يوم اللقا
في طريق البعث قولا محكما
"لم يغب منا عظيمٌ أبدا
دون أن يورث وهجًا أعظما
وطريق البعث دربٌ شامخٌ
فنضالٌ وكفاحٌ ودما
شهداء البعث آلاف مضت
لشموخ البعث كانوا سلما
هذه أرضي وهذا قدري
وأنا أقسمت لن أستسلما"
نِعمَ ما قلت رفيقي لم نجد
بعدما قلت كلامًا أكرما؟!!
يا رفيق الدرب قلبي مثخنٌ
ويحه ان باح أو ان كتما
سوف تبقى في ضمير الدهر
ما أشرقت شمس وما نجم سما
أعصرٌ تمضي وتبقى أبدًا
في جبين الخلد وجهًا باسما
نم قرير العين يا وعد الرؤى
في رضى الرحمن في أعلى سما

ورحـــل الكبـــيـــر

الرفيق أبو سهاد

بين غمضة العين ونباهتها
رحل الكبير
مسكوناً بهموم أمته ومصيرها
والتائهة في رماد الانكسارات
المتراكمة في تاريخنا الحديث
ومهجوساً بالمصير الآتي من خلف الحدود
لكن...
هذه هي فلسفة الموت
العبور من الزمن المحدود
إلى الزمن الموعود
والانتقال من ظلمة العيش
إلى نور الحياة
جاءنا الخبر...
فانذهل الحرف
وفاضت محبرتي وجداً
وتهيب قلمي إجلالا
وعلت أبجديتي وشمة الإكبار
جف زيت السراج
وناست القناديل
تبتلع أضواءها
وغاب الشعاع إلى رحم فجره
ممتطياً صهوة الفؤاد
إلى مناهل القلوب
لملم الجرح غصاته
وتجرع صمته
وحبست الأبجدية دمعتها
إذ كان الغيض
وعانقت الأبجدية وميضها
فكان الومض رعدا
كان الرفيق..
لؤلؤة الدهشة في صدفة التاريخ
وبحة المواد في تراثنا الشعبي
طبيب الفقراء.. كان
وبلسماً للمعذبين عاش
ونهجاً للمناضلين .. ارتسم
وكتاباً للأوفياء انطبع
بين رجفة القلم
ورعشة الكلمة
تماهت الأبجدية حنينا
وبين رغيف الخبز وحقل السنابل
حمل جسده بيدرا..
كان إنساناً مغسولا بالوفاء
فكان الضياء
كان يتوضأ بمطر الدوالي
وعرق الرفاق على درب النضال وهم سدنة الأمة وحماتها وحناءة الأرض الولود.
كان الطبيب
والحكيم..
والحكمة
فكانت في العطاء الإنساني رموزاً
كان للوصل همزاً
فأضحى للوصال رمزاً
أنى وجدته..
كانت فلسطين قبلته القومية
وكانت بغداد النوارة
قبلته السياسية
قبل قذفها بين أنياب الغزاة
من غرب الأمة أتوها
أم من شرقها
كان متواضعاً تواضع القديسين
ومتسامحاً بتسامح الأنبياء
وحازماً حزم الصراط
كان عظيماً عظمة الفوارس نبلا
آخذاً بقول كونفوشيوس:
"ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع"
لقد تجاوز رفيقنا الغالي
بشريته إلى إنسانيته..
فكان الارتقاء

* * * *

رحيل الأيقونة الثالثة

محسن يوسف

تمتم المجد صلاة الوصول لروح تحاكي ذات الإله
رحلت وتحمل جرح السنين بصبر وعزم ونور الجباه
ويسكب المجد يوم الرحيل دمعة جمر ...مؤذنا بغياب
ألق النقاء وصفوة الفجر الصارخ في دنيا الفقراء. ..
الذي عانق بتسعينه التي اخضلت بالتجارب النضالية
ومروءة المواقف والشغف بحب الناس بقلب كبير
وعقل مستنير...
يبكيك المجد في أمة كبرت أهوالها وتبدلت أحوالها
وتدمرت مدنها واندثرت معالم نهضتها...
تبكيك المدن والعواصم في أمة العرب ..لأنك سليل
المبادئ ركن القيم
تبكيك عاصمة الرشيد لأنك أنت رفيق الشهيد
تبكيك الموصل الحدباء مثلما تبكي عليك الفيحاء
تبكيك البصرة والشام مثلما تبكيك القدس بعين
لا تنام
عن أي رحيل نحكي...
عن رحيل العمر النضالي الذي سطرت عبر عقوده
أروع وأبهى وأنقى الصور...
عن رحيل البسمة التي أضحت علامة فارقة في وجه
الأمة كلما اشتدت عليها عاديات الزمن.. فغطت أديم
القلوب المفعمة بالحب والعطاء
عن رحيل الأب القائد الذي رف بجناحيه ليحتضن كل
أبناء الأمة ...فأنعم الله علينا بأبوة صادقة نابضة
بالحياة...
عن رحيل رجل المبادئ الذي قل مثيله ذاك الوازن
الذي نال احترام الأعداء قبل الأصدقاء...
عن رحيل رفيق القائد الشهيد بعزه وإبائه
رفيق القائد المؤسس بصفائه ونقائه
عن رحيل الأيقونة الثالثة التي تعبق بأريج الصبر
وصفوة العطاء حتى الرمق الأخير
ستبقى بيننا ما حيينا...عنوان عزتنا ورمز عنفواننا
طالما بقي الضمير ..

* * * *

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أحيا الذكرى الـ ٣٧ لاستشهاد الرفيق موسى شعيب في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا

أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذكرى السنوية السابعة والثلاثين لاستشهاد قمر الجنوب الرفيق القائد موسى شعيب في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا بحضور رئيس الحزب المحامي حسن بيان وأعضاء القيادة القطرية، ممثل رئيس التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد أمين الشؤون السياسية في التنظيم الرفيق خليل الخليل، ممثل قائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد سمير شحادة الملازم أول حسين أيوب، ممثلون عن القوى والأحزاب الوطنية، ممثلون عن الفصائل الفلسطينية، حشد من الفعاليات الثقافية والأدبية والاجتماعية والكشفية وحشد من البعثيين ورفاق الشهيد من كافة المناطق اللبنانية.

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية

بعد النشيدين الوطني ونشيد البعث وكلمة ترحيبية القى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية أمين سر إقليم حركة فتح في لبنان الأخ رفعت شناعة، وقال في كلمته لا شك أن قناعة الشهيد موسى شعيب الأيديولوجية والعقائدية الحزبية والتي كان يراها دائما متجسدة في شعار "أمة عربية واحدة .. ذات رسالة خالدة" هذه القناعات انعكست على مضمون أدائه الشعري الذي كان يعكس تطورات الأحداث سواء في لبنان أو الوطن العربي. وعظمة هذا الرجل أن الشعارات بالنسبة إليه كانت قناعات فكرية ومواقف سياسية وجولات جريئة في ميادين المواجهات ونزيف الدماء وسجل التضحيات"..

وأضاف شناعة "في ذكرى رحيلك شهيداً وقائداً فإن أمتك اليوم ممزقة، وأنهكتها الصراعات والحروب الطائفية والمذهبية والسياسية، أمتك اليوم تفتقد الربان، وشعبك الفلسطيني الذي انتصرت له ولقضيته يمر اليوم في احلك الظروف، فالأمة منشغلة بهمومها وتأمين أمنها والبحث عن اقتصادها ومواردها"...

وقال شناعة "بكل أسف ونحن نستعيد عناوينك القومية وانتماءك الفلسطيني نقول أن شعبنا والمنظمة التي تمثله والسلطة التي تواجه الاحتلال

اليوم محاصرة مالياً من العرب أولاً، ومن الجانب الأميركي، وأيضاً الجانب "الإسرائيلي" المحتل من أجل إضعافنا وإنهاك اقتصادنا وتدمير قدراتنا وإحباط شعبنا وأكثر من ذلك فإن أهلك في القدس وفي الأقصى المبارك خاضوا معركتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي وضد إجراءاته التعسفية وضد مخططه الصهيوني بالسيطرة على الأقصى والعمل على تدميره من الداخل وبناء الهيكل كما يدعون ويخططون وبالتالي طرد الفلسطينيين واستيطان ما تبقى من القدس والأراضي الفلسطينية "...

كلمة الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري

كلمة الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد ألقاها أمين الشؤون السياسية للتنظيم الرفيق خليل الخليل قال فيها: "منذ أسابيع قليلة فقد لبنان والوطن العربي مناضلاً وطنياً وقومياً عربيا من اشرف وانبل رجالها واصلب مناضليها، انه المرحوم المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي، ابن طرابلس البار ورجلاً من رجالها البارزين والمعروفين بإنسانيتهم ونبل أخلاقهم وتواضعهم .. وهو عضو القيادة القومية لأعرق حزب عربي تحرري وهو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان جزءاً أساسياً وفاعلاً في حركة التحرر العربي منذ تأسيسه وقدم الكثير من التضحيات والعطاءات من اجل قضية الوحدة العربية والتقدم العربي ومقاومة الاستعمار والرجعية العربية والصهيونية"...

وأضاف الخليل "صاحب هذه الذكرى الشهيد المناضل موسى شعيب الشاعر والمبدع والمثقف الملتزم بقضايا أمته في التحرر والتقدم والوحدة ورفض التبعية والنضال الوطني من أجل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين اللبنانيين متجاوزاً في فكره ونضاله الحدود الطائفية والمذهبية والعائلية والتي وضعتها القوى السياسية المتحكمة بالقرار السياسي في لبنان".

وقال الخليل "كان موسى شعيب مناضلاً بعثياً متميزاً في عطاءاته وتضحياته من أجل المبادئ الوطنية والقومية العربية التي آمن بها" .

وأضاف الخليل "سقط موسى شعيب شهيداً من أجل أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة تقدمية وديموقراطية واعدة تصون ولا تبدد وتحمي ولا تهدد، تشد أزر الصديق وترد كيد العدو، أمة تنهض من أجل مستقبل واعد لأبنائها"....

كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ثم ألقى رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان كلمة الحزب بالمناسبة وجاء فيها:

"أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

إن إحياءنا لذكرى استشهاد رفيقنا العزيز عضو القيادة القطرية للحزب المناضل موسى شعيب، هو إحياء لذكرى كل الشهداء، شهداء الحزب أولاً، والحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية. شهداء الأمة

وأينما سقطوا دفاعاً عن عروبتها ودفاعاً عن ترابها في مواجهة من يدنسها بالاحتلال، وفي مواجهة من يهدد أمنها القومي وأمنها المجتمعي.

في الذكرى السابعة والثلاثين لاستشهاد قمر الجنوب والتي نستحضرها بألم عميق على فراق رفيق روى هذه الأرض الطيبة بدمائه الزكية لا نجد كلمات أبلغ من تلك التي قالها فيه رفيق دربه د. عبد المجيد الرافعي في أربعينيته قال فيه :"أنه أيقونة حزبية ووطنية وشعبية، تفتح وعيه السياسي على عشق النضال دفاعاً عن الكادحين وفيهم قال "غزل الكادحين"، ودفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته وعن حرية التعبير السياسي، وعن ثورة فلسطين، وعن المشروع العربي الوحدوي الذي وعى بحدسه الثوري وبصيرته الثاقبة، أنه مهدد بأعداء كثر من التحالف الصهيو-استعماري، إلى المتربصين شراً بالأمة من مداخلها من فرس وترك وروم ومن داخلها قوى طائفية ومذهبية و ترهيب سياسي و تكفير ديني وتخريب مجتمعي. لقد قال فيه حكيم لبنان، فقيد الحزب والأمة والوطن " إن حنين أبو زياد للأرض هو كماً الحنين إلى الأبوين والأخوة، إلى الأهل والأقارب والرفاق حيث كان يعايش قضايا الشعب بكل جوارحه، ويأبى الافتراق عنه وهذا ما جعله ضمن دائرة الاستهداف الشخصي إضافة إلى الاستهداف العام الذي طال قيادات وكوادر ومناضلين بعثيين، وطال رموزاً قيادية في الحركة الوطنية اللبنانية، من ضمن الاستهداف الأشمل للمشروع الوطني وأولهم كان القائد الشعبي والوطني الشهيد معروف سعد، وعنوان الوطنية اللبنانية ورمزيتها الشهيد كمال جنبلاط، وقادة آخرون من كافة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية.

موسى شعيب الحاضر أبداً في وجدان رفاقه وحاضنته الشعبية، نستذكره في هذه المناسبة ومعه رفيق حله وترحاله الرفيق الشهيد شفيق فرحات، ونستذكر معه شهداء الحزب والحركة الوطنية والثورة الفلسطينية الذين سقطوا في المواجهات مع العدو الصهيوني، من القائد "أبو علي حلاوي، إلى المناضلين أبناء شرف الدين، إلى كل أبطال العمليات الاقتحامية على الحدود وفي داخل فلسطين المحتلة إلى رفيقه المناضل ظافر المقدم وكل رفاق المسيرة النضالية.

أيها الأخوة، أيها الرفاق والأصدقاء

إن أمتنا العربية التي تتعرض هذه الأيام لإطباق معادي واختراق مشبوه لبناها المجتمعية لن تحميها ديوانيات الملوك والأمراء والشيوخ والسلاطين، ولن تحميها النظم والمحاور التي تنتحل صفة المقاومة

والممانعة، ولا بالاستقواء بقوى الإقليم المتاخمة ومواقع الغرب السياسي والشرق الدولي بل تحميها وحدة نضالية شعبية، تحميها سواعد المناضلين، سواعد الجماهير التي تنتفض في فلسطين، دفاعاً عن الأقصى وعن عروبة الأرض والإنسان، تحميها سواعد المقاومين في العراق الذين دحروا الاحتلال الأميركي ويواجهون التغول الإيراني الذي نفذ إلى العمق القومي من بوابة العراق التي شرعها له الاحتلال الأميركي، تحميها سواعد المقاومين الذين أطلقوا مقاومة وطنية مبكّرة للعدو الصهيوني على حدود فلسطين الشمالية واستمروا يقاومون إلى أن تحرر الجنوب بفعل التضحيات التي قدمها شعبنا خاصة في الجنوب وقوى الفعل المقاوم على اختلاف تلاوينها السياسية ولهذا فإن الأمة وإن بدت في موقع المتلقي الآن إلا أنها قادرة على استعادة زمام المبادرة وذلك بالاعتماد على الجماهير التي ما بخلت يوماً بعطاءاتها، والتي هي على استعداد لأن تقدم المزيد والمزيد لكن شرط توفر الأداة النضالية القادرة على قيادتها والتعبير بصدق عن أهدافها وآمالها. هذه الجماهير بنضالها الصاعد هي التي ستدحر الاحتلال على تعدد عناوينه وأطرافه وهي التي تصون حقوق فلسطين من التفريط، وهي التي ستعيد لبغداد موقعها قبلة للعروبة والنضال القومي، وتعيد لسوريا قلبها النابض بالعروبة، لتعود وتشكل مع بغداد توأماً قومياً يستنهض الأمة ويستكمل مع مصر العروبة إعادة تأسيس الهرم العربي الذي يعيد الاعتبار للموقع القومي الجاذب، و يحقق الامتلاء القومي سياسياً وفكرياً ونفسياً ويضع حداً لحالة الفراغ الذي تستغله القوى الدولية والإقليمية التي تضمر شراً بالأمة كمكون قومي وبالعروبة كهوية قومية، بهدف إعادة رسم خارطة سياسية للأمة تكون حدود مكوناتها الوطنية بحدود تموضع الطوائف والمذاهب والإثنيات.

ونحن في لبنان، الذي جبلت ذرات ترابه بدماء

الشهداء ومنهم شهيدنا الذي نحيي ذكره، أنه كان وسيبقى ضمن دائرة الاستهداف المعادي لأمنه الوطني والمجتمعي وللأمن القومي العربي، وإذا كان نظامه تنخره العلل، فإن العلة القاتلة، هي الطائفية السياسية التي تحكمها قواعد المحاصصة، وتديرها سلطة حيتان المال والسياسة، ولهذا فإن لا إصلاح لهذا النظام إلا بإلغاء الطائفية السياسية، وإقامة الدولة المدنية فعلاً لا قولاً والتي تحكمها قواعد المساواة في المواطنة. وأن المدخل لذلك هو سن قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية و لبنان دائرة انتخابية واحدة وأن القانون الأخير الذي أتحفتنا به السلطة وأن كنا سنتعامل معه باعتباره القانون النافذ، إلا أننا سنبقى نناضل لتعديله وتغييره مع كل القوى الوطنية وهيئات المجتمع المدني الحريصة على إقامة النظام الوطني الديموقراطي الذي يتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات.

ولأجل إحداث التحول بالاتجاه الوطني الديموقراطي لا بد من توفير معطى مادي لميزان قوى سياسي، يكون قادراً لأن يشكل رافعة للنضال الوطني، ويعيد للحركة الوطنية موقعها كقوة استقطابية تستطيع من خلالها إعادة تصويب الحراك الشعبي والسياسي باتجاه الحلقات المركزية للمشروع الوطني، وإعادة الإمساك بناصية القرار في الهيئات النقابية التي جرى ابتلاعها واحتواءها من قبل المافيات السياسية السلطوية.

أيها الأخوة وأيها الأصدقاء

في هذه المناسبة، نقول لكل من نلتقي معهم تحت سقف المشروع الوطني للتغيير الديموقراطي، أن يدنا ممدودة، للعمل الوطني المشترك والذي بدون تكاتف قواه لن نستطيع أحداث اختراق فعلي في بنية هذا النظام الذي يكوي بتشريعاته العشوائية وصفقاته المشبوهة الفئات الكادحة وذوي الدخل المحدود، وآخرها تشريعات الإيجارات والضرائب واستفحال الهدر في المال العام.

إن التصدي لهذا الأخطبوط المالي السياسي الذي يضرب مخالبه في الجسم الوطني، هو السبيل لحماية المكتسبات واستعادة الحقوق السياسية والاجتماعية المستلبة وإعادة الاعتبار للدولة العادلة، التي بتفعيل دورها وحضورها، يتظلل الجميع بخيمتها، وتسود الشرعية الوطنية التي تضع حداً للاستباحة التي تهدد الأمن الوطني والمجتمعي على السواء بعدما سادت قوى الأمر الواقع على حساب الشرعية الدستورية .

في ذكرى استشهاد قمر الجنوب، هذه الرمزية البعثية، الوطنية، القومية، نقول له ولكل الذين سقطوا شهداء على هذا الدرب النضالي، أن حزبك الذي تفتح وعيك السياسي على التدرج في مدرسته النضالية باقٍ على عهدك، يناضل في لبنان كما في كل ساحات الوطن العربي الكبير دفاعاً من قضايا الأمة في العراق وفلسطين وكل أرض عربية محتلة كما يناضل في مواجهة نظم الاستبداد والظلم والاستلاب الاجتماعي بكل أشكاله.

نقول لأبي زياد ولكل رفاقه الشهداء وكل الذين يقبضون على جمر المبادئ ويتمسكون بسلاحي الموقف والبندقية، أن رفاقك على مساحة الوطن العربي الكبير، يقرأون في نفس الكتاب الذي قرأت فيه وينهلون من نفس الينبوع الفكري الذي لن يجف أبداً، وسوف يبقى ينبض بالحياة طالما بقي في هذه الأمة صوت يصدح: أمة عربية واحدة/ ذات رسالة خالدة.

تحية لكم، وتحية لمن نحيي ذكراه وتحية لأسرته الصغيرة رفيقة دربه الأخت العزيزة أم زياد وللبراعم زياد وعاصم وجنان الذين كبروا وبقوا على عهده وتحية لكل الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته والذين سقطوا في مواجهة أعداء الأمة في فلسطين والعراق وكل أرض عربية محتلة.

تحية لروح فقيد الحزب والوطن والأمة نائب الأمين العام للحزب وأمين سر قيادة قطر لبنان الرفيق الدكتور عيد المجيد الرافعي.

تحية للعراق ومقاومته وقائد مسيرة الجهاد والتحرير الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير،

تحية لفلسطين وانتفاضتها وآخرها انتفاضة الأقصى

عاشت فلسطين حرة عربية التي لم ينسها الشهيد القائد صدام حسين في أقسى اللحظات حراجة ، عاش العراق حراً عربياً، عاش لبنان وطنياً ديمقراطياً عاشت الأمة العربية وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة لأجل الحرية والاستقلال والتغيير " .

وتخلل الاحتفال قصائد شعرية بالمناسبة للشاعر الدكتور حسن جعفر النور الدين والشاعر عمر شبلي.

القيادة القطرية للحزب تشكر رئيس الجمهورية على تعزيته بفقيد الحزب الدكتور عبد المجيد الرافعي وتقدم التعزية بشهداء الجيش

قام وفد من القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مؤلف من رئيس الحزب المحامي حسن بيان وأعضاء القيادة الهام مبارك وعلي سكينة ومحمود إبراهيم بزيارة فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ظهر يوم الثلاثاء ٢٩ آب وذلك لتقديم الشكر لفخامته على التعزية بالدكتور عبد المجيد الرافعي وقد قدم وفد الحزب التعزية لفخامته بشهداء الجيش مع التأكيد على توفير الدعم السياسي والمادي والتسليحي للمؤسسة العسكرية كي تقوم بواجبها في حماية الأمن الوطني والسلم الأهلي.

زيارات الحزب لبعض الشخصيات

قيادة الحزب تزور رئيس الجمهورية السابق الشيخ أمين الجميل لشكره على التعزية بالدكتور عبد المجيد الرافعي ودعوته للمشاركة في إحياء ذكرى الأربعين

قام وفد من القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مؤلف من رئيس الحزب الرفيق حسن بيان وعضوي القيادة القطرية الرفيقان علي سكينة والهام مبارك، بزيارة لفخامة رئيس الجمهورية السابق الشيخ أمين الجميل يوم الجمعة ١١/٧/٢٠١٧ لشكره وشكر حزب الكتائب على التعزية بوفاة نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ودعوته للمشاركة في إحياء ذكرى الأربعين للفقيد الكبير.

وكان اللقاء الذي عقد في دارة الرئيس الجميل في بكفيا ودياً جداً، حيث نوه فخامته بالمكانة الوطنية التي كان يتبوأها الدكتور الرافعي على الصعيدين السياسي والوطني فضلاً عن مكانته الشعبية، وأشار إلى العلاقة الخاصة التي كانت تربطه به وبالعائلة.

وقد جرى استعراض الوضع السياسي العام والتأكيد على إقامة دولة المواطنة، الدولة المدنية التي تصان فيها الحقوق السياسية على قاعدة المساواة في المواطنة، كما جرى التأكيد على مواجهة الفساد والكيدية السياسية وعلى أهمية دخول الجميع في مشروع الدولة، وتوحيد الجهود لحماية المقومات الأساسية للدولة اللبنانية. وأن لبنان لا يحكم باستقواء فريق على آخر وإلا يدخل في دوامة استيلاد أزمات متكررة. وأن الكل سيخرج خاسراً منها والتجارب السابقة خير شاهد على ذلك،

وقد شكر الوفد للرئيس الجميل حسن استقباله، وترحيبه بأهمية إحياء ذكرى الأربعين تكريماً لهامه وطنية كبيرة كالتي كان يجسدها الدكتور الرافعي.

هذا وكان وفد من قيادة الحزب ضم الرفيقين عمر شبلي وعبدو الشحيتلي عضوي القيادة القطرية قد زار برفقة عدد من الرفاق في قيادة فرع البقاع، دولة رئيس المجلس النيابي السابق السيد حسين الحسيني ومعالي الوزير عبد الرحيم مراد رئيس حزب الاتحاد، للغاية ذاتها.

وفد من القيادة القطرية وقيادة فرع البقاع يلتقي مع الرئيس حسين الحسيني

التقى وفد من القيادة القطرية وفرع البقاع في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرئيس حسين الحسيني في منزله في عين التينة، يوم الجمعة في ١١/ ٨/ ٢٠١٧، وشكره على التعزية برحيل الدكتور عبد المجيد الرافعي ودعاه للمشاركة في ذكرى الأربعين في قصر الأونيسكو في ٢٦،٨ .رحب الرئيس الحسيني بالدعوة وأكد مشاركته في الحضور. واستعرض تاريخا طويلا من علاقته بفقيد الوطن والعروبة بدءا من العام ١٩٥٨ عندما زارا معا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مروراً باتفاق الطائف وكواليسه وصولاً إلى ما بعد عودة فقيدنا من غربته القسرية .ودار نقاش حول الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة حيث أبدى الرئيس الحسيني تفاؤله بالمستقبل مبينا ارتكابات السلطة المسيئة إلى الدستور والقضاء من خلال نموذجي الصوت التفضيلي في قانون الانتخابات وإعفاء رئيس مجلس شورى الدولة من منصبه ونقله إلى موقع آخر قبل تقديم استقالته. واكد الرئيس الحسيني ضرورة إطلاق تحرك ضاغط للعمل على تعديل قانون الانتخابات ودفع السلطة إلى إجرائها مبدياً تفاؤله بالمستقبل. منوها بكل أطر العمل الوطنية العابرة للطوائف والملتزمة بفكرة العروبة الجامعة.

وفد من القيادة القطرية وقيادة فرع البقاع يلتقي مع الوزير السابق عبد الرحيم مراد

التقى وفد من القيادة القطرية وقيادة فرع البقاع في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد في منزله في بلدة الخيارة _البقاع الغربي. شكر الوفد باسم قيادة الحزب الوزير مراد على مبادرته لإرسال الوفود للتعزية برحيل الدكتور عبد المجيد الرافعي إلى طرابلس وبيروت والبقاع. ودعاه للمشاركة في ذكرى الأربعين في ٢٧ آب في قصر الأونيسكو. رحب الوزير مراد بالوفد واكد مشاركته في ذكرى الأربعين. وبعد ذلك جرى نقاش في الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة

وكان هناك اتفاق في وجهات النظر المتعلقة بمستقبل الحياة السياسية في لبنان حيث تعمل السلطة على التمادي في التهرب من إجراء الانتخابات النيابية بعدما أفرغت النسبية في قانون الانتخابيات الجديد من مضمونها. كما اتفقت وجهات النظر حول ضرورة تشكيل إطار وطني جامع للأحزاب العابرة للطوائف لتأسيس معارضة فاعلة واضحة في توجهاتها الوطنية على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يزور الدكتور أسامة سعد

زار وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور أسامة سعد رئيس التنظيم الشعبي الناصري في صيدا، تقدمت الوفد الرفيقة إلهام مبارك، عضو القيادة القطرية للحزب، وشارك بالزيارة كل من الرفاق أحمد علوش وصادق شعيب والدكتور نصرت بيضاوي.

خلال اللقاء تناول الجانبان قانون الانتخابات وضرورة اتخاذ موقف موحد مع الأحزاب والقوى الوطنية، كما تناولا طرائق مواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة.

واتفق الجانبان على مواصلة اللقاء من أجل التنسيق وتبادل الرأي في القضايا المهمة على الساحتين اللبنانية والعربية.

كفاح الطلبة في لبنان
تنعي شهيدة السلاح المتفلت الرفيقة هناء حمود

يوم ٢٠١٧/٨/١٥ تنعي كفاح الطلبة في لبنان شهيدة السلاح المتفلت الرفيقة هناء حمود والتي وافتها المنية ظهر هذا اليوم بعد إصابتها برصاصة طائشة منذ يومين في بلدتها حوش الحريمة في البقاع.

والشهيدة هناء كانت مثالا للطالبة المجتهدة والمتفوقة، تفتحت عيناها على العمل الطلابي والنقابي في كفاح الطلبة، حملت في قلبها ووجدانها القضايا الطلابية والنقابية المحقة والعادلة، وكانت ناشطة مثابرة ومميزة في حملة بدنا نحاسب، عرفتها ساحات الاعتصامات والتظاهرات ضد منظومة الفساد والتسلط التي أنتجت فوضى وفلتانا ورصاصا غادرا كان كفيلا بوضع حد لحياتها.

منظمة كفاح الطلبة وجماهيرها في لبنان وإذ ينعون فقيدة الشباب الشهيدة هناء حمود يعاهدونها على المضي قدما في النضال من اجل القضايا التي آمنت بها وسيكون السلاح المتفلت والغادر من أولويات القضايا التي ستناضل من أجلها منظمة كفاح الطلبة لوضع حد لهذه الظاهرة المتخلفة والرجعية.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
يشارك أهالي حوش الحريمي وعائلة الفقيدة
في تشييع المرحومة الرفيقة هناء حمود

في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء، الواقع في ١٦ آب من العام ٢٠١٧، شيع أهالي حوش الحريمة والجوار شهيدة الرصاص المتفلت هناء حمود. وقد شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بوفد كبير من القيادة القطرية والمكتب الطلابي القطري وعدد كبير من الرفاق .تقدم المشيعين حملة الأكاليل من رفاق العقيدة في كفاح الطلبة.

وقد ووريت الفقيدة الثرى ضمن دموع الحزن والأسى لما كانت تتمتع به من صفات التفوق العلمي والنضالي. هذا وتتوجه قيادة الحزب بأحر التعازي لأهلها وتدعو لها بالرحمة والغفران ولأهلها الصبر والسلوان.

- هناء ... الصبية الحالمة قتلتها رصاصة مجرم .. أصطادها بفرحه ..

رضوان ياسين

-- لا أحد هنا ..
وحدها الغربان تصفع المدى والحلم.
والرصاص الطائش يداعبنا أسرع من مداعبة الريح.
وكلنا شهداء برسم رصاصة متفلتة، ووحش لا يكبحه ابتهاجه.
الضحايا رعوا الدمع
جرعوه كالسم الزعاف
مثل مطر بين نارين
مثل دمعة بين ضحكتين
في وطني يا هناء .. محظور عليك أن تعيش كما تشتهي أو أن تموت كما ترغب.
الحلم الذي أسدلت ستاره رصاصة تفني لاتبني، كنت فيه المناضلة التي تعطي ولا تأخذ.
تبرعمين أملاً وحياة في قلوب وعيون كل من أحتاج الحياة.
ورحيلك ، الزمن، الصبا.
يلجأ إلى كلمات
كما المحابر في كلماتنا تدور
إنه الموت الذي يلاحقنا ويكسر توازن الزمن.

إكليل من الورد على ضريح المناضل ظافر المقدم

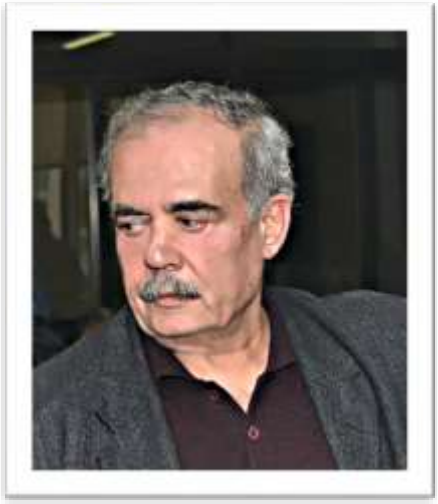

في ذكرى رحيله، ولمناسبة عيد الأضحى المبارك تم وضع إكليل من الورد على ضريح المناضل ظافر المقدم باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في بلدته زبدين - قضاء النبطية، وعاهد الرفاق الراحل على البقاء أوفياء للعقيدة والمبادئ وانه سيظل باقٍ في قلوبهم ووجدانهم حتى تحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

تعزية بالمحامي محمود بيضون

شارك وفد من القيادة القطرية ومن فرع الشهيد موسى شعيب لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في تشييع المحامي محمود بيضون في بنت جبيل، كما تم وضع إكليلين على ضريحه واحد باسم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وآخر باسم فرع الشهيد موسى شعيب.

إكليل على ضريح الشهيد علي حديفة

وفي الذكرى الثامنة والثلاثين لاستشهاده قام الرفيق حسن غريب نائب رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ووفد من فرع الشهيد موسى شعيب بالإضافة إلى حشد من قيادة الفرقة التي تحمل اسمه بوضع إكليل من الورد باسم قيادة الحزب على ضريح الشهيد في بلدته عين قنيا في قضاء حاصبيا حيث ألقيت كلمة في المناسبة أشارت إلى مواقف الشهيد ونضاله مع رفاقه من الشهداء "الأكرم منا جميعاً".

بعدها قام الرفاق بزيارة منزل الشهيد حيث تم تقديم درع تقديرية باسم قيادة فرع الشهيد موسى شعيب وتجمع المرأة اللبنانية لزوجة الشهيد تقديراً لدورها في تحمل الأمانة بعد استشهاده وتضحياتها من أجل أسرة تربت على نفس المبادئ وسارت على نفس النهج، وكذلك لمناسبة بلوغها سن التقاعد من التعليم، وكانت كلمات لبعض الرفاق أشادت بالشهيد، كما أشادت بوقفة "أم حسام" وصبرها وصمودها، ودورها في تنشئة الأجيال حيث أكدت في المضي على نفس الطريق مهما واجهته من صعاب وأنها كانت وستبقى وفية للشهيد ومبادئه.

قيادة قطر لبنان وجهت برقية إلى الرفيق القائد عزة إبراهيم بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين ليوم النصر العظيم

في الذكرى التاسعة والعشرين ليوم النصر العظيم وجهت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية إلى الرفيق الأمين العام للحزب هذا نصّها:

الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير
تحية رفاقية تحية العروبة والنضال

في الذكرى التاسعة والعشرين ليوم النصر العظيم تنشد الأنظار بنا إلى هذا الحدث القومي الهام الذي أرخ لعهد عربي جديد، استناداً إلى معطى انتصار العراق على عدوانية النظام الإيراني يوم دحره ومنعه من تحقيق أهدافه التوسعية ضد الأمة العربية ومخططاته التدميرية للأمن القومي العربي والبنية المجتمعية لشعب العراق الأصيل في عروبته، المتين في وحدته الوطنية.

إن النتائج التي تمخضت عن هذا الانتصار بأبعادها السياسية والوطنية والقومية، لم ترح القوى التي تناصب الأمة العداء والتي تضمر شراً لها ، ولهذا ما أن وضعت تلك الحرب المفروضة أوزارها حتى بدأ التآمر على العراق وعلى نتائج هذه الحرب لإجهاضها وضرب المشروع النهضوي الذي أرسى دعائمه الحكم الوطني في ظل ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز المجيدة.

وأن تبدأ الدوائر الإمبريالية وتلك التي تدور في فلكها وترتهن لها، في إجراءات تضييق اقتصادي تدرج حتى الحرب في العدوان الثلاثيني، ومن ثم الحصار الظالم وانتهاء بالغزو والاحتلال وما ترتب على ذلك من نتائج فهذا ليس إلا ثأراً وانتقاماً من إنجازات الثورة في مجال البناء والتحول الداخليين وفي مجال الدور الذي بات يؤديه العراق في خدمة القضايا القومية وفي الطليعة منها قضية فلسطين،

إن العراق بعد تسعة وعشرين عاماً على يوم النصر العظيم، والذي هو بحق يوم من أيام الغر القومية، لم يهن ولم يستسلم لتحالف القوى المعادية بل ظل يستحضر في يومياته كل الدلالات النضالية ليوم الأيام، ويترجمها بالفعل المقاوم للاحتلال الأميركي وللتغول الفارسي ولقوى الترهيب السياسي والتكفير الديني، ولإفرازات الاحتلال التي أمعنت تخريباً ونهباً وفساداً وإفساداً للحياة السياسية والمجتمعية العراقية.

إن العراق الذي انتصر في تلك الحرب الذي جرع فيها كاس السم المرة لمن حرض عليها وأطلق شرارتها والذي قاوم الحصار والعدوان والاحتلال ومنظومات الفساد، سيعود قادراً مقتدراً معافى من كل الجروح التي أثخنت جسده وستبعث الحياة فيه مجدداً في ضوء استلهام دلالات النصر العظيم، ودلالات المقاومة، والإرث النضالي لحزبنا العظيم في ظل قيادتكم الحكيمة والذي يخوض معركة تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية والديموقراطية كي يعيد لبغداد وجها العربي المشرق ولتعود عاصمة للعروبة وقبلة للنضال القومي ومحجاً سياسياً لكل الوطنيين والقوميين التقدميين من أمتنا العربية،

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، إذ تتوجه إليكم في هذه المناسبة المجيدة بالتحية والإكبار، تعاهدكم وتعاهد حزب الرسالة الخالدة، حزب الشهداء وعلى رأسهم الشهيد القائد صدام حسين، وكل شهداء العراق الذين رووا أرض الرافدين وفلسطين بدمائهم الذكية دفاعاً عن وحدة العراق وعروبته من القادسية الثانية إلى أم المعارك والحواسم، وفعاليات المقاومة بأن يبقوا على العهد النضالي الذي تربوا عليه، عهد استلهام مبادئ البطولة التي جسدها شعب العراق وجيشه في ملحمة القادسية الثانية وأم المعارك الخالدة ومعركة الحواسم.

المجد والخلود للشهداء
عشتم وعاش العراق حراً عربياً موحداً ديموقراطياً،
عاشت فلسطين، عاشت الأمة العربية

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ٩/٨/٢٠١٧

القيادة القطرية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي لا لتغطية سلسلة الرتب والرواتب من جيوب الفقراء

توقفت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أمام إقرار المجلس النيابي لمعظم بنود القانون الخاص بسلسلة الرتب والرواتب، ورأت في هذا الإقرار إيجابية كبيرة تتمثل في حسم السلطة لموقفها إيجابا لجهة إعطاء الموظفين والمعلمين الجزء الأكبر من حقوقهم بعد مماطلة وتسويف استمرت على مدى أربع سنوات.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تهنئ الهيئات النقابية التي عملت جاهدة لتحصيل الحقوق رغم سعي السلطة الدؤوب لمصادرة قرارها .وفي الوقت عينه تدعو إلى الانتباه لمخاطر تمويل السلسلة بعد ربطها بالموازنة من خلال استسهال فرض الضرائب وخاصة رفع الضريبة على القيمة المضافة.

إن ضرورة تمويل السلسلة والحفاظ على الاستقرار النقدي يقتضي الجدية في محاربة الهدر والفساد وفرض الضرائب على أرباح المصارف واستعادة حقوق الدولة في الأملاك البحرية والنهرية وإعادة النظر بالاتفاق غير المجدي الذي يستهدف تحقيق مصالح لأصحاب السلطة ومنها على سبيل المثال بدلات الإيجار المرتفعة للمباني الحكومية المستأجرة والمساعدات للجمعيات الوهمية. ناهيك عن التهريب في قطاعي الخليوي والتدخين الذي إذا ما أضيف إلى الهدر في الواردات الجمركية في المرفأ والمطار فإنه يكفي لتمويل السلسلة

إن القيادة تدعو إلى أوسع تحرك شعبي ونقابي ضاغط يدفع السلطة للاستجابة إلى هذه المطالب.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في ١٩/ ٧/ ٢٠١٧

بيان قيادة قطر لبنان حول عملية الجيش اللبناني العسكرية في جرود رأس بعلبك والقاع

توقفت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أمام بدء الجيش اللبناني لعملية عسكرية ضد فلول تنظيم داعش المتواجدة على الأراضي اللبنانية، وأصدرت البيان التالي:

أعلن الجيش اللبناني صباح هذا اليوم، السبت في ١٩/ ٨/ ٢٠١٧، القيام بعملية عسكرية لتحرير الأراضي اللبنانية من إرهابيي تنظيم داعش، وفي هذه المناسبة تعلن قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ما يلي:

-أولاً: تعتبر الجيش اللبناني، وكل المؤسسات الأمنية الرسمية اللبنانية، هي الجامع الوطني لكل اللبنانيين بكل طوائفهم. وعلى اللبنانيين جميعاً الوقوف إلى جانبها، والدعوة إلى تسليح الجيش بما يمكنه من القيام بواجباته الوطنية في حماية الأرض والشعب.

-ثانياً: لأن حماية الأرض، وحماية الأمن الوطني، هي من مهام الجيش الرئيسية، تؤيد قيادة الحزب العملية العسكرية التي انطلقت صبيحة هذا اليوم، حتى إكمال مهمتها بنجاح، وتحرير العسكريين الأسرى الذين هم محتجزين لدى التنظيم الإرهابي المذكور.

-ثالثاً: تدعو المؤسسات الرسمية والشعبية وكل القوى، الحريصة على حماية لبنان وأمن شعبه، إلى الانضواء تحت خيمة المؤسسة العسكرية الرسمية، من أجل استكمال تحرير كل الأراضي اللبنانية التي ما زالت تحت سلطة الاحتلال الصهيوني في مزارع شبعا وكفر شوبا.

-رابعاً: إدانة كل أنواع الإرهاب أياً كانت هويته الدينية والمذهبية، وكل أنواع الحقن الطائفي التي تُمارس من شتى الأطياف الدينية والمذهبية، وذلك لحماية الأمن الاجتماعي للبنانيين من الاختراق الآن ومستقبلاً، وخاصة إيلاء التربية الوطنية أهمية لأنها الوحيدة التي تعمل على إحباط مخططات الإرهاب المذهبي وتجتث أصوله.

وأخيراً، وإذ تجدد القيادة القطرية ثقتها بمؤسسة الجيش، فإنها تقف إلى جانبه، حتى تحرير كل الأراضي اللبنانية التي يسيطر عليها إرهابيو تنظيم داعش، وتحرير الجنود الأسرى وإعادتهم إلى عائلاتهم سالمين.

القيادة القطرية
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ١٩/ ٨/ ٢٠١٧

مكتب المعلمين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بيان إدانة واستنكار

توقف مكتب المعلمين القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أمام استحقاق انتخابات رابطة التعليم الخاص، وأصدر البيان التالي:

منذ مرحلة طويلة من الزمن وضعت السلطة السياسية في لبنان كل ثقلها للتآمر على الروابط والهيئات النقابية العمالية والطلابية والخدماتية خوفا على كيانها السياسي وحمايةً لمصالحها الضيقة. فأفرغت الاتحاد العمالي العام من مضمونه وحولته إلى نقاباتٍ متصارعة تمثل أدوات للسلطة تحركها بحسب مساوماتها ومحاصصاتها.

وكان آخر حلقات تلك المسرحية الهزلية التدخل المباشر في انتخابات رابطة (التعليم الخاص) حيث تحاول مافيا المال والإقطاع السياسي إزاحة الرموز النقابية الوطنية التي تسعى لتحقيق مطالب المعلمين واستبدالها بأبواقٍ سلطويةٍ تحركها ساعة تشاء.

وهذا الواقع المرير حصل من قبل مع هيئة التنسيق النقابية ورابطة التعليم الثانوي والمهني واتحادات نقابات النقل العام ومياومي الكهرباء وغيرها.

لذلك يدين مكتب المعلمين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ويستنكر هذه المسرحية التي تجري الآن في انتخابات رابطة التعليم الخاص كما يطالب برفع يد السلطة عن الاتحادات والنقابات في لبنان لكي يبقى العمل الديمقراطي وسيلةٍ نافعةٍ لتحقيق مصالح الناس من خلال التحاور البنّاء بين الشعب وقيادته. ويعلن تأييده للنقيب نعمة محفوظ الذي اثبت صدقيته بالدفاع عن حقوق المعلمين في التعليم الخاص..

مكتب المعلمين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ٦-٧-٢٠١٧...

اعتصام الأساتذة الثانويين المتعاقدين في رياض الصلح تزامنا مع الجلسة التشريعية..

تزامناً مع انعقاد الجلسة التشريعية للمجلس النيابي، بتاريخ ١٦/ ٨/ ٢٠١٧، نظم حراك الأساتذة الثانويين المتعاقدين اعتصاماً في ساحة رياض الصلح، ورفعوا فيها مذكرة تتناول مطالبهم المشروعة، وهذا نصها:

نص المذكرة المرفوعة إلى المجلس النيابي في اعتصام حراك الأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي

وتستمر قوافل المناضلين المتعاقدين في طريقها الوعر الحالك المزروع مظالم ومآسي حيث غياب التثبيت والطبابة وبدل النقل والقبض الشهري والمستحقات الناقصة مع كل عملية قبض.

إن نضالنا هذا هو شرف ووسام لنا كلناه بالاعتصامات والتظاهرات والتحركات الدائمة التي لم تهدأ ولن تهدأ طالما هناك سلطة تستهوي عذاب المواطن والمتعاقد والعامل.

إن وجودنا اليوم هو للرد على تغافل السادة النواب عن حقوقنا التي تتتوج بالحق الأول والأخير بالتثبيت العادل المنصف.

نعم، أعددنا اقتراح قانون لتثبيت المتعاقدين الثانويين وأرسلناه إلى المجلس وقد حول إلى لجان التربية والإدارة والعدل والمال والموازنة ورئاسة الحكومة في تاريخ ٢٦-٤-٢٠١٧ وللآن لم يوضع على جدول أعمال لجنة التربية النيابية.

أيها السادة النواب :

لقد أعطيتم سلطة تشريعية لتشرعوا وتدرسوا القوانين ولتنصفوا أصحابها ولتعدلوا بها ما يتناسب مع الواقع وليس لتركها أو الإغفال عنها وبالتالي اصابة الضرر مصالح وحياة ومستقبل المواطن.

ما نتمناه من السادة النواب:

١-وضع اقتراح قانون تثبيت المتعاقدين الثانويين الذين تجاوزوا السن أو الذين مضى على تعاقدهم ١٥ سنة في التعاقد ولا يزالون دون سن ٤٤ ،على جدول أعمال لجنة التربية بأسرع وقت ممكن وذلك من اجل دراسته لا من اجل رفضه.

٢-الطلب من كل من معالي وزير التربية ومعالي وزير المال تحديد قيمة زيادة اجر الساعة للمتعاقدين المتضمن في بنود سلسلة الرتب على ألا تقل هذه الزيادة عن عشرة آلاف ليرة.

٣-حماية عقود وساعات المتعاقدين للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ وعدم السماح لأي كان بالتدخل لفسخ أي عقد لأي متعاقد.

٤-الطلب من السادة النواب إعداد اقتراح قانون يتضمن حق المتعاقد في دخوله الضمان الصحي.

٥- الانتباه لمستحقات المتعاقدين والطلب من وزير المال ووزير التربية التدخل الفوري لدى الموظفين في الوزارتين لإعادة النقص الحاصل في مستحقات المتعاقدين الفصل الثالث وعدم تكرار هذه العملية.

حمزة منصور/ حراك الأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي

جبل نفايات طرابلس، إهمال يراكم مخاطر والمواطن يدفع ثمن موته

رضوان ياسين.

تتدحرج نحو الهاوية أوضاع الخدمات الصحية في المدينة وتنتشر الأمراض كالطفيليات في الهواء والماء والتراب، يندر أن تجد مقيما في المدينة يتمتع بصحة جيدة، الأوساخ المنتشرة مقززة وتبعث على الغثيان وجبل النفايات الجاثم على صدور أبناءنا صار من يوميات الحياة تتكيف معه ومخاطره الفصول، وكأنه المعلم السياحي الوحيد الذي أهدته الطبقة السياسية في المدينة لأهلها البسطاء الطيبين، حتى المستشفيات لم تعد قادرة على تحديد أنواع الأمراض والفيروسات المتنقلة المولودة كل يوم، الأمراض السرطانية تتغلغل بين الناس بوتيرة متصاعدة والاختناقات والربو والحساسية المؤذية للأجسام..

- الأضرار البيئية الناجمة عن المكب معروفة لدى الجميع ، مجالس بلدية تعاقبت على المدينة منذ عقود، ولم يستطع أي منها إنهاء معاناة المدينة مع جبل نفاياتها الذي استمر بالتضخم طولاً وعرضاً وارتفاعاً، وبالتالي تفاقمت نتائجه البيئية السلبية على الهواء والإنسان والثروة السمكية والتنوع البيولوجي، إلى درجة أصبح المواطن وحده الضحية الوحيدة الذي يحاول بث أكسير مناعة ذاتية لحواسه وجسده مع إن كل محاولاته المتكررة لم يكتب لها النجاح .

والنفايات المتراكمة تنفخ في صحته أمراضاً متنوعة وجبل نفاياتنا قنبلة بيئية وبائية تتهده بالانفجار بأي لحظة، الطبقة السياسية في المدينة تتجاهل مخاطره وموقعه الحساس بجوار المسلخ الحديث وسوق الخضار الجديد وبجوار المنطقة الاقتصادية الحرة، وعلى بعد أمتار من مقر أتحاد بلديات الفيحاء، الذي لا هم له سوى إبرام العقود والمناقصات ..

كلهم في المسؤولية سواء والجميع على بينة من واقعه المأزوم، ولا زال على الرغم من المحاولة الخجولة لتشغيل معمل الفرز ، يستقبل كل أشكال النفايات الصلبة الكيميائية والطبية والمنزلية ومخلفات المصانع التي تنتهي كلها عند هذا الجبل وتتطاير إضافة إلى سحب مصحوبة بروائح كريهة وملوثات للبيئة والإنسان ولصحته ومؤذية للحياة بشكل عام كما ينزف باتجاه البحر سوائل ونفايات صلبة، كمية غاز الميتان مع ارتفاعه المتزايد أصبحت من الخطورة التي تهدد السلامة العامة، ويهدد تناميها بانفجار مخيف للجبل، ومن أخطاره إضافة إلى تلوث الشاطئ أنتشار القوارض والأفاعي والجرذان، أنه مكب من العوادم خصوصا مع بدء فرز جزء من النفايات الوافدة، فإلى أي مدى يستمر استهتار المسؤولين بحياة المواطنين، لقد بلغ الإهمال الزبى ولا يمكن السكوت عنه فالنفايات تهدد بإبادتنا بالأوبئة والأمراض وتلوث شواطئنا..

كفى سكوتا ولنعمل معا لتخليص طرابلس من الكارثة البيئية وليكن قرارنا إزالة المكب الجاثم على صدر مدينتنا....

القانون الانتخابي الجديد: شوائب دستورية وتشريع عشوائي وإعادة إنتاج النظام الطائفي لنفسه

بقلم المحامي حسن بيان

بتاريخ ١٦ حزيران / ٢٠١٧، أقر المجلس النيابي الممدد له حتى العشرين من حزيران قانوناً جديداً للانتخابات النيابية، وتم نشره في الجريدة الرسمية قبل أن تنهي مدة الدورة الاستثنائية التي تنتهي أيضاً بانتهاء الولاية الشرعية للمجلس.

إذاً، بعد العشرين من حزيران، أصبح القانون الجديد هو القانون النافذ الذي ستجري على أساسه العملية الانتخابية إلا إذا طرأ تعديل أو تغيير أو طعن دستوري في أحكامه خلال الفترة الفاصلة عن الانتخابات المقبلة التي مدّدت إلى أيار /٢٠١٨، بعد تمديد للمجلس الحالي أحد عشر شهراً تحت عنوان التمديد التقني ولأجل إنجاز التحضيرات اللازمة من لوائح شطب والبطاقة الممغنطة وتأليف الهيئة المشرفة إلى ما هنالك من مستلزمات لوجستية.

هذا القانون تباينت ردود الفعل عليه، ما بين مؤيد بحماس له، إلى من اعتبره أفضل الممكن مروراً بالمتحفظين إلى المعارضين له.

هذا القانون الذي يقع في أحد عشر فصلاً، احتوى على ١٢٥ مادة، واقر بمادة وحيدة في جلسة نيابية استمرت ساعتين.

إن القانون الجديد الذي تنظم على أساسه العملية الانتخابية والتي تتشكل بالاستناد إليها السلطة التشريعية يندرج ضمن القوانين العادية، إلا أنه يختلف عن هذه القوانين بأنه قانون له علاقة بتكوين أهم مرفق دستوري في النظام اللبناني. إلا وهو المرفق التشريعي، ولهذا فإن القانون يجب مقاربته من عدة اتجاهات:

الأول، هو مدى مواءمته للنص الدستوري والثاني، هو مدى مطابقته لأصول التشريع، والثالث، يرتبط بالبعد السياسي للنتائج المترتبة على إفرازاته.

إن القانون الذي توزعت مواده على أحد عشر فصلاً، فإن كثيراً من فصوله ومواده، تتعلق بتقنيات العملية الانتخابية وإجراءاتها التنفيذية وآليات التطبيق، ولا يوجد خلاف عليها، سواء لجهة تشكيل الهيئة المشرفة وتوزيع الأقلام والفرز وإعلان النتائج إلى كثير من المسائل الإجرائية، لكن ما يجدر التوقف عنده، بداية، هو أن مجرد سن تشريع، لضبط وتنظيم العملية الانتخابية هو نقطة إيجابية لتجنب فراغ تشريعي في هذا المجال.

إذاً، أن وجود قانون أفضل من عدم وجوده وأن كان القانون مشوباً بكثير من العيوب. ثم أن الانتقال بالنظام الانتخابي من الأكثري إلى النسبي، هو نقطة إيجابية أخرى، لكن ما يجعل هاتين الإيجابيتين دون أثرٍ إيجابي ببعد وطني، معول عليه هو أنه مشوب بعيوب في المقاربات الدستورية والقانونية وبالنتائج السياسية المترتبة عليه **اولاً، وثانياً** أن النظام النسبي الذي انطوت عليه أحكام هذا القانون، لم يكن النظام الذي كانت تعول عليه الحركة الشعبية التي ناضلت طويلاً لاعتماد نظام نسبي تنعكس من خلاله إرادة التمثيل الشعبي الوطني.

من هنا، فإنه من خلال ما انطوت عليه أحكام هذا القانون وما نص عليه الدستور يتبين أن بعض أحكامه جاءت مخالفة للدستور.

مخالفات لنص الدستور

المخالفة الأولى: مخالفة أحكام البند (ج) من مقدمة الدستور حيث ينص هذا البند، على أن إلغاء الطائفية السياسية هو هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية:

ولما كان القانون الجديد قد اعتمد في توزيع المقاعد الانتماء المذهبي، فإنه بذلك يكون قد كرس المذهبية السياسية في إعادة تكوين السلطة الاشتراعية. وبهذا التشريع يكون قد تم تجاوز نص المادتين ٢٢ و٩٥ من وثيقة الاتفاق الوطني، ومعها تحول المؤقت إلى دائم وأصبح ثابتة من ثوابت الحياة السياسية. **وهذه مخالفة دستورية باعتبار أن قانوناً عادياً عطل واقعياً مفعول نص دستوري.**

المخالفة الثانية: مخالفة أحكام البند (ط) من مقدمة الدستور حيث جاء في هذا البند،" بأنه لا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان" وهذه الجملة جاءت مطلقة، بحيث الفرز يجب أن لا يكون لا على أساس عرقي، أو ديني أو مذهبي. لكن من خلال التقسيم الذي اعتمده القانون للدوائر الانتخابية، فإن اعتماد تقسيم الدوائر على أساس الصفاء الطائفي ولا يغير من جوهر المسألة وجود تلاوين شكلية لتنوع طائفي والذي جاء استجابة لدعوة قوى سياسية طائفية يجعل كل طائفة تنتخب نوابها. ولعل التقسيم الانتخابي الجديد لمدينة بيروت هو المثال الصارخ على عملية الفرز، بحيث أن بيروت التي هي عاصمة لبنان، وهي العنوان الأوضح للاختلاط السكاني، تم فرزها انتخابياً على أساس طائفي وبذلك يكون القانون قد رسم خطوط تماس سياسية بقوة القانون وليس بقوة السلاح الذي شطر المدينة إبان الأحداث وبدل أن يتجه لبنان نحو توفير مناخات سياسية وشعبية للاختلاط والعيش المشترك حصل العكس. وهذه قد تشكل مقدمة إلى تقسيم بيروت مستقبلاً نطاقين بلديين.

المخالفة الثالثة: مخالفة أحكام المادة ٢٧ من الدستور

تنص هذه المادة على أن عضو مجلس النواب يمثل

"الأمة" جمعاء، والمقصود أنه يمثل الشعب، لأن النص الأصلي أخذ عن النص الفرنسي والذي وردت فيه كلمة Nation بدل Peuple وعندما عرّب النص لم تتغير المفردة.

وعندما ينص الدستور على أن عضو مجلس النواب يمثل كل الشعب، فهذا يعني أنه يجب أن تفسح الفرصة للناخب اللبناني أياً كان مكان قيده في سجلات الأحوال الشخصية، أن ينتخب المرشح الذي يرى فيه المواصفات المطلوبة من وجهة نظره. أما أن ينتخب المرشح من قبل ناخبي الدائرة الانتخابية في إطار التقسيم المناطقي فهذه تسقط عن عضو مجلس النواب شمولية التمثيل طالما لم تفسح الفرصة للناخب " الوطني" أن ينتخب هذا المرشح.

المخالفة الرابعة: انعدام مبدأ المساواة التي نص عليها الدستور

أن التقسيم الانتخابي الذي أقره القانون الجديد، لم يراع المساواة بين الدوائر الانتخابية فهناك دوائر متشكلة من عدة أقضية، ودوائر من قضاء واحد، ومدن قسمت إلى دائرتين كما هي حال بيروت، وأنه بالنظر إلى تفاوت عدد المسجلين على لوائح الشطب، وبغض النظر عن نسبة الاقتراع، فإن القانون لم يأخذ بنسبية المقاعد على عدد السكان الموزعين في الدوائر. بحيث يمكن للمرشح أن يفوز في دائرة بعشرة آلاف صوت أو ما دون، وفي دوائر أخرى بعشرة آلاف وما فوق. وطالما أن القانون لم يراع هذه المسألة فإنه شكل تجاوزاً لا بل خرقاً لمبدأ المساواة التي نص عليها الدستور في مقدمته وبعض مواده.

هذه المخالفات التي انطوى عليها القانون هي مخالفات دستورية، لأنه أوجد أرضية لواقع سياسي ومجتمعي تجعل البند (ي) من مقدمة الدستور والتي تنص أنه لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، مسألة نظرية ولم تعد تجد تطبيقاتها الفعلية على الأرض من خلال رسم فواصل بين المكونات المجتمعية بذريعة صدقية التمثيل الطائفي الصحيح وبتطبيق هذه المقولة، بنسف ما نص عليه الدستور في بنده الأخير من مقدمته بند (ي).

مخالفات لأصول التشريع العادي

أما المقاربة لمخالفة أصول التشريع فهي مندرج تحت جملة عناوين:

المخالفة الأصولية الأولى: أن القانون قد جاء مفتقراً لأسبابه الموجبة، إذ أن الأسباب الموجبة لأي تشريع قانوني هي من الشروط الشكلية، وطالما أن القانون لم ينطو على أسباب موجبة فهو بالتالي مشوب بعيب شكلي جوهري.

المخالفة الثانية: إن قانوناً ترتبط به عملية إعادة تشكيل السلطة الأهم في البنيان الدستوري، وهي السلطة الاشتراعية، لم تتم مناقشته (مادة – مادة) بل جرى إمراره بمادة وحيدة، واتضح أن المطلوب تمرير هذا القانون كتمرير المواد المهربة على الحدود. ونعتقد لا بل نجزم أن كثيراً من النواب لم يقرأوا القانون، وكثيرون منهم لا يفقهون آليات تطبيقه وبالتالي فإن تشريعه، كان عشوائياً على غرار كثير من القوانين، التي تعد في المطابخ السرية ومن ثم تطرح صيغها الجاهزة للتصويت عليها دون مناقشة وتمحيص وتدقيق.

المخالفة الثالثة: أن القانون أعطى الحق بممارسة الاقتراع بالصوت التفضيلي في إطار القضاء الذي يتم الترشح فيه على أساس مذهبي. وإذا كان القانون لم يضع شرطاً لممارسة الاقتراع بالصوت التفضيلي لمرشح من مذهب معين في إطار القضاء من ضمن الدائرة الكبرى. إلا أنه بحكم الواقع القائم والشحن المذهبي الذي ارتقع منسوبه في الآونة الأخيرة، فإن الأكثرية الساحقة من الناخبين ستعطي الصوت التفضيلي لمرشح المذهب الذي ينتمي إليه الناخب، وبذلك يكون القانون الأرثوذكسي الذي لم يمرر تحت عنوانه الواضح قد مرر تحت عنوان ملتبس، هو العنوان الذي نص عليه القانون الجديد.

هذا من جهة جهة، أما من جهة ثانية، فإن الدوائر التي تضم أكثر من قضاء وفيها تنوع مذهبي، فإن المقترعين في دائرة صغرى لا يستطيعون أن يقترعوا بصوتهم التفضيلي إلى مرشح في قضاء آخر من ضمن الدائرة الانتخابية الكبرى وفق التقسيم المعمول به للدوائر الانتخابية.

المخالفة الرابعة: هي تلك التي ترتبط باحتساب الحاصل الانتخابي.

لقد حدد القانون أن عدد الأصوات اللازمة للفوز هو حاصل قسمة عدد المقترعين على عدد نواب الدائرة الانتخابية، فإذا كان عدد نواب الدائرة خمسة وعدد المقترعين خمسون ألفاً يكون العدد المطلوب للفوز هو عشرة آلاف صوت، وبما أن الترشيح يتم على أساس اللوائح، والاقتراع على أساس اللوائح أيضاً، وعملاً بقاعدة النسبية فإن اللائحة تفوز بمقاعد بنسبة ما تحوز عليه من أصوات.

وحتى تدخل اللائحة في المنافسة على المقاعد يجب أن يكون حاصلها الانتخابي يساوي العدد المطلوب من الأصوات بعد قسمة عدد المقترعين على عدد المقاعد المحددة للدائرة. وفي حال المثال أن المقترعين هم خمسون ألفاً، والمقاعد المطلوب إشغالها خمسة، فعلى اللائحة كي تدخل في المنافسة يجب أن تنال عشرة آلاف صوت وما فوق، وإذا نالت أصواتاً أقل من عشرة الاف، تخرج من المنافسة، ويحسم عدد الأصوات التي نالتها من الحاصل الانتخابي العام، ويعاد احتساب نصاب جديد للفوز.

فمثلاً إذا نالت اللائحة الثالثة تسعة آلاف صوت، يطرح هذا العدد من ٥٠ ألف، فيصبح العدد ٥٠,٠٠٠ – ٩٠٠٠ = ٤١٠٠٠ صوت.

وبعد تقسيم الحاصل بعد الطرح على عدد المقاعد يصبح النصاب المطلوب للفوز ٤١٠٠٠ / ٥ = ٨٢٠٠ صوت، وبحسب هذا النصاب الجديد تنال اللوائح التي دخلت المنافسة عدداً من المقاعد بنسبة ما نالته من أصوات. والقانون حدد آليات احتساب ذلك وأيضاً نصاب الكسور.

وهنا المفارقة، فإن اللائحة التي نالت ٩٠٠٠ صوت لا تمثل بأي مقعد فيما يصبح التمثيل بعد حسم ما نالته الثالثة من أصوات ٨٢٠٠ صوت، وبذلك يكون الذين اقترعوا

للائحة التي خرجت من المنافسة غير ممثلين، علماً أن عدد أصواتهم هي أعلى عدد أصوات الذين سيفوزون.

هذه أولى الشوائب وأما الشائبة الثانية، فإن القانون لم يعتمد وحدة المعايير للترشح في الدوائر الصغرى ضمن الدوائر الكبرى. ففي دائرة مؤلفة من أكثر من القضاء، يتم الترشيح عن القضاء وفيه يمارس التصويت بالصوت التفضيلي، وفي دائرة أخرى مؤلفة أيضاً من أكثر من قضاء ولا يتم الترشيح ضمن نطاق القضاء وإنما ضمن نطاق الدائرة الكبرى، والمثال على ذلك، دائرة بعلبك الهرمل، وهي مؤلفة من قضائين، ودائرة البقاع الغربي – راشيا وهي أيضاً مؤلفة من قضائين.

وأما الشائبة الثالثة، وهي تلك المتعلقة بالاقتراع بالصوت التفضيلي، فهذا الصوت يمارس في إطار القضاء وليس في إطار الدائرة الكبرى، ومن يقترع بصوت تفضيلي لمرشح في لائحة ثانية، لا يحسب الصوت وإنما تحسب اللائحة، كما أن من يقترع بصوتين تفضيليين، لا يحتسب أي منها، وإنما تحتسب اللائحة، وهذا احتساب للأصوات بقوة القانون وليس بإرادة الناخب.

هذه الشوائب، تجعل من آليات العملية الانتخابية، آليات معقدة، فيما التبسيط هو المطلوب من ناحية واحترام إرادة الناخب من ناحية أخرى.

في مراقبة الانتخابات

أجاز القانون في مادته العشرين لهيئات المجتمع المدني ذات الاختصاص، وتحت إشراف الهيئة المشرفة على الانتخابات مراقبة مجرياتها، لكن وفق شروط محددة هي أن تكون غير سياسية، وحائزة على علم وخبر قبل سنتين من تقديم الطلب إلى الهيئة وأن تكون غير مرتبطة بأي جهة أو طرف سياسي..

إن هذه الشروط، وخاصة الشرط الأول يعني أن كل هيئة تكون لها صبغة سياسية سوف تستثنى من مراقبة الانتخابات وإذا كانت هيئات المجتمع المدني هي هيئات عامة وتهتم بالشأن العام، أليس الأمر ينطوي على توجه سياسي عام لديها؟ وإذا كانت العملية الانتخابية هي عملية سياسية بامتياز، فهل يعقل أن تستعبد جمعيات المجتمع المدني التي تنشط في الحقل العام من مراقبة عملية سياسية!! قد يكون مفهوماً أن لا تكون الجمعية مرتبطة بأي جهة سياسية وقد يكون مفهوماً أن لا يكون أحد أعضاء هيئتها العامة أو الإدارية مرشحاً، لكن ليس مقبولاً استبعادها من ممارسة الرقابة ضمن حدود الأنظمة المرعية الإجراء، وهنا لماذا لم يشر القانون إلى هيئات دولية ذات صدقية في مراقبة الانتخابات ويفسح المجال أمامها لممارسة رقابتها لمعرفة ماذا كانت العملية الانتخابية تتم بشفافية أم تشوبها شوائب؟ إن كل ذلك يفضي، أن الهيئات التي سيفسح المجال لها لممارسة دورها الرقابي، هي تلك التي تحوز على رضى الطبقة السياسية التي شرعت القانون، وشكلت الهيئة، وهذه شائبة تسجل على القانون لهذه الناحية.

في موجب الاعتراض السياسي على القانون

من هنا، فإن القانون الذي تنعكس من خلاله عادة، إرادة التمثيل الوطني، هو القانون الذي يعتمد لبنان دائرة انتخابية واحدة، وعلى أساس النسبية وخارج القيد الطائفي ترشحاً وانتخاباً، بحيث تحتسب أصوات المقترعين على مستوى الساحة الوطنية، ويصبح بإمكان القوى العابرة للطوائف والمذاهب والمناطق أن تجد نفسها من خلال ما تجسده من حقيقة تمثيل شعبي ولو كان القانون قد أخذ بمبدأ تجيير الأصوات لمرشحين وللوائح ضمن الدائرة الوطنية الشاملة، لكان حد نسبياً من شوائبه الحادة.

إن المآخذ على "القانون الأكثري"، هو أنه يمنح المقاعد لمن يحوز النسبة الأعلى من الأصوات ولو كان الخاسرون قد حصلوا على أصوات وازنة ولهذا اختير النظام النسبي لتجاوز سلبيات القانون الأكثري. لكن إذا ما أخذنا بعين الاعتبار بنسبة الأصوات التي ستحذف من الحاصل الانتخابي باعتبار أن اللائحة لم تنل العدد المطلوب للفوز، فإن من يخرج من دائرة المنافسة سيكون عدداً هائلاً من الأصوات على مستوى الدوائر الخمسة عشر. فهل هذا يكون انعكاساً للإرادة الشعبية؟؟

إن النظام النسبي الذي يعمل له، سيحصر المنافسة الفعلية بين الكتل الطائفية والمذهبية، وأن ما كانت تحصل عليه هذه الكتل من مقاعد استناداً إلى سياسة المحادل والتحالفات ستحصل عليه عبر آلية احتساب جديدة، وهي ستدخل المنافسة فيما بينها، فيما أخرجت القوى ذات التمثيل الوطني الشامل من دائرة المنافسة الفعلية.

على هذا الأساس، فإن القانون الانتخابي، وفضلاً عن تعقيداته الكثيرة فإنما يستبطن عوامل تأزيم للوضع السياسي، لأنه نزل بالحياة السياسية من الطائفية إلى المذهبية، ولأنه حرم المواطن حق الاختيار الوطني .

أن قانوناً يشرع لإعادة إنتاج النظام لنفسه، ويجدد الشخصية الطائفية لهذا النظام يجب مقاومته لأنه سيرسم خطوط تماس سياسية جديدة بين الطوائف والمذاهب من خلال التقسيم الانتخابي للدوائر ويجب مقاومة هذا القانون لأنه يشرع التشرذم ويوفر أرضية لإعادة تشكيل السلطة على قواعد مذهبة الحياة السياسية.

لقد كان اللبنانيون يطالبون بإلغاء الطائفية السياسية فباتوا اليوم في ظل هذا القانون وما سيفرزه من نتائج تحت عبء تشكيل هوية المذهبية السياسية وهي ليست إلا إحدى نتائج تراجع المشروع الوطني وضرب قواه، وإحدى مظهريات ضرب المشروع القومي وانفلات القوى الطائفية والمذهبية من عقالها. أنها من مؤشرات بروز هويات طائفية ومذهبية على حساب الهوية الوطنية والقومية، وهذا ما يعطي لعملية مقاومته كل المشروعية الشعبية والسياسية والوطنية وإنما بأساليب التعبير الديموقراطي. أنه تحد مطروح على الحركة الشعبية والوطنية وعليها أن ترتقي إلى مستوى هذا التحدي لمغادرة دولة المذاهب إلى دولة المواطنة .

* * * * * *

مبروك للسلطة السياسية إجماعها
ومبروك للرئيس صادر وقفة عزه

المحامي حسن بيان

ردّ الرئيس شكري صادر التحية للسلطة السياسية بكل أطرافها بأحسن منها. فهو اختار بملء إرادته منفرداً إنهاء خدماته في سلك السلطة القضائية، وهي التي تشكل الضلع الثالث في هرمية بناء الدولة بما هي هيئة اعتبارية .

فالقاضي صادر الذي شغل أعلى موقع في سلطة القضاء الإداري وقارب ملفات ساخنة، لم يرد أن يسجل على نفسه، الرضوخ لتطاول السلطة السياسية على السلطة القضائية. وهي سلطة مستقلة، تصدر أحكامها باسم الشعب اللبناني الذي هو مصدر السلطات والسيد الأعلى الذي لا تسود عليه أية سلطة أمر واقع مهما بلغت نفوذها ونفاذها إلى المفاصل السلطوية.

وبالتالي فإن لا سلطة توجه عمل السلطة القضائية إلا أحكام الدستور والقانون، ولا سلطة تملي إملاءاتها على القاضي إلا سلطة الضمير. وسلطة الضمير هذه تفرض هيبتها المعنوية على القضاة المتذاكرين، وقوتها الردعية أقوى من أي سلطة مادية مرئية.

والقاضي النزيه يختلي مع ملفاته بعيداً عن تأثيرات السلطة السياسية بكافة أطيافها، يقارب الحقوق في ضوء معطى الملفات وليس في ضوء معطى نفوذ أصحاب هذه الملفات. لأنه لو كان القوي بنفوذه يفرض نفسه على ملفات التقاضي، لما كان هناك من حاجة لقضاء يحكم بالعدل ويعطي الحق لصاحبه. والقاضي صادر كان من هذه الطينة التي لم تحاب ولم تفتح الأبواب لأصحاب النفوذ للتأثير في قرارات الفصل في المنازعات.

ولأنه كذلك، لم يكن يريح أصحاب النفوذ الذين يتداولون السلطة وهم من طينة واحدة وإن اختلفت تلاوينهم السياسية .

وأن يتخذ قرار نقله من رأس الهرم في القضاء الإداري إلى رئاسة غرفة تمييزية في القضاء العدلي، فهذا فضلاً عن كونه مشوب بعيب إداري، وبالإمكان الطعن به، فهذا الإجماع في مجلس الوزراء، وإن شكّل إساءة معنوية لقاضٍ نزيه، إلا أنه كان إشهاداً بأن هذا الإجماع بين قوى متنافرة سياسية، على اتخاذ مثل هذا القرار، إنما يثبت بأن السلطة التنفيذية بكافة أطرافها لا تريد قضاء مستقلاً ولا قضاء نزيهاً، ولا قضاة نزيهين، لأنها سلطة محاصصة، وسلطة تعمل على ضرب مقومات الدولة التي تحكمها قواعد أحكام الدستور والقانون.

إن فرض الوصاية السياسية على السلطة القضائية وترهيب القضاة بتسليط سيف المناقلات عليهم هو في بعده الدستوري خرق لمبدأ دستوري عام، وهو في بعده العملاني، استمراراً لنهج التحجيم والإلغاء الواقعي لدور الهيئات الرقابية وذلك لأجل استمرار النهب في المال العام وتمرير الصفقات المشبوهة، والعمل بنظام المحاصصة الذي يغني الغني ويفقر الفقير، وما التشريعات الأخيرة حول الإيجارات والضرائب إلا المكشوف من المستور، حيث يراد للنهب والسرقة والهدر إن يشرّع بقانون .

وعليه فإن القرار الذي اتخذته السلطة التنفيذية، وإن كان ينطوي على موقف كيدي من القاضي صادر، فهذه السلطة التي لم يرحها سلوك الرئيس صادر في تعاطيه مع كثير من الملفات، تريد من خلال هذا القرار أن توجه رسالة ترهيب لكل الجسم القضائي، بإفهام من لم يفهم بعد بأن بلداً بات يفتقر للقرار السيادي الوطني لم يعد هناك مجال للكلام عن سلطة قضائية مستقلة، لإن الاحتواء السياسي السلطوي الذي ابتلع الهيئات النقابية وطوعها لمصلحة حيتان المال والسياسة يجب أن يستكمل بالاحتواء السياسي للسلطة القضائية.

ونحن معشر المحامين وعلى الأقل باسمنا الشخصي نتضامن مع كل قرار تتخذه السلطة القضائية لتأكيد استقلالية قرارها ، وحسناً فعل الرئيس صادر بأن اتخذ القرار الذي يحفظ الكرامة الإنسانية وحصانة الموقع، وهو بطبيعة الحال لن يجوع لأنه كان مشبعاً بمنظومة قيمية وسيبقى ولو حصل فسيبقى يعيش بكرامته وإرث نظافة كفه .

"مبروك" للسلطة السياسية إجماعها!! ومبروك للرئيس صادر وقفة عزه وهو عمل بمبدأ "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها"

* * * * *

تصريح لناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي حول تطورات علاقات السعودية مع الحكومة الحالية في العراق

صرح ناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام القومي في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي:

شهدت علاقات المملكة العربية السعودية مع الحكومة الحالية في العراق في الآونة الأخيرة تطورات أثارت جدلاً واسعا بين أوساط الحركات الوطنية والعربية في أقطار شتى من وطننا العربي وخصوصاً في العراق.

فقد اتخذت الحكومة السعودية الشقيقة للأسف عدة خطوات تقارب وعلى نحو مفاجئ و متسارع مع النظام السياسي العميل الموالي لإيران في العراق لم تقتصر على الميدان الدبلوماسي وما يقتضيه من مبادلات ومجاملات وعلاقات بروتوكولية، بل تعدتها إلى الميادين السياسية والاقتصادية وحتى إلى المجالات العسكرية والأمنية. حيث استقبل كبار المسؤولين في المملكة رموزاً من حكومة أحزاب ايران وميلشياتها الإرهابية في العراق بحفاوة وترحيب واهتمام لم يحظ بها أي عراقي وطني محب لبلاد الحرمين الشريفين وحريص على دورها العربي الإسلامي الريادي منذ أكثر من ٢٧ عاماً، سواءٌ كان رسمياً (قبل الاحتلال) أو غير رسمي بعد عام ٢٠٠٣ .

وَمِمّا أثار شيئاً من الغبار حول هذه الخطوات تصريح لوزير الخارجية السعودي في معرض الترحيب بزيارة رئيس حكومة أحزاب إيران وعصاباتها الطائفية المجرمة في العراق إلى السعودية تضمن إشارة للعهد الوطني قبل الاحتلال تخلو من اللياقة الدبلوماسية بدون وجود أي مسوغ لها على الإطلاق. ثم تبعته تهنئة قدمها رئيس الأركان السعودي إلى وزير دفاع حكومة أحزاب إيران بـ "النصر" الذي حققته في معارك الموصل التي أسماها "معارك الشرف والبطولة"، وهي المعارك التي دمرت فيها قوات الحكومة وحليفاتها الموصل، وقتلت ودفنت اكثر من خمسين ألفا من سكانها تحت ركام أحيائها المنكوبة، وشردت اكثر من مليون منهم بذريعة إخراج عصابات داعش الإرهابية التي سبق أن أدخلتها هي نفسها عام ٢٠١٤ للتنكيل بأهلها مرتين: بإخضاعهم أولا لسطوة وقمع وتوحش عصابات داعش الارهابية، ومن ثم لجعلهم هدفا لحملة قصف وحشية على يد قوات الحكومة وميليشياتها، وذلك للانتقام من هذه الحاضرة العربية الإسلامية العريقة التي أنجبت عشرات الألوف من مقاتلي وقادة جيش العراق الوطني وفصائل المقاومة الوطنية العراقية.

وَمِمّا يزيد الأمر غرابة ان بعض هؤلاء الذين احتفى بهم الأشقاء في المملكة لم يخفوا حقدهم عليها ولَم يكفوا ألسنتهم عن توجيه سيل من الشتائم البذيئة على قادتها والتهديد بغزو أرضها الطاهرة واحتلال الحرمين الشريفين وتقديم الدعم لأعدائها من عصابات ومرتزقة الحوثي.

وإذا كان مسؤولو حكومة المملكة، بخطوات التقارب هذه مع النظام الموالي لإيران في العراق، قد صدقوا ما أعلنه بعض أقطابه من تصريحات معتدلة ورغبة في فك عزلتهم العربية وفي اتخاذ موقف الحياد إزاء النزاعات الإقليمية (ويقصدون النزاع الإيراني مع السعودية)، فإن هذا أسلوب قد خبره العراقيون، ويعرفون اقترانه بالتهيؤ للانتخابات المقبلة والسعي لخداع وكسب الملايين من أبناء جنوب العراق الساخطين على ايران وأحزابها الدينية الطائفية الحاكمة والفاسدة. وعليه فمن الضروري للمسئولين الأشقاء في المملكة العربية السعودية الانتباه لحقيقة جوهرية في سلوك هذه الأحزاب. فسعيها لعدم التصادم مع التوجه الجديد لإدارة الرئيس الأمريكي ترمب الذي اعلن عن نيته التصدي لهيمنة ايران وأحزابها الدينية الإرهابية الفاسدة على العراق لا يعني أبداً أن تقطع صلاتها الرحمية والعقائدية المصيرية بإيران وبمشروعها التوسعي الإرهابي الطائفي ضد البلاد العربية والإسلامية وفي المقدمة منها بلاد الحرمين الشريفين.

ونحن نقول هذا لأننا نخشى على بلاد الحرمين الشريفين وعلى دورها الريادي في الأمتين العربية والإسلامية خشيتنا على سورية واليمن والبحرين والكويت بعد أن زاد المشروع التوسعي التخريبي الإيراني تغولاً، منذ أن بدأ تنفيذ مشروع إسرائيل لإسقاط العراق- السد الكبير الحامي للامة العربية والإسلامية، وفق المخطط الذي نفذته أميركا وبريطانيا منذ عام ١٩٩٠ لإنهاك العراق ومحاصرته تمهيداً لإسقاطه بالغزو والاحتلال في عام ٢٠٠٣ .

ونود التأكيد على ضرورة أن لا يُساء فهمنا هنا، فنحن لسنا ضد قيام علاقات ودية طبيعية وقوية بين الدولتين الشقيقتين الجارتين المملكة العربية السعودية والعراق. فهذا ما كانت القوى الوطنية العراقية وما تزال تطلبه من ممثلي المملكة الشقيقة، وهو بالضرورة يعني في هذه المرحلة تعزيز صمود شعب العراق بوجه هيمنة إيران ومخططاتها الإرهابية الرامية لتفتيت شعب العراق وتغيير

ولائه الوطني وهويته الدينية. ولا يتم ذلك إلا من خلال عدة سبل منها تقديم العون المادي للملايين من سكان المحافظات التي استهدفتها إيران ودمرتها وشردت أهلها، والحفاظ على كرامة وحياة الملايين من أبناء العراق النازحين الذين شردتهم عصابات داعش ومليشيات إيران، واحتضان عشرات الألوف من كوادر العراق الوطنية المشردة، وأخيرا تقديم كافة أشكال الدعم للأطراف الوطنية العراقية الحقيقية الممثلة لهذه الملايين وغيرها مادياً وإعلامياً وسياسياً.

وهذا بالطبع شيء، وتقديم تزكية وشرعنة مجانية للنظام الطائفي الإرهابي المرتبط ارتباطاً عقائدياً ومصيرياً بالنظام الإيراني شيء آخر مختلف تماماً. فهذا النظام المتسلط على العراق قد اقترف بحق العراقيين جرائم منكرة فقتل أكثر من مليونين من العراقيين، وشرد منهم أكثر من ثمانية ملايين داخل العراق وخارجه، ودمر جميع المدن في المحافظات الست التي احتضنت المقاومة الوطنية ضد الاحتلال ثم احتضنت الثورة الشعبية بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤ ضد حكومة الهيمنة الإيرانية برئاسة المجرم الإرهابي القاتل نوري المالكي.

ونحن لا نتمنى ولا نريد لكثير من الأوساط الشعبية العربية الواسعة أن تشكك في سلامة موقف المملكة وحكومة خادم الحرمين الشريفين من النظام الصفوي الإرهابي الدموي الفاسد المتسلط على شعب العراق. فهذا النظام لا يخفي ارتباطه الكامل والمصيري بإيران العدو الأول للعرب والمسلمين وفي مقدمتهم بلاد الحرمين الشريفين، والداعم والمحرك لعصابات حزب الله وفروعه الإرهابية في الكويت والبحرين وشرق المملكة، ولعصابات الحوثي في اليمن التي لا تخفي نواياها الشريرة لطعن بلاد الحرمين الشريفين من الجنوب. وهو لا يستحق من العرب والمسلمين الشرفاء حكاماً ومنظمات مجتمع مدني ومثقفين إلا الإدانة لجرائمه المنكرة والتصدي لسياساته الإقصائية الطائفية المعادية للعرب والمسلمين.

للمرة الأولى منذ احتلاله المجرمون الصهاينة يمنعون أداء صلاة الجمعة في القدس

تعليقاً على منع المصلين من دخول الأقصى الشريف يوم الجمعة ١٤ تموز ٢٠١٧ صدر عن مكتب الثقافة والإعلام القومي البيان التالي:

في خطوة مدروسة تندرج ضمن سياسة التهويد وإفراغ القدس من سكانها، وتحدياً لمشاعر ملايين العرب والمسلمين في كل مكان، أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني يوم أمس الجمعة الموافق ١٤/تموز/٢٠١٧ على جريمة منع أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وذلك للمرة الأولى منذ احتلاله عام ١٩٦٧ .

إن معركة الاقصى، اليوم، واحدة من الصفحات المشرقة التي يخوضها العرب المقدسيون الأوفياء للدفاع عن المقدسات بسواعدهم ودمائهم الطاهرة، وهي واحدة من أهم المعارك التي تستوجب استنفار أبناء الأمة وحشد الطاقات وتوحيد الكفاح حتى التحرير الكامل لأرضنا العربية في فلسطين من البحر إلى النهر، وضمان حق العودة لكل مواطني هذا القطر العربي المغتصب .

إن إحباط حلقات التآمر المستمرة على مقدسات العرب الدينية الموجودة على كامل تراب فلسطين، هي من أولويات نضالنا في حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي انطلق من إيمان مطلق بكون قضية فلسطين هي قضية قومية جهادية، ترتبط ارتباطاً عضوياً بكفاح أمتنا على طريق تحقيق وحدتها وحريتها واستقلالها، إلى جانب أنها قضية غير قابله للتجزئة أو التفريط أو المقايضة وتحت أي عنوان كان.

لقد ثبت، من خلال ما شهده تاريخنا المعاصر في العقود الاخيرة، أن تعامل بعض الأنظمة والمنظمات العربية خارج تلك المرتكزات القومية، أو التفريط بعناصرها الأساسية، والمراهنة على احتمالات بعض نوايا المعتدين لم يكن إلا سيراً وراء السراب الخادع، بل أنه لم يحقق لشعب فلسطين الحد الأدنى من الاستقرار والأمن وضمان العيش المطمئن.

إن حزبنا الذي أعلن للأمة عبر تاريخ مسيرته تلك الثوابت وعبَّر عنها في منطلقاته الفكرية منذ بدايات تكوينه في أربعينات القرن المنصرم، وأعطاها بُعداً نضالياً في مقولة قائده المؤسس "الوحدة طريق فلسطين، وفلسطين طريق الوحدة"، وترجمها إلى واقع حين اتخذ قراره التاريخي بإرسال أول كتيبة جهادية بقيادة لجنة الحزب التنفيذية عام ١٩٤٨، لتستمر بعد ذلك صفحات الكفاح والجهاد والتضحيات المتواصلة في مراحل التصدي كافة للعدوان الصهيوني وبضمنها صفحة الكفاح القائمة اليوم، فإنه يؤكد على أن المساومات أو التسويات وأنصاف الحلول، التي يجري التلويح بها سياسياً بين الفينة والأخرى، لن تنهي العدوان المستمر على الأقصى الشريف، وأن هذا الهدف النبيل يقتضي تجنيد وتوحيد

كافة القوى والطاقات البشرية والمادية للأمة العربية، والزجِّ بها في معركة التحرير الشامل، والالتزام بها فكراً وقولاً وعملاً .

إننا في الوقت الذي ندين فيه هذا العمل العدواني الجبان ندعو جماهيرنا العربية في كل مكان إلى تثوير مبادراتها للتصدي لهذا الفعل الشائن، وندعو الحكومات والمنظمات وجامعة الدول العربية لتتحمل مسؤولياتها، كما ندعو المنظمات الدولية كافة، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، للتصدي لهذا العدوان الذي يتعارض كلياً مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، مؤكدين على أن المجرمين سيعمدون لتكرار الاعتداء على مقدسات العرب والمسلمين، في أية فرصة، مستغلين ضعف الأمة وانقسامها وتشتت رأيها وقوتها، حيث تتواصل حملات الغزو والإبادة والتفتيت والتشريد بقيادة التحالف الصهيوني الأميركي الفارسي الذي يستهدف حاضر الأمة ومستقبلها وهويتها ووجودها.

ولكنه في مقابل الضعف الذي يلمُّ بالأمة تبقى الإرادة الشعبية الفلسطينية معلماً مهماً في التصدي للعدوان الصهيوني، وما استشهاد ثلاثة أبطال فلسطينيين في مواجهة جنود العدو في القدس الشريف، إلاَّ المثل الأعلى في التصدي لقوته العسكرية. وستبقى المقاومة الفلسطينية الشعبية هي الأمل الأكبر الذي عليه نراهن في تحرير فلسطين.

اننا، في حزب البعث العربي الاشتراكي، وانطلاقاً من إيماننا الراسخ بأن صراعنا مع هذا الكيان المسخ هو صراع وجود لا صراع حدود، فإنا نؤكد على الثوابت التي ناضل من أجلها حزبنا وجماهيره الواسعة، وقدموا في سبيلها أغلى التضحيات التي ستبقى رايات خفاقة تهتدي بها الأجيال الصاعدة في كفاحها، فنضال الأمة العربية التي تواجه العدوان الاستعماري الشرس وتتصدى لأبشع هجمات الشر البربرية في أكثر من مكان من ربوعها العزيزة هو خير دليل على أنها أمة حية مفعمة بالقدرات المتجددة والوعي النضالي لمواصلة مسيرتها حتى تحقيق النصر النهائي، بإذن الله وبعونه.

عاشت أمتنا العربية المجيدة

عاشت فلسطين حرة أبية عربية من النهر إلى البحر

المجد والخلود لشهداء القدس الثلاثة الذين قدموا أرواحهم فداء لتحرير فلسطين.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي لموقف عربي ودولي إنقاذاً للأقصى: ولإطلاق فعاليات نضالية دعماً للانتفاضة

تعليقاً على ما يتعرض له المسجد الأقصى من انتهاك صهيوني لحرمته، أدلى الناطق الرسمي في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الآتي:

إن ما يتعرض له المسجد الأقصى اليوم من إجراءات صهيونية، إنما يشكل خطوة في سياق تنفيذ مخطط العدو فرض الصهينة على كل معالم الحياة العربية و الأعيان ذات الدلالات الدينية والإرث الثقافي في عموم فلسطين وأولها القدس.

أن ما أقدمت عليه سلطة الاحتلال الصهيوني مؤخراً، فهو فضلاً عن كونه يشكل انتهاكاً خطيراً لحرمة مقام ديني يتبوأ موقعاً رمزياً هاماً عند العرب والمسلمين، فإنه في الوقت نفسه يشكل انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بحماية الأعيان الدينية والثقافية في البلاد الواقعة عبر الاحتلال.

إن القيادة القومية إذ ترى بأن ما يقوم به العدو الصهيوني ليس غريباً عن طبيعته العنصرية، تعتبر أن ما يتعرض له الأقصى اليوم إنما هو استحضار لمشهدية إحراقه عام ١٩٦٩، ولإقدام شارون على تدنيسه والذي كان باعثاً لإشعال انتفاضة الألفين والتي عرفت بانتفاضة الأقصى.

وعليه فإنها تدعو جماهير شعبنا في فلسطين والقدس أولاً والقوى الحية في الأمة العربية ومرجعياتها الرسمية وعلى رأسها جامعة الدول العربية، ودول مؤتمر العالم الإسلامي، لأن تتخذ الموقف الذي يتلاءم وخطورة ما يتعرض له الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، كما تدعو الأمم المتحدة ومنظماتها إعلان عدم مشروعية أي إجراء تقدم عليه سلطة الاحتلال من شأنه تغيير معالم الأقصى. وفي هذه المناسبة تذكر القيادة القومية بالقرار التاريخي الذي اتخذه الرئيس القائد الشهيد صدام حسين، يوم اتفق مع خادم الحرمين الشريفين المرحوم الملك فهد بن عبد العزيز على قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع كل دولة تنقل سفارتها إلى القدس المحتلة، وما كان لذلك الموقف من أثر رادع وبما يوجب استحضاره في هذا الوقت بالذات.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تكبر بجماهير شعبنا في القدس المحتلة وعموم فلسطين انتفاضتها وتصديها وتحديها لإجراءات العدو وتوجه التحية للشهداء الذين سقطوا في حرم الأقصى وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين تدعو القيادة السياسية الفلسطينية بكل مرجعياتها الرسمية والشعبية، لأن تكون وحدة الموقف مما يتعرض له الأقصى قاعدة يؤسس عليها لإعادة بناء وحدة وطنية فلسطينية تكون قادرة على قيادة الجماهير لمواجهة الاحتلال بكل شخوصاته، وبما يمكنها من إعادة الاعتبار للنهج المقاوم بكل الأشكال المتاحة والذي لا خيار لشعبنا غيره لحماية الأقصى وتحرير كل أرض فلسطين واستعادة الحقوق المغتصبة، كما تدعو القيادة القومية المنظمات الحزبية وحيثما تواجدت إلى إطلاق الفعاليات النضالية انتصاراً للأقصى كعنوان لقضية فلسطين والانتصار لانتفاضة جماهير فلسطين التي تواجه باللحم الحي آلة الحرب الصهيونية.

الناطق الرسمي في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

د. أحمد شوتري

الجهات المخولة بالتعبير عن رأي البعث ومواقفه

في تعميم لمكتب أمانة سر القطر صدر بتوجيه من الرفيق الأمين العام للحزب المناضل عزة إبراهيم تحددت الجهات التي تمثل الحزب بما يصدر عنها من بيانات وتصريحات وما عداها لا يمثل رأي الحزب، وفيما يلي الجهات المخولة بطرح وجهات نظر الحزب والتعبير عنها حصراً:

١- البيانات الرسمية الصادرة من القيادة القومية.

٢- الناطق الرسمي باسم القيادة القومية الرفيق الدكتور أحمد الشوتري.

٣- البيانات الرسمية الصادرة من قيادة قطر العراق.

٤- الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق الرفيق أبو علي الأمين.

أي تصريح أو حديث من غير الجهات أعلاه لا يمثل رأي الحزب أو موقفه بل يعبر عن رأي كاتبه الشخصي.

المستشار الإعلامي للرفيق القائد

٢٠١٧-٦-٢٦

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتدركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لقانون الإيجارات التهجيري

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر العراق
بيان في الذكرى التاسعة والعشرين ليوم النصر المبين

بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين ليوم انتصار العراق على العدوان الإيراني الذي ابتدأ في شهر أيلول من العام ١٩٨٠، أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد

تحل علينا اليوم الذكرى التاسعة والعشرون ليوم نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ الذي دحر فيه مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا الأبي العدوان الإيراني الغاشم عبر ثماني سنوات حسوم مترعة بنجيع الدم الطهور والتضحيات وأروع مآثر وملاحم الفداء والجهاد... ذلك ان المعتدين الإيرانيين شنوا عدوانهم الغاشم الغادر في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ مستهدفين العراق الذي غدا بفعل الإنجازات المتميزة لثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز العظيمة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة التي قدمت الدعم المادي والمعنوي الفعال للمقاومة الفلسطينية الباسلة ولحركات التحرر العربية وفي بلدان العالم الثالث وبما ألهب مسيرة النضال القومي المعاصر للأمة العربية.

ولذلك كله فأن أبطال جيشنا الباسل وأبناء شعبنا المجاهد شرعوا بشن الهجوم المقابل فانبثقت معركة قادسية العرب الثانية التي جسدوا فيها صور البطولة النادرة في مقاتلة العدو الإيراني وخصوصاً في معارك شرق البصرة عام ١٩٨٢ ومعارك الشيب - الطيب - الفكة عام ١٩٨٣ وامتداد المعارك في العام ١٩٨٤ وحتى معركة تاج المعارك في هور الحويزة عام ١٩٨٥ و الحصاد الأكبر والميلاد في عام ١٩٨٧ وصولاً إلى معارك التحرير الكبرى التي ابتدأت بمعركة تحرير الفاو في السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨ ومعارك تحرير الشلامجة وزبيدات ومجنون ومعارك التوكلات والتي أفضت إلى نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ والذي قرع جرس الإنذار من جديد لقوى معسكر أعداء الثورة والعراق والأمة فأفرغوا ما في جعبتهم من مخططات تآمرية خسيسة ولئيمة تمثلت في شن العدوانات المتتالية العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والحصار الجائر الذي امتد ثلاثة عشر عاماً وحتى شن عدوان الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة منذ يومه الأول مجابهة جهادية وواصلوا جهادهم الملحمي بوجه تركات المحتلين الأمريكان والاحتلال الإيراني وريث الاحتلال الأميركي حيث سلمت أميركا العراق لقمة سائغة لإيران على حد التعبير الدقيق للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير... ولقد كان للوقفة الكفاحية الباسلة لمجاهدي البعث والمقاومة دورها المشهود في مجابهة التمدد والزحف الإيراني الذي استهدف العراق وسوريا ولبنان وأقطار الخليج العربي بل استهدف الأمن القومي العربي برمته.

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

واليوم يستنفر مجاهدو البعث والمقاومة طاقاتهم وقدراتهم الكفاحية كلها لمواصلة الجهاد بوجه الاحتلال الإيراني البغيض حتى دحره نهائياً وهذا ما يستلزم تحقيق وحدة القوى الوطنية والقومية والإسلامية كافة واصطفافهم في صف مجاهدي البعث والمقاومة لكي يحققوا التحرير الشامل والعميق للعراق واستقلاله التام والناجز وتحقيق سيادته وترصين وحدته الوطنية والمضي قدماً على طريق النهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل.

تحية المجد لشهداء قادسية العرب الثانية وشهداء البعث والعراق والأمة.

تحية المجد والعز لشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين رحمه الله وللشهداء الرفاق أعضاء القيادة والكادر المتقدم واكثر من ١٦٠ ألف شهيد بعثي.

تحية العز والفخار للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير ومجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا المجاهد.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق / في الثامن من آب عام ٢٠١٧

الناطق الرسمي باسم البعث:
بعد الأنبار وصلاح الدين وديالى ومحيط بغداد تدمير الموصل

صرح الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي:

مع انتهاء معركة استعادة القوات الحكومية مدينة الموصل من تنظيم داعش الإرهابي تكشفت بجلاء كل جوانب وتفاصيل المخطط الجهنمي الخبيث الذي وضعته ايران لتوجيه ضربات شديدة وتدميرية للحركة الوطنية العراقية وطليعتها فصائل المقاومة الوطنية الباسلة ولتكريس هيمنتها على العراق ومنه إلى أقطار عربية أخرى. في مواجهة ظلم نظام اتباع ايران وسياستهم الطائفية الإقصائية وفسادهم واضطهادهم للشعب العراقي بكافة مكوناته، اندلعت ثورة العشائر الشعبية الوطنية العراقية الشاملة في ست محافظات عراقية تمثل اكثر من ثلثي مساحة البلاد وانضم إليها ملايين من أبناء العراق، وتضامن أبناء جنوب العراق بسلسلة انتفاضات ضد ايران .

وإزاء ذلك نفذت ايران بتوجيه من زعيم نظامها خامنئي وبتواطؤ واضح مع إسرائيل واتباعها في واشنطن مخططا خبيثا لتصفية الحركة الوطنية العراقية وفصائلها المقاومة وانتفاضة العشائر، وأوكلت تنفيذه لحزبها المتسلط على العراق، حزب الدعوة ورئيسه الإرهابي نوري المالكي . ويقضي هذا المخطط بتجميع فلول تنظيم القاعدة الإرهابي في إطار منظمة إرهابية أشد تطرفا وتوحشا وإيغالاً في سفك الدماء، وتوجيهها لتنفيذ هدف واحد هو تدمير المناطق الثائرة في العراق حاضنة المقاومة الوطنية العراقية وتشريد أهلها وتغيير طبيعتها السكانية وتصفية حركة المقاومة الوطنية المناهضة للاحتلال الإيراني والتستر وراء شعارات تغالي في التطرّف والمزايدة على الوطنيين العراقيين . وهذه الحالة الخطيرة تكون مبررا وغطاء لأمريكا وايران للقيام بأوسع حملة تدمير شاملة للمدن العراقية التي كانت معاقل للمقاومة والمحافظة على هوية العراق الأصيلة وهذا التدمير هو جزء أصيل من مخطط غزو العراق وتُفذ ذات المخطط في الشقيقة سورية في تأكيد واضح على انه مخطط شامل ووضع قبل فترة ليست بالقصيرة .

وأضاف الرفيق أبو علي الأمين: وقد بدأت حكومة الإرهابي نوري المالكي تنفيذ هذا المخطط المريب بتهريب الألوف من إرهابيي القاعدة من سجون العراق عام ٢٠١٠ بحوادث مدبرة لتوفير المقاتلين للتنظيم الإرهابي الجديد .وهكذا دخل التنظيم الإرهابي المشبوه أرض العراق في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ ففتح له المالكي أبواب مدن العراق، حينما أمر عشرات الألوف من وحدات الجيش والشرطة بعدم مقاتلة بضع مئات من مجرمي التنظيم المهاجمين، وبالفرار من المحافظات المذكورة وترك جميع أسلحتها الثقيلة وغيرها وأعتدتها مع جميع المصارف والدوائر الحكومية وأموالها وأجهزتها وآلياتها للتنظيم الإرهابي لتكون رصيداً عسكريا وماليا ضخما يغذي عمليات التدمير المنظم .

وكان مناضلو البعث ومقاتلوه من كبار ضباط الجيش الوطني العراقي وأبطال المقاومة أول من تعرض لاضطهاد وتعسف وإرهاب تنظيم داعش حيث اختطف خمسة من الرفاق أعضاء قيادة البعث وأكثر من ٥٠ ضابطاً من كبار ضباط الجيش العراقي الوطني وكبار قيادات المقاومة ومنهم عشرات من مقاتلي جيش رجال الطريقة النقشبندية منذ الأيام الأولى لسيطرة التنظيم الإرهابي على الموصل والمحافظات العراقية شمال بغداد، وما يزال مصيرهم مجهولا حتى الآن .

ثم أتت المعارك التي خاضتها القوات الحكومية لاستعادة المدن العراقية التي سلمتها حكومة حزب الدعوة لتنظيم داعش الإرهابي فكشفت عن جانب جديد من المخطط الخبيث، حيث انهالت قوات الحكومة ومعها قوات التحالف الغربية بالقصف التدميري الهائل على هذه المدن على نحو لا يتناسب أبدا مع حجم التنظيم الارهابي، ولا يراعي أبدا كون الأهداف المقصوفة أحياءً سكنية ومناطق مأهولة بالسكان. وزاد على ذلك النهج الدموي الذي اعتمدته عصابات الحشد الشعبي والقائم على المعاقبة الجماعية لسكان تلك المدن تعبيرا عن حقد طائفي عنصري صفوي دفين. وقد تكررت في كل تلك المدن المنكوبة مشاهد التدمير المروع الشامل والتهجير والانتقام من السكان الذين اكتووا من قبل بهيمنة مجرمي داعش وإجراءاتهم الإرهابية التعسفية.

وبعد هروب فلول إرهابيي عصابات داعش من المدن العراقية المنكوبة ، اتضح حجم التدمير الهائل لهذه المدن والعدد الكبير للضحايا من المدنيين ، كما اتضح حجم جرائم النهب والسلب التي ارتكبتها عصابات الحشد الشعبي الموالية لإيران من ممتلكات سكان هذه المدن، فضلا عن جريمة التشريد والتهجير المتعمد للملايين من السكان .

واكد الرفيق أبو علي الأمين إن مدينة الموصل باتت النموذج الأشد وضوحا لنتائج المخطط الإيراني الصهيوني الخبيث باستخدام داعش أداة في جريمة التدمير الهائل المنظم لحواضر العراق حواضن حركة المقاومة الوطنية العراقية. ففضلا عن تهجير وتشريد أكثر من مليونين من أبناء المدينة، أستشهد الألوف على يد التنظيم المتوحش وبنيران القوات الحكومية والتحالف الدولي. وثمة ألوف أخرى من الأبرياء ما تزال جثامينهم الطاهرة مطمورة تحت

أنقاض المدينة العريقة. كما هُدمت عشرات الألوف من منازل السكان وجميع مرافق البنية الأساسية للمدينة من جامعات ومدارس ومستشفيات وجسور ودوائر عمومية وأهلية.

إن حديثنا عن جريمة تدمير الموصل العريقة مدينة أم الرماح لا يعني انتقاصا من تضحيات أبناء العراق في دحر التنظيم الإرهابي، وان الخلل الكبير الذي قاد إلى هذه الخسائر الكبيرة والتضحيات المروعة في معركة طرد التنظيم الإرهابي يعود إلى الإصرار الأمريكي والإيراني على تدمير حواضن المقاومة الوطنية العراقية، ومدن العراق الأبية، وكذلك استثمار حكومة اتباع ايران للظروف التي هيأتهَا داعش للهيمنة على هذه الحواضن، إضافة إلى عدم حرص قوات التحالف الغربي على تجنب إصابة المدنيين واعتمادها على إحداثيات ومعلومات مغلوطة من القيادات الحكومية .

واختتم الرفيق أبو علي الأمين تصريحه قائلاً: إن حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد ان ممارسة التطرّف والإرهاب ليست حكراً على تنظيم داعش بل إن مليشيات ايران المتسلطة على رقاب العراقيين تمارس أشكالاً من التطرّف والبطش والتعسف والإرهاب لا تقل بشاعة وتوحشا عما تمارسه عصابات داعش بل ان اكثر من مسؤول أمريكي اعترف بان الميليشيات التابعة لإيران اكثر إرهابية من داعش. ولذلك فإن صمام الأمان لإشاعة الأمن والأمان والسلام والعيش الكريم وحكم القانون والحد من شيوع وانتشار التطرّف والإرهاب في العراق يكمن في إزالة نهج الإقصاء والاجتثاث والتمييز السياسي والديني والمذهبي والعنصري من الحكومة وإداراتها ومن الحياة السياسية في البلاد.

كما يقتضي ذلك التحرر من النفوذ الأجنبي وخصوصا الهيمنة الإيرانية، وإلغاء نظام المحاصصة العرقية والمذهبية والدينية، وتحريم كل المظاهر والتشكيلات المسلحة غير النظامية مثل المليشيات، وتصفية جيوب الفساد المهيمنة على الحكومة وإداراتها. ويتطلب الأمر أيضا إفساح المجال أمام ملايين العراقيين للعودة إلى وطنهم والعيش بأمان وسلام وتمتعهم هم وجميع العراقيين بجميع حقوقهم الإنسانية والمدنية والمشاركة بلا تمييز أو إقصاء في العمل في الدوائر الحكومية والإسهام الفاعل فِي الحياة السياسية.

دحر الاحتلال في العراق أولوية مطلقة

حسن خليل غريب

من احتلال العراق كانت بداية المؤامرة على الوطن العربي، وعلى أرض العراق يجب أن يتم دحرها. وأما الأسباب فهي متعددة الوجوه والأهداف. وقد عبَّر عنها دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الأسبق في إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش الإبن، ففي حينها قال: يمثل العراق محوراً لدائرة في المنطقة إذا تم إسقاطه فستتهاوى دولها كأحجار الشطرنج. وبالفعل أخذت الأحجار تتداعي واحداً تلو الآخر. وما أبطأ تداعيها كانت انطلاقة المقاومة الوطنية العراقية.

وغنيٌّ عن البيان أن منظومة الدول التي شاركت بالاحتلال، وعددها أكثر من ثلاثين دولة، هي التي راحت تتداعى واحدة تلو الأخرى، لتلوذ بسلامة جنودها؛ حتى وصل الانهيار إلى الولايات المتحدة الأميركية، عسكرياً واقتصادياً، فلاذت بسلامة جنودها واقتصادها هاربة في أواخر العام ٢٠١١.

ولأنها لن تترك العراق لأهله بعد أن دفعت الثمن الباهظ، سلَّمت العراق إلى النظام الإيراني، الذي لا يقل حرصاً عنها في إبقاء العراق تحت هيمنته، لضمه إلى إمبراطوريته الموهومة، كحلم عشّش في مخيلة أولي الأمر فيه.

من كل مشاهد مسلسل احتلال العراق كان كل من شارك فيه، أو قدَّم العون له، أو من سكت عنه، محتلاً غاصباً له. إلى أن دفعت التطورات بالإدارة الأميركية إلى الاعتراف بخطأ احتلالها، ما عدا النظام الإيراني الذي ظلَّ مصراً على أن احتلاله مشروع، لأنه يبرِّر ما زعم أنه أمر إلهي يقضي بتصدير (الثورة الإسلامية) إلى خارج الأراضي الإيرانية والتي تأتي دول الوطن العربي في الأولوية منها انطلاقاً من تمسكه باحتلال العراق. وهذا الأمر أثار مخاوف معظم الدول العربية، والذي أدى بدوره إلى إعلان إدارة ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، إلى إعلان غضبه من أن أميركا دفعت الدم والمال، بينما النظام الإيراني استأثر بكعكة احتلال العراق، وأخذ يهدد أمن الدول الصديقة لأميركا.

نحن لا تهمنا شعارات إعلان الندم من أحد، ولا تهمنا إعلانات الحق الإلهي لإيران بتصدير ما تزعم أنه ثورة إسلامية. كما لا يهمنا وقوف الكثير من الدول والحركات السياسية على الحياد. بل ما يهمنا أن يقتنع كل هؤلاء بأن احتلال العراق كانت جريمة يجب أن يحاسب عليها جميع من شاركوا فيها. كما أن يقتنعوا أن الاحتلال هو جريمة دولية بغض النظر عمن شارك فيه، فليس هناك من احتلال عدو واحتلال صديق، فكل من هو موجود على أرض العراق ويدعم عملية الاحتلال السياسية هو بمثابة المحتل.

وحيث إن رئيس الولايات المتحدة الأميركية قد اعترف بخطأ الاحتلال أساساً، واعترف أيضاً بأن إيران تحتل العراق الآن بسبب دعم أميركا لها وسيعمل على إخراجها منه، فلن يعنينا الاعتراف طالما أنه لم يُترجم إلى أفعال. هذا وإذا كنا نبارك الاعتراف، فإننا لن نطمئن إلى أن أميركا ستصحح الخطأ إذا لم تترجم وعودها. وهذا لن يضيرنا شيئاً إذا أسهمت أميركا في إعادة العراق إلى أهله ضمن دائرة الشروط التي أعلنتها قيادة المقاومة الوطنية العراقية، وسيبقى هذا موقفنا

المشروط خوفاً من أن يرتدَّ رئيس أميركا على وعوده، خاصة أن الإدارات الأميركية عوَّدتنا على سلوك وسائل الخداع في النظر إلى كل القضايا العربية.

وإن ما هو مطلوب أيضاً، أن يكتشف كل من شارك في احتلال العراق أنه أخطأ في تقديراته سابقاً، ويعمل على تصحيح أخطائه على قاعدة إنهاء احتلال إيران، ويعمل، كما تدل وقائع المواقف المعلنة على أن له مصلحة أساسية في تخليص العراق من الاحتلال الإيراني، لأن ذلك الاحتلال يهدد أمن الوطن العربي كله، وخاصة الدول العربية المحيطة بالعراق.

ولأن الصداقة بين الدول تقوم على مبادئ دولية وإنسانية من أهمها احترام مبادئ المصالح المشتركة بين الدول أولاً، وأن لا تخترق تلك المبادئ سقوف قوانين العلاقات المتكافئة ثانياً، وأن تتم معالجة الخلافات بين الدول على قواعد الحوار والديبلوماسية ثالثاً، وأن لا تستخدم القوة لفضِّ النزاعات رابعاً، نعتبر كل من يخرق تلك القواعد بالعلاقات مع العرب عدواً حتى يعود إلى رشده، ساعتئذ لا يبقى مبرر لبقائه عدواً بل يتحول إلى صديق حميم.

واستناداً إليه، نعتبر حتى الآن أن من اعترف بلا مشروعية احتلال العراق أنه يسير بالاتجاه الصحيح، وكل من أعلن أنه سيساعد العراق على دحر الاحتلال يتقدم خطوة إيجابية جديدة، ولن تكتمل شروط تصنيفه بمثابة الصديق، وشطبه من دائرة العدو، ما لم يتم تحويل الوعود إلى أفعال ملموسة يتم تتويجها بإيصال العراق إلى شاطئ التحرير الكامل والشامل.

بين اعتراف أميركا بخطأ احتلال العراق، واعتراف الأنظمة العربية الأخرى بسوء التقدير عندما داهنت أو شاركت أميركا باحتلاله، يبقى النظام الإيراني هو الوحيد الذي بقي مصراً على الخطأ مدافعاً عن مشروع يحمل أضغاث أحلام من يؤمن بالأساطير والبدع في عصر تغيَّرت فيه الإيديولوجيات الغيبية، وغابت معه إلى غير رجعة.

ولأن تحرير العراق، في زمانه ومكانه، له أولوية مرحلية على طريق تحرير كل أرض عربية محتلة. ولأن كل من يساهم ولو بلبنة في التحرير، حتى من الذين كانوا السبب في احتلاله، يُعتبر عملاً إيجابياً ورافداً مساعداً من روافد المقاومة الوطنية العراقية. ولأننا نعتبر أن المواقف مقياس لتمييز العدو من الصديق، فإن تحويلها من سلبية إلى إيجابية، هو تحويل لتصنيفهم في دوائر الصداقة والعداوة. ولهذا فليس من عائق يحول دون قبول أي جهد دولي أو عربي أو إقليمي يصب في مصلحة عملية التحرير.

ولأن النظام الإيراني ما يزال مصراً على غيه باحتلال العراق، فإن استراتيجية المرحلة تقتضي وضع كل جهد في سبيل دحره. وليس اعتباره صديقاً أخذ البعض يبررون مواقفه في العراق، وفي الوطن العربي، على قاعدة حقه في تأمين مصالحه تارة، وتارة أخرى على قاعدة أنه له الحق في ملء الفراغ الذي تركه بعض العرب في احتضان قضاياهم. لأن في هذه التبرير ما يحمل كل أنواع التناقض مع قيم حسن الجوار، ومع قيم العلاقات بين الدول، ومع القوانين والتشريعات الأممية، وحتى مع كل قيم العلاقات بين الأنظمة الإسلامية، التي تقول: إذا اقتتل فئتان من المسلمين فاصلحوا بينهما، وقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمرها. وهل أمام الذين يداهنون النظام الإيراني من العرب، أنظمة وأحزاباً، أن يحددوا من هو الباغي؟ وهل الباغي طرف آخر غير الذي عقد حلفاً مع (الشيطان الأكبر) باحتلال العراق؟

إننا وقبل أن نحاسب النظام الإيراني، لأنه عندما يرتكب كل الجرائم في العراق فإنه يقبض ثمناً كبيراً يبلغ حجمه حجم إفلاس دولة غنية كالعراق. علينا أن نحاسب تلك الأنظمة والأحزاب والقوى التي تبرر لنظام غير عربي أن يضمن مصالحه على حساب بلد عربي فيقتل ويدمر وينهب ويهجِّر ويستوطن داعماً شلَّة من الخونة التي تدير عملية سياسية غير شرعية لأنها معيَّنة من قبل احتلال، والاحتلال غير شرعي بكل المقاييس. وهم مدانون أيضاً، لأن الفراغ السيادي الذي تركته الأنظمة العربية لا يجيز على الإطلاق للدول والأنظمة، مهما كان تصنيفها، أن تدمر الشعوب والمجتمعات بحجة أن الراعي كان (عدواً للغنم).

وهنا، وعلى قواعد حسن الجيرة بين العراق وإيران سلك طريقها النظام الوطني في العراق منذ العام ١٩٨٠، وبعد انتهاء الحرب بينهما منذ التسعينيات من القرن العشرين. والتي أفشل فيها (الحرس الثوري) بقياداته المتشددة كل محاولات تضييق ذات البين بين الدولتين الجارتين. وعلى القواعد ذاتها، بعد احتلال العراق، دعا الرفيق عزت ابراهيم، قائد جبهة الجهاد والتحرير، النظام الإيراني إلى التراجع عن غيه، والعودة إلى رشده من أجل تقصير مسافات الخسائر التي يدفعها الشعبان العراقي والإيراني. وعلى الرغم من كل ذلك، وعلى الرغم من أن الكثير من الدول قامت بمراجعة أخطائها، بقي النظام الإيراني مصراً على ممارسة الجريمة بحق العراق والعراقيين.

وأما الآن، وبعد المتغيرات على الصعيد الدولي والعربي، تبقى المقاومة الوطنية العراقية، ضاغطة على الزناد الذي أطلق رصاصة الرحمة على الاحتلال الأميركي لتطهِّر العراق من كل محتل مهما بلغت قوته أو أوهامه. فعلت ذلك في السابق وحيدة، وحققت ما لم تحققه أية ثورة أخرى في العالم، وهي الآن أكثر تمسكاً بهدف التحرير، وهي تعي تماماً كيف تستفيد من المتغيرات التي حصلت بعين الفاحص المدرك لكل ما يحيط بها من عوامل وظروف جديدة. كما أنها تدرك حجم المزايدات البهلوانية التي تثار في وجه تحالفاتها، التي تشكك بجدوى تلك التحالفات. ولكنهم ما أدركوا أن المقاومة التي كانت قادرة على مواجهة الاحتلال بكل وجوهه وتعقيداته، لهي قادرة على أن تفصل غثَّ التحالفات الجديدة عن سمينها.

وإذا كان ما نود توجيهه من نصيحة للنظام الإيراني، وللذين ينافقونه القول والنصيحة، هو التالي:

إن دحر الاحتلال الإيراني للعراق، ولكل ما تبقى للاحتلال الأميركي، له أولوية مطلقة، بتحالفاته وشروطه ووسائله. ويبقى عند المقاومة العراقية الخيار الأساسي، إذا ما ظهرت أية بوادر للتلكؤ والتسويف والخداع، هو أنها لن تترك سلاح المقاومة بكل أصنافه حتى تحرير العراق بشكل كامل وناجز.

أبعاد التلاقي بين تموز العراق وتموز مصر أعمق من ذكرى تاريخية

كتب المحرر السياسي

جمعت ثورات تموز في مصر والعراق أبعاد أعمق من صدفة تاريخية، فهي أبعاد تلتقي فيها عوامل الثورة القومية ضد ما خططت له القوى المعادية للأمة العربية من مشاريع تهدف إلى تقسيمها وتفتيتها، وإبقائها في حالة الجهل والتخلف.

ولكي نتأكد من أن عامل المؤامرة ضد القومية العربية هي فعل دائم رافق التاريخ الحديث للأمة، علينا أن نضع نصب أعيننا القرار الأم الذي نصت عليه مقررات مؤتمر كامبل بانرمان، الذي حدد استراتيجية الاستعمار والصهيونية تجاه الجزء العربي في الإمبراطورية العثمانية.

لقد نصَّت مقررات مؤتمر بانرمان (١٩٠٥ – ١٩٠٧)، الذي استبق إسقاط الإمبراطورية العثمانية، على: إبقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة. ومحاربة أي توجه وحدوي فيها. ومن إعادة قراءة المشروع – المؤامرة الأم، واعتباره ساري المفعول في كل زمان ومكان من الوطن العربي الكبير، طالما لم يصل إلى أهدافه كاملة.

إن تلاوة تلك المقررات والوقوف في وجهها، واجب قومي عند كل المؤمنين بوحدة الأمة وتقدمها، ومنها نتأكد كم كانت كل دعوة إلى القومية والوحدة العربية خطاً أحمر يعتبره الاستعمار والصهيونية تحدٍّ واضح لأهدافهما، ومنها نتأكد أيضاً كم كانت دعوة البعث والناصرية تمثِّل ذلك التحدي. ونتأكد أيضاً كم كانت مشاريع الاستعمار والصهيونية مستعجلة في القضاء على الدعوتين معاً. وفيها ما يفسِّر استعجالهما في توقيت حرب حزيران من العام ١٩٦٧. والتي يأتي على رأسها إجهاض أهداف حركة التحرر العربية التي كان البعث والناصرية يحملان لواءها بشكل رئيسي.

ولما لم تؤد حرب حزيران نتائجها المرسومة في إسقاط شعار الوحدة العربية، إذ ظلت الناصرية عاملاً دافعاً في رفع شعار التحرير والوحدة، وانطلاقة الثورة الشعبية الفلسطينية، وتفجير ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز من العام ١٩٦٨ في العراق، نتائج بارزة في تحدي أهداف الحرب ضد القومية العربية.

نتيجة كل ذلك تواصلت المؤامرة فصولاً ومراحل. وكان الهدف إعادة تجديد حركة الاستعمار والصهيونية في إسقاط ما يستطيعون إسقاطه من الأنظمة والحركات القومية. وما جرُّ مصر في عهد أنور السادات إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد سوى الخطوة الأولى. التي تلتها خطوة احتواء المقاومة الفلسطينية وجرِّها إلى توقيع اتفاقية أوسلو في العام ١٩٩٣، ولم يبق سوى الحلقة العراقية التي استعصت على الحل أكثر من عشر سنوات لم تف المؤامرة بالغرض إلاَّ بإسقاط النظام الوطني في العام ٢٠٠٣.

لقد استخدم التحالف الاستعماري – الصهيوني كل وسائل اجتثاث الفكر القومي، ولم يفته استغلال حركات الإسلام السياسي، لأنه حسب أن عقيدة تلك الحركات هي المضاد الداخلي في معركة المواجهة مع الحركات القومية، خاصة أنها رفعت شعار (ما وُجدت القومية إلاَّ لمحاربة الإسلام). ولهذا السبب احتضن حركة الإخوان المسلمين في أكثر من قطر عربي، ووثَّق العلاقة مع النظام الإيراني، واستخدمهما كحصان طروادة في حصار الحركات القومية. وما فصول إشهار العداء المنتشرة في هذه المرحلة ضد الدعوة القومية، والعمل على بناء دول دينية، سوى الخبر اليقين الذي يؤكد ما نصَّت عليه مشاريع تفتيت وتجهيل العرب، منذ مؤتمر بانرمان وصولاً إلى مشروع حدود الدم الذي يطبع الآن، ومنذ ست سنوات خلت، بجرائمه الهمجية الحجر والشجر والبشر في أكثر من قطر عربي.

في عتمة هذا الليل العربي الطويل، وفي مناسبة ذكرى انطلاقة ثورتي تموز في مصر والعراق، تبقى الثورتان بأهدافهما القومية مشعلاً يضيء آخر النفق العربي المسدود. وتقع مسؤولية إدامة هذا الأمل على عاتق البعث والناصرية وكل الحركات الأخرى التي تؤمن بأن الحل يبقى معقوداً على نواصي خيل العروبة. وليعرف القاصي والداني ممن أعلنوا الحرب ضد العروبة واعتبروها في حكم الميتة أنها لن تموت طالما ظلَّ هناك من يهتدي بأهداف الوحدة والحرية والاشتراكية.

فيا أبطال البعث الذين ألحقوا الهزيمة بالولايات المتحدة الأميركية في العراق، ويا أبطال الحركة الناصرية الذين ما زالوا يحتضنون الفكر القومي بحدقات العيون، هذه مرحلتكم في توحيد الصفوف، وتوحيد الصوت، وتوحيد السواعد، من أجل إعلاء راية القومية العربية التي تحتها وحدها نخوض معركة المواجهة ضد كل أعدائها وكارهيها والذين يمنُّون النفس بموتها صباحاً ومساء.

الحبيب
ظافر المقدم

أحمد علوش

عندما أكتب عنك، احتار من أين أبدأ، تعجز الكلمات وتهرب المفردات، أبقى ساعات طوال استعرض مع نفسي صفاتك ومزاياك، ولا أغالي إذا قلت أنك من طراز خاص، فالكل يعرف ذلك، الجرأة والصدق، الوفاء والطيبة، عناد المناضل وصلابة الثائر والمتفائل دائماً، آمنت بفجر أمة، بثلاثيتها (الوحدة والحرية والاشتراكية) وحملت همها من ميدان إلى ميدان، ومن ساحة إلى أخرى، كنت على الدوام مسكوناً بحب هذه الأرض الطيبة، في وجدانك شموخ النخيل وخضرة الزيتون، وفي ضميرك وجع الفقراء وألمهم، وفي غمرة هذا كله كنت تستقوي على المرض، وفي حركة دائمة لا تهدأ لم تعرف يوماً التعب ولا تسرب إلى قلبك اليأس أو الإحباط، الانكسارات التي كانت تحدث هنا وهناك لم تزدك إلا عزماً.

ظافر المقدم، الصديق الوفي والرفيق المخلص، المناضل الصلب، العنيد في الحق، كان مترفعاً عن الصغائر، بعيداً عن ملذات الحياة جريئاً عندما يتطلب الأمر ذلك وودوداً في كل الأوقات.

كان ظافر أنموذجاً للبعثي كما يريده، حزبه العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، جسد في شخصيته صورة البعث كما يجب أن تكون، صورة الأمة الجديدة وقد أزالت غبار الزيف والتشويه، وأدران التجزئة والفقر والمرض والتخلف، كان حالة ناهضة تسير نحو زمن النهوض والانبعاث، ونحو المشروع الرسالي العربي الجديد، رحل قبل الأوان فترك في القلب غصة وحزناً في وجوه الرفاق، إلا أنه القدر الذي لا مهرب منه، فنحن تعودنا أن نودع أحبتنا بطيب خاطر لأننا نؤمن أن الموت طريقنا للحياة، وأن دمنا الذي يغسل تراب وطننا العربي الكبير لا بد أن يزهر في صحرائنا القاحلة.

ماذا أحدث عنك أو أقول فيك، فقد لا يدرك من أنت إلا الذين عرفوك وعايشوك عن قرب، وما أكثرهم في حزبك، وفي الحركة الوطنية اللبنانية التي حاولت حتى آخر نبض في عروقك لكي تسترد وحدتها وعافيتها، أم في فلسطين لأنك فلسطيني الهوى والانتماء والممارسة، وكذلك في ميدان العمل القومي.

ظافر يا ابن لبنان الذي نعتز وابن العروبة فخرنا، أيها المقاوم من حقول التبغ في جنوبنا العزيز، أيها الفلسطيني في مواقع القتال وميادين المواجهات من أيلول إلى ما لحق، أيها العراقي العاشق لأشجار النخيل، أيها العربي الذي لا يعرف اليأس ولا القنوط، أيها الطيب البسيط بساطة جداول أرضنا، الصلب صلابة صخور جبالنا.

قد أبالغ القول أني لم أصدق أنك رحلت تلقيت الخبر بذهول، وقد أبالغ أكثر إذا قلت لك أنني في لحظات معينة أنسى ذلك وأستجير بك، ورغم الاستحالة لطالما تمنيت وأنا أسير في شوارع النبطية، المدينة التي أحببت أن ألتقيك لأسألك في بعض القضايا، واستنير برأيك بما نحن فيه ولترد ساعتها عن سؤال: لماذا عدت وأرسم على الورق إجابة قد تحمل بنظر البعض نوعاً من البلاهة: "لأمارس موتي ثانية.. فالموت شهي" فأمثالك مثل كل الآخرين لا يحبون الموت، لكنك لا تخافه كما يقول الشاعر سميح القاسم عن الموت...

وكما قال فيك رفيق دربك موسى شعيب:

"يا رفيق الدرب
يا زيتونة الأرض الجريحة
أيها الثابت في قاع اللهب
تقبض النار ولا تطلق صيحة..
علمتني يد الكلمة نصيحة..."

علمتنا دروس وأعطتنا عبر وحزمة كبيرة من النصائح.

في مهرجانك أسترد حواسي

لم أنسَ وجهكَ، كيف يُنسى من له
هذا التواجدُ في قلوب الناسِ

ها أنتَ فيما بيننا تحكي لنا
عن عمقِ آمالٍ وعمْقِ مآسي

تحكي ونُنْصتُ والطريق طويلةٌ
ولَكمْ سلكْناها ونحن نقاسي

قد كنتَ من جيل يضيءُ بموتِه
ويكونُ في المشكاةِ كالنبراس

قمْ والقِ يا قمرَ الجنوبِ قصيدةً
فالموتُ لم يمسسْكَ أيَّ مساسِ

أسرجْ خيولك، قلتَها وبلادُنا
شلو على الأنياب والأضراس

كانت قصيدتُكَ العنيدةُ صرخةً
تمتدُّ من زاخو إلى الأوراسِ

لا تبخلنّ على الرفاق بطلّةٍ
في نبض شعرك قوة المتراس

قد كنت إذ تلقي القصيدة ننتخي
فالشعر في سوح النضال نِطاسي

كان الجنوبُ وجرحهُ لك منبراً
حدث فشعرك خارج الأقواسِ

أسرجْ خيولَكَ يا ابنَ أرضٍ لم يزلْ
أبناؤها جعلوا الثرى كلباسِ

يا ابنَ الجنوبِ، وكلُّ جرحٍ قاسِ
حينَ الضمادُ يكونُ من "يوضاسِ"[1]

والباصُ يا هيفاءُ قبرَك كانَ في
زمنٍ يُلَمُّ الناسُ بالأكياسِ

صعبٌ إذا القنّاصُ صاد يتيمةً
وأصيبتِ الأخلاقُ بالإفلاسِ

الباص لن يأتي فسيري دونما
وطنٍ ولا أهلٍ ولا حُرّاسِ

لا بد أن تَجِدي فلسطيناً ولو
جسداً بلا روحٍ ولا أنفاسِ

هيفا تداخلت الخرائطُ فارسمي
وطناً بلا وطنٍ ولا حُرّاسِ

لا بدَّ أن تدنو فلسطينٌ ولو
عادتْ مواكبكم على الأرماسِ

ما زال جرحُكَ نازفاً بصدورنا
وجعُ الجراح يقاسُ بالأعراسِ

موسى سيُبلغك الحكيمُ رسالةً
عمّا يعاني جيلنا ويقاسي

لن تُخطئا عبد الأمير وظافراً
يتعارف الشهداءُ بالإحساس

وتعانقت شرقيّة وكفر كلا
والطيبة احتفلت بأكرمِ ناسِ

قل للذين بطيبة اتسدوا الثرى
صمت الجراح إذا تكلّم قاسِ

إني لأنسى وجهَ ألفِ سياسي
وحذاءَ حامي الأرضِ لستُ بناسِ

القصيدة ألقيت في الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيق موسى شعيب.

عمر شبلي

(١) يوضاس هو يهوذا المتآمر على المسيح.